

تربية الأمل "نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي"



مسيرة المجلس في تكوين الإطار الفكري للنموذج وتطبيقاته

تربية الأمل

"نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي"

مسيرة المجلس العربي للطفولة والتنمية
في تكوين الإطار الفكري للنموذج وتطبيقاته

عقل جديد .. لإنسان جديد .. لمجتمع جديد

المجلس العربي للطفولة والتنمية منظمة عربية إقليمية غير حكومية تعمل في مجال تنمية الطفولة، تأسست عام 1987 بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس، وبناء على توصية صادرة من جامعة الدول العربية.

«تربية الأمل»

نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي
مسيرة المجلس العربي للطفولة والتنمية
في تكوين الإطار الفكري للنموذج وتطبيقاته
إصدار ٢٠١٨

حقوق الطبع محفوظة
المجلس العربي للطفولة والتنمية
رقم الإيداع ١٤٧٤٤ / ٢٠١٨

تقاطع شارعي مكرم عبيد ومنظمة الصحة العالمية - ص ب ٧٥٣٧
الحي الثامن مدينة نصر - القاهرة ١١٧٦٢ - مصر
هاتف: ٢٣٤٩٢٠٢٤/٢٥/٢٩ (+٢٠٢) فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (+٢٠٢)

www.arabccd.org

الغلاف والإخراج الفني : محمد أمين إبراهيم

«إن مستقبل الأمة العربية يكمن في مدى نجاحها في تنمية أطفالها التنميمة السليمة؛ ذلك لأن رقي الأمم وتقدمها يُقاسان بمدى اهتمامها بأطفالها ورعايتهم. فكلما اتسعت المساحة المخصصة للأطفال في الأفق الفكري لمجتمع ما، فذلك يعني أن هذا المجتمع قد وضع عينيه على المستقبل الذي تعبر إليه المجتمعات عبر استثمارها في الإنسان وتنميته».

طلال بن عبد العزيز

الشركاء

المجلس العربي للطفولة والتنمية منظمة عربية إقليمية غير حكومية تعمل في مجال تنمية الطفولة. تأسست عام ١٩٨٧، بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس، وبناءً على توصية صادرة من جامعة الدول العربية.



المجلس العربي للطفولة والتنمية

العنوان: تقاطع شارعي مكرم عبيد ومنظمة الصحة العالمية
ص.ب : ٧٥٣٧ الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة ١١٧٦٢ - مصر

هاتف: ٢٣٤٩٢٠٢٤/٢٥/٢٩ (+٢٠٢)

فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (+٢٠٢)

www.arabccd.org، aced@arabccd.org

برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) منظمة إقليمية تنموية مانحة، تدير أعمالها من مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية التي تتخذها الإدارة التنفيذية مقراً، تأسست عام ١٩٨٠ بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس أجفند، وبدعم وتأييد من قادة دول مجلس التعاون الخليجي. ويعمل أجفند في مجال التنمية على المستوى الدولي من خلال شراكة فاعلة مع المنظمات الأممية والإنمائية الدولية والإقليمية والوطنية، والهيئات الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني.



العنوان: ص ب ١٨٣٧١ الرياض ١١٤١٥ المملكة العربية السعودية،

هاتف: ٤٤١٨٨٨٨ (١) ٠٠٩٦٦، فاكس: ٤٤١٢٩٦٢ (١) ٠٠٩٦٦

www.agfund.org

تقديم

تربية الأمل

نموذج تنشئة جديد للطفل العربي مسيرة تنموية ممتدة برعاية ورئاسة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز

المجلس العربي للطفولة والتنمية منظمة إنمائية عربية غير حكومية ذات شخصية اعتبارية تعمل في مجال الطفولة وما يتصل بها، ورعايتها وتنميتها في الوطن العربي. تأسس عام ١٩٨٧، بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، بناء على توصية صادرة من جامعة الدول العربية.

وقد قام المجلس بدور كبير لتحقيق الأهداف التي تضمنتها الخطط الدولية والعربية، من أجل السعي بثبات لتنشئة جيل عربي من الأطفال تقوم على كاهله نهضة الأمة العربية. إن الخبرة المتراكمة لدى المجلس في مساراته العملية والفكرية المتنوعة خلال أكثر من ثلاثين عاماً، قد أنجزت بالفعل رؤية تنموية على أسس النهج الحقوقي في مفهومه المتكامل، واتساقاً مع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادرة عام ١٩٨٩، وتصاعدت هذه الخبرة لتشمل مفهوم حماية الطفل، ليس باعتبارها أحد أعمدة حقوق الطفل فقط، بل باعتبار الحماية أيضاً مبدءاً أساسياً ينبغي ترجمته إلى سياسات فاعلة، لها قواعد وأسس ومعايير.

ويأتي اهتمام المجلس العربي للطفولة والتنمية لنشر نموذج جديد للتنشئة في المجتمع العربي، حتى تنمو مع الطفل ثقافة راسخة من القيم والسلوكيات التي تعزز بناء مجتمع يقوم على الحرية والمواطنة والمشاركة وقبول الآخر وتقبل الاختلاف والقدرة على التعبير وممارسة الحوار وإدارة الاختلاف وخلق حالة من التوافق الاجتماعي، بما يتواءم مع متطلبات المرحلة المقبلة في ظل الثورة الصناعية الرابعة.

وقد تكون هذا النموذج في مسار عمل المجلس مروراً بثلاث مراحل:

أولاً: النهج الحقوقي: وقد ظهر هذا الفكر في دراسات المجلس التي تعبر عن اتجاه النهج

الحقوقي المتكامل، وهذه الدراسات هي (المنهج التكاملي لكفالة حقوق الطفل، ومبادئ النهج الحقوقي في كفالة حقوق الطفل، وكذلك فقد أصدر المجلس دراسة تحليل سياسات حماية الطفل في تسع دول عربية: كمرحلة أولى من مشروع وضع دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل في البلدان العربية وفق النهج الحقوقي.

ثانياً: نهج المشاركة وتنمية القدرات والتمكين: وفي هذا الإطار فقد تم إصدار دراستين لدعم مشاركة الطفل مشاركة فاعلة بما يحقق أسس الديمقراطية والمواطنة والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، والوصول إلى مجتمع يكون الطفل فيه شريكاً أساسياً في إحداث التغيير المنشود نحو مجتمع الحضارة والمعرفة. **الأول: مشاركة الأبطال في البلدان العربية، والثاني: مشاركة الأبطال: تمكين وحماية - تنمية واستدامة.**

ثالثاً: نهج تنمية الوعي وإيقاظ الذات الإنسانية: إن النهج الحقوقي، ونهج تنمية القدرة والتمكين والمشاركة لا يكتملان إلا بتداخل عضوي مع مفهوم بناء تنمية الوعي وإيقاظ الذات الإنسانية داخل الإنسان. وفي هذا الإطار فقد تم تنفيذ مشروع "تأهيل ودمج أطفال الشوارع من خلال تربية الأمل"

لقد تكاملت هذه المراحل الثلاث وكونت نموذجاً عربياً لتنشئة الأبطال من منظور عصري متكامل، وهو نموذج (تربية الأمل) "نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي"، وهو الإصدار الذي بين أيدينا، ويتناول **الفصل الأول:** تربية الأمل وتمكين الطفل العربي - رؤية المجلس العربي للطفولة والتنمية، ويتناول **الفصل الثاني:** مراحل بناء نموذج تنشئة تربية الأمل.. أما **الفصل الثالث** فيتناول نموذج التنشئة الجديد وأهدافه والأسس التي تم الاستناد إليها في وضع هذا النموذج، والخصائص الأساسية للنموذج، ومبادئ التعليم والتعلم في نموذج تربية الأمل، والمهارات التي نهدف إلى إكسابها لأطفالنا في نموذج تربية الأمل، وإستراتيجية تطبيق نموذج التنشئة الجديد، وقدم الفصل أيضاً مقترح مشروع مستقبلي بإنشاء "مركز تربية الأمل" يتبع المجلس العربي للطفولة والتنمية يركز على الطفل كمحور لتنمية المجتمعات العربية وتطورها، وفي هذا الإطار صار **الفصل الرابع:** دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة والمدرسة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني)، وضرورة إحداث تغييرات في البرامج والمشروعات التي تقوم داخل تلك المؤسسات للتحقق من أن أهداف عملية التنشئة داخلها وهيئة المشاركين في كل منها على وعي بحقوق الطفل، وتدرك قيمة الوفاء بهذه الحقوق، وتعزز من مشاركة الأبطال في عمليات تنشئتهم ومبادراتهم وإسهاماتهم، وأخيراً يتناول **الفصل الخامس**

تطبيقات نموذج التنشئة من خلال أربعة مشروعات ينفذها المجلس (تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة - تنشئة الطفل في وضعية الشارع - المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي - دمج الطفل ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع).

وفى النهاية أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية على دعمه الكامل لنا وإلى الشركاء والباحثين والمفكرين الذين ساهموا بدراساتهم لبناء نموذج تربية الأمل، وأتوجه بالشكر لفريق العمل الذين أعدوا هذه اللوحات.

أ.د. حسن البيلاوي

أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية

شكر وتقدير

يتقدم المجلس العربي للطفولة والتنمية بكل الاعتراز والتقدير والعرفان لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية على دعمه الكامل للمجلس، فمن دون دعمه ورعايته؛ ما كان كل هذا العطاء الوفير من العلم والمعرفة للمجلس.

كما يتقدم المجلس بالشكر إلى الشركاء والباحثين والمفكرين الذين ساهموا بدراساتهم لبناء نموذج تربية الأمل.

والشكر موصول لفريق العمل الذي أسهم في إخراج هذا الإصدار، آملي أن يلقي اهتمام وعناية القارئ العربي. ونخص بالشكر الأستاذ الدكتور زاهر أحمد والدكتور عبد الله عمارة على مشاركتهم في إعداد هذا الكتاب.

قائمة المحتويات

الفصل الأول: تربية الأمل وتمكين الطفل العربي

- 11..... رؤية المجلس العربي للطفولة والتنمية
- 13..... - مكون النهج الحقوقي
- 14..... - مكون نهج المشاركة وتنمية القدرات وسياسات الحماية الاجتماعية والمواطنة
- 16..... - مكون بناء الذات وتنمية الوعي الإنساني داخل الطفل
- 18..... - تربية الأمل

الفصل الثاني: مراحل بناء نموذج تربية الأمل

- 25..... نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي
- 28..... - المرحلة الأولى: النهج الحقوقي
- 36..... - المرحلة الثانية: نهج المشاركة وتنمية القدرات والتمكين
- 42..... - المرحلة الثالثة: نهج تنمية الوعي وإيقاظ الذات الإنسانية

الفصل الثالث: نموذج تربية الأمل

- 43.....
- 48..... - أهداف النموذج
- 50..... - منطلقات النموذج
- 51..... - الخصائص الأساسية لنموذج التنشئة الجديد
- 54..... - مبادئ التعليم والتعلم في نموذج تربية الأمل
- 57..... - الأسس (الإبستمولوجية) المعرفية للبيداجوجيا النقدية في نموذج تربية الأمل
- 58..... - القيم والمهارات المراد تحقيقها في إطار تربية الأمل
- 58..... - المهارات المستهدفة المراد إكسابها لأطفالنا
- 59..... - إستراتيجية تطبيق نموذج التنشئة الجديد

- 61..... الطريق إلى المستقبل
- 63..... مشروع مستقبلي، إنشاء مركز تربية الأمل
- 65..... **الفصل الرابع: دور مؤسسات التنشئة في تطبيق نموذج تربية الأمل**
- 67..... أولاً: دور الأسرة العربية في تطبيق نموذج التنشئة الجديد
- 70..... ثانياً: دور المدرسة في تطبيق نموذج التنشئة الجديد
- 75..... ثالثاً: دور الإعلام في تطبيق نموذج التنشئة الجديد
- 79..... رابعاً: دور منظمات المجتمع المدني في تطبيق نموذج التنشئة الجديد
- 85..... **الفصل الخامس: تطبيقات نموذج تربية الأمل**
- 87..... أولاً: تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة
- 92..... ثانياً: تأهيل ودمج الأطفال في وضع الشارع "أنا اخترت الأمل"
- 101..... ثالثاً: المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي
- 106..... رابعاً: دمج الطفل ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع
- 109..... **المصادر:**

- الملخص باللغة الإنجليزية

الفصل الأول

تربية الأمل وتمكين الطفل العربي رؤية المجلس العربي للطفولة والتنمية

تربية الأمل وتمكين الطفل العربي

رؤية المجلس العربي للطفولة والتنمية

أنشئ المجلس العربي للطفولة والتنمية عام ١٩٨٧، بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، وبتوصية من جامعة الدول العربية، وبرعاية ورئاسة سموه، كان تاريخه حافلاً بالجهود الجادة والإنجازات المتميزة.

وقد تمكن المجلس برعاية ودعم صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز من خلال خبراته المتراكمة، في مساراته الفكرية والعملية - عبر ثلاثين عاماً، من تكوين رؤية متكاملة في تنمية الطفل العربي. وقدم نموذجاً فكرياً جديداً، تتم تجربته بالفعل في مجالات عملية (تطبيقية) في تأهيل ودمج أطفال الأمل - الأطفال في وضعية الشارع- مع وزارة التضامن الاجتماعي في مصر، وفي تنمية وتطوير رياض الأطفال في أكثر من دولة عربية بينها مصر، وكذلك في دعم المؤسسات العاملة في الطفولة المبكرة في أربع دول عربية هي (الأردن - لبنان - السودان - المملكة العربية السعودية). وهذا النموذج أيضاً موجه للمرصد الإعلامي وبناء معايير أداء المؤسسات الإعلامية وتدريب الإعلاميين، ويتم في أكثر من بلد عربي وفق مبادئ اتفاقية حقوق الطفل، وبفضل هذا النموذج تمكن المجلس من بناء أدلة تدريبية لدمج وتأهيل الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم والمجتمع، وبناء بيئة إنسانية تفي بحاجات هؤلاء الأطفال.

والسؤال : كيف تكوّن هذا النموذج ، وما مكوناته ومبادئه وفلسفته ؟

الجواب: تكوّن هذا النموذج وفق التالي:

مكون النهج الحقوقي

تبلور هذا المفهوم في اتساق فكري منضبط مع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩)،

التي وافقت عليها جميع الدول العربية، وأضاف المجلس مفهومه المتكامل في مبدئين اثنين: المبدأ الأول، أن حقوق الطفل حقوق متكاملة مترابطة في مجال الحقوق الأربعة (حقوق الطفل في الحياة والنماء، وحقوق الطفل في تنمية القدرات، وحقوق الطفل في الحماية، وحقوق الطفل في المشاركة). والمبدأ الثاني، هو ضرورة تفاعل هذه الحقوق في إطار الواقع الوطني بما يحقق:

١. كفالة مضمون الحق.
 ٢. ضمان إنفاذ كفالة الحق بتحويل الحقوق إلى قوانين وسياسات وبرامج عمل متوازنة متكاملة.
 ٣. عدم قابلية حقوق الأطفال للتجزئة، وضمان ذلك من خلال تحقيق التكامل والتوازن بين كل الحقوق.
 ٤. ويترتب على ذلك وجوب تمكين الأطفال من ممارسة حقوقهم في المشاركة في كل الأدوار.
 ٥. تقنين معنى مصلحة الطفل الفضلى، وهو أحد مبادئ الاتفاقية، والذي كثيراً ما يفسر تفسيرات مختلفة في جلسات التحكيم في المنازعات وفق الهوى الإيديولوجي للأفراد.
- وقد ظهر هذا الفكر جلياً في دراسات المجلس التي صدرت في مطبوعات متعددة تعبر تعبيراً وافياً عن هذا الاتجاه .. اتجاه النهج الحقوقي والمنهج التكاملي لكفالة حقوق الطفل في تنمية وتمكين الطفل في المجتمعات العربية. وقد أشرف على هذه الدراسات علامة جليل هو الأستاذ الدكتور عادل عازر، رحمه الله، مع مجموعات متميزة من باحثين أجلاء .

مكون نهج المشاركة وتنمية القدرات وسياسات الحماية الاجتماعية والمواطنة

تبلور هذا المكون مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وعلى وجه التحديد في عام ٢٠١٠ على دراسة كيفية كفالة وإنفاذ حق المشاركة. والمشاركة هي أحد المبادئ الأربعة الأساسية لحقوق الطفل في الاتفاقية الدولية. وكما هو معلوم أيضاً فإن

المشاركة أحد المبادئ الخمسة الأساسية أيضاً في الاتفاقية الدولية.

وكانت الأسئلة الرئيسة: هل هناك قناعة في ثقافتنا العربية بمشاركة الطفل؟ وهل الطفل قادر على المشاركة؟ وقد كانت المشاهدات والانطباعات الأولية تشير إلى غياب المشاركة. وكان السؤال: ما الشروط التربوية التي يجب أن تتوافر في بيئة التنشئة لتنمية مفهوم المشاركة في الأسرة والمدرسة والمجتمع؟

وتأسيساً على ذلك جعل المجلس من المشاركة في ضوء هذه الأسئلة الحرجة، الهم الرئيس في بناء (الخطة الإستراتيجية الأولى للمجلس متوسطة المدى ثلاث سنوات ٢٠١١ - ٢٠١٣). وقد تمت في إطار هذه الخطة دراسة ميدانية في عشر دول عربية.

وكان من النتائج المهمة لهذه الدراسة أن الطفل العربي مازال محروماً من حقه في المشاركة. وأن ثمة هوة كبيرة بين المعرفة بالمشاركة والاتجاهات نحوها وبين الممارسة الفعالة للمشاركة في واقع حياة الطفل. فمازال الطفل العربي يعيش في كنف الأسرة وهيمنة حياة الكبار وثقافة تراثية أبوية.

وأصدر المجلس دراسة مشاركة الأطفال في البلدان العربية في ضوء توجهات المجلس الفكرية، أما الإصدار الثاني، فهو دراسة وفق نهج التحليل البعدي بعنوان (مشاركة الأطفال) لعرض الاتجاهات النظرية المعاصرة والممارسات المتميزة في العالم، وكذلك كانت هناك دراسات في أوراق عمل متعددة من باحثين متميزين.. سارت في نفس الاتجاه.

تم التوصل من خلال البحوث الميدانية والدراسات المتميزة إلى ثلاث ركائز أساسية يقوم عليها نهج المشاركة كي تتحقق مشاركة الطفل بفعالية واستنارة: الركيزة الأولى، ضرورة تنمية قدرة الأطفال لتمكينهم من التعبير وممارسة المشاركة. والركيزة الثانية توفير سياسات حماية اجتماعية؛ لتدعيم استطاعة الطفل في الاختيار والمشاركة لتشكيل أساس قوي لدعم العدالة الاجتماعية. والركيزة الثالثة هي المساواة وعدم التمييز على أساس الطائفة أو الدين أو اللون .. بمعنى آخر سياسات تربوية تؤكد معنى المواطنة.

نفذ المجلس في عام ٢٠١٢ مؤتمراً إقليمياً عربياً في بيروت .. عن مشاركة الطفل العربي في إطار انعقاد المنتدى العربي الثالث لمنظمات المجتمع المدني الذي ينظمه المجلس ويرعاه. وتم عقد منتدى الأطفال من البلدان العربية وورش عمل لهم يناقشون ويتحاورون

حول المشاركة . تجوّل الأطفال في شوارع بيروت بعد تدريبهم على قيادة الحوار واستخدام الكاميرات للتصوير والتوثيق. ذهب الأطفال في مجموعات يحملون كاميراتهم يتجولون في شوارع بيروت - حددت لهم الشوارع للأمن والتأمين - يسأل الأطفال المارة من الكبار حول رؤية الكبار لحق الأطفال في المشاركة .. تحاور الأطفال والكبار. تمّ رصد نتائج الحوار .. وتحليلها .. وفي نهاية المؤتمر كان الإعلان من قبل المنتدى عن ضرورة وجود برامج تنشئة اجتماعية للأطفال تمكنهم من المشاركة والتعبير. وأن يكون نموذجاً للدول العربية على ممارسة تنشئة سليمة للأطفال وتحريهم من الهيمنة الثقافية القاتلة للمشاركة وينمي فيهم عقولاً جديدة قادرة على المشاركة والمساهمة في الحياة، محلياً وعالمياً .. في الأسرة والمدرسة ومنظمات المجتمع المدني.

مكون بناء الذات وتنمية الوعي الإنساني داخل الطفل

وفي العام ٢٠١٣ من تنفيذ الخطة الإستراتيجية الأولى (٢٠١١ - ٢٠١٣) "مشاركة الطفل"، بدأ المجلس في مشروع إعادة تأهيل ودمج الأطفال في وضعية الشارع. وذلك من خلال توقيع اتفاقية شراكة مع وزارة التضامن الاجتماعي في مصر، وتمّ تخصيص إحدى مؤسساتها الخاصة بالأطفال في وضعية الشارع.

وجاءت خبرة المجلس السابقة من مشروع سابق قام به في دول عربية عن الأطفال في وضعية الشارع عام ٢٠٠٥، وقام المشروع على تعليم الأطفال في بعض الدول عدة حرف مثل الحدادة والنجارة إلخ، وهو المنظور التقليدي المتبع في أغلب هذه المشروعات، وكذلك تمّ تدريب المختصين من هذا المنظور. ولكن كان الطفل يتعلم الحرفة، وبعد البرنامج التدريبي يعود إلى الشارع حيث يجد حريته البوهيمية، ويجد رزقه في الشارع أكبر من رزقه من المهنة التي تعلمها (نجارة أو حدادة) لا شيء فارقاً معه. لذلك فإن تنمية معنى الذات والوعي الإنساني والحرية الإنسانية والكرامة والاحترام والتسامح وتذوق العيش الكريم بوعي إنساني هو الحل، لذا. يحتاج الطفل في وضعية الشارع مثله مثل كل طفل أو كائن مقهور إلى إعادة بناء إنسانيته أولاً قبل تعليم كسب الرزق. وبناء الشخصية الإنسانية وتنمية الوعي الإنساني هما ما يجب القيام به أولاً وقبل أي شيء.

رأى المجلس أن النهج الحقوقي، ونهج المشاركة المستند إلى مفاهيم تنمية القدرات

وسياسات الحماية الاجتماعية والمواطنة لا يكتملان إلا بتداخل عضوي مع مفهوم بناء الذات وتنمية الوعي الإنساني داخل الإنسان. وأن البنية المفاهيمية للطفل يجب أن تتغير لتكون بنية إنسانية، وذلك حتى يمكن بناء المدخل لتأسيس ممارسات تحقق الحرية وإنسانية الإنسان.

تم الرجوع إلى الأدبيات التربوية عند باولو فريري فيلسوف التربية، الذي ارتأى أن القهر ليس بنية اجتماعية واقتصادية فقط، بل هو - أيضاً - ثقافة. وأطلق عليها البعض مصطلح "ثقافة القهر"، وأسماها فريري "ثقافة الصمت". إذ هي ثقافة مغتربة Alienated Culture، يتم فيها قبول الأمر الواقع. وأن القهر نفى للذات الإنسانية داخل الإنسان، ومن ثم كي نبني الإنسان لابد أن نحرره من القهر. والتحرير بوصفه هدفاً لابد أن يتحقق، وهو ركيزة عملية لتنمية الشخصية لبناء الإنسان. وسبيل فريري إلى ذلك: التربية من خلال "إثارة الوعي وبناء الإنسان". "إن العملية التربوية، أو بالأحرى التنمية الحقة الإنسانية، إنما تكمن في عملية إيقاظ وعي المتعلم وتغيير نمط العقلية". وتتضمن إدراك الفرد إدراكاً دقيقاً وواقعياً لعلاقته بالطبيعة والمجتمع، وقدرته على التحليل النقدي للذات والمجتمع.

لذلك كان استخدام الحوار الخلاق والفنون التشكيلية والمسرحية والموسيقى والغناء والاستناد إلى عملية التعليم والتعلم الرسمية وغير الرسمية. مدخلاً لمكون ثالث، أو بالأحرى دائرة ثالثة: نهج إيقاظ الذات وتنمية الوعي الإنساني. تتداخل هذه الدائرة مع الدائرتين السابقتين: النهج الحقوقي ونهج المشاركة وتنمية القدرات والحماية الاجتماعية. وساعد المجلس على تنمية مفاهيم بناء الذات وتنمية الوعي لفيف من كبار الخبراء والمفكرين والأساتذة، وكانت إسهاماتهم قيمة أثرت هذا النهج.

وتأسيساً على ذلك كان قرار المجلس أن تكون الخطة الإستراتيجية الثانية للمجلس - خطة متوسطة المدى - ثلاث سنوات ٢٠١٤ - ٢٠١٦ مخصصة لبناء نموذج التنشئة الذي يشمل كل هذه الدوائر الثلاث في تفاعل وتكامل.

وتأسيساً على ذلك كان شعار تلك الخطة الثانية متوسطة المدى (٢٠١٤-٢٠١٦) "عقل جديد .. لمجتمع جديد"، أي نسق ثقافي جديد يحفز العقل على جرأة التفكير وكشف

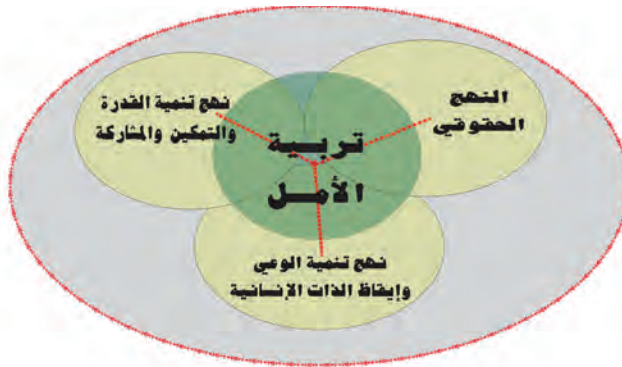
المجهول من حوله. انتهت تلك الخطة وفق ثلاث دوائر متداخلة من الفكر الفلسفي: دائرة النهج الحقوقي، دائرة نهج المشاركة وتنمية القدرات والحماية الاجتماعية، ودائرة بناء الذات وتنمية الوعي الإنساني.. وأفرزت هذه الدوائر نموذجاً متكاملًا: تربية الأمل.

تربية الأمل:

تكاملت الدوائر الثلاث وتداخلت في علاقة عضوية أنتجت نموذج المجلس: تربية الأمل، وهو نموذج ذو نسق مفتوح قابل للنمو والتغيير. وسوف يستمر مفتوحاً بالحوار والممارسة. تربية الأمل نموذج قائم على أدبيات التربية النقدية بالمعنى الواضح للمصطلح التي تستوعب الحقوق وتستوعب بناء القدرات وتستوعب إيقاظ الذات في شكل متكامل. تستند في ذلك إلى أدبيات الفلسفة التحريرية عند فريري، والأنشطة البنائية، والفلسفة النقدية.

وتأسيساً على ذلك قام المجلس بوضع إستراتيجيته الثالثة متوسطة المدى (٢٠١٧ - ٢٠٢٠) وهي تحمل هدفاً إستراتيجياً، تربية الأمل: نموذج التنشئة الجديد للمجلس العربي للطفولة والتنمية. وتحمل الشعار السابق "عقل جديد.. لإنسان جديد.. لمجتمع جديد".

نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية يتحدد من خلال المبادئ الأساسية للنموذج، وكذلك الأسس الإيستمولوجية لبيداجوجيا الأمل، وكذلك القيم التي تستهدفها، ثم المهارات الأساسية وذلك كالآتي:



الإطار الفكري لنموذج تربية الأمل

مبادئ التعليم والتعلم في نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية

"التعليم والتعلم لكل فرد ... في أي مكان ... وفي أي زمان"

١. التعليم والتعلم مدى الحياة.
٢. التعليم والتعلم نشاط يشمل كل مؤسسات المجتمع.
٣. كل إنسان قادر على تعلم كل شيء وأي شيء .. بلا حدود
٤. تعبئة كل جهود المجتمع لتقديم تعليم متكامل .. تربية متكاملة .
٥. التكنولوجيا أتاحت شبكات تعلم كثيفة في إطار علاقات اجتماعية جديدة.
٦. تعدد نظم البحث والتطوير .. والإبداع.

الأسس (الإبستمولوجية) المعرفية للبيداجوجيا النقدية في نموذج تربية الأمل

تنمية قدرة المتعلم على إنتاج المعرفة والإبداع من خلال الحوار، والبحث، وإثارة الوعي، واكتشاف التناقضات. وتلزم عن ذلك شروط محددة يجب توافرها في فضاء أو بيئة عملية التعليم والتعلم. وتتمثل هذه الشروط في الأسس الآتية:

١. تنمية إنسانية حقيقية وتحرير الفرد والمجتمع من كل أنواع الهيمنة.
٢. إيقاظ وعي الناس وتغيير نمط العقلية ... وتنمية المدركات الذهنية للفرد نحو واقعه وعالمه المحيط .. قراءة العالم وليس قراءة الكتاب.
٣. ثقافة الديمقراطية والعدالة والإنصاف، والقيم الكونية.
٤. موقف تعليمي يتعلم فيه المعلم والمتعلم معاً، انخراط الشخص في المعرفة وتغيير الواقع إلى واقع إنساني أفضل وأكثر حرية .. وأكثر عدلاً ويقضي على أي تمييز من أي نوع.
٥. الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ICT بما يتيح انسياب المعرفة للمتعلم في أي مكان، من كل مراكز إنتاج المعرفة في العالم.

القيم والمهارات المراد تحقيقها في إطار تربية الأمل.

قيم ومهارات إنسانية كونية :

- تربية تعمل على بناء الأمل والقدرة على التغيير، تشكل إطاراً لقيم إنسانية كونية يشارك فيها الجميع محلياً، وكوكبياً لتأسيس المواطنة الإيجابية المستنيرة.

- التسامح - الاحترام - حرية التعبير - حرية الاعتقاد - المعرفة - المبادرة - الصدق - العمل - الحب - الفهم - التعاون - المسؤولية - الكفاءة - سيادة القانون - العدالة والإنصاف - العلم - التفكير الناقد - الإبداع.

المهارات المستهدفة المراد إكسابها لأطفالنا في نموذج تربية الأمل. مهارات مجتمع المعرفة:

- التأكيد على أهمية القدرات والمهارات "ما بعد المعرفية" Meta-Cognitive، وذلك يعني أن نعلم النشء كيفية التفكير، ونعلمه كيفية التعلم. فالقدرات والمهارات ما بعد المعرفية تعني مهارة الوصول إلى المعارف واختيارها وتقييمها في عالم غارق بالمعلومات، وتعني العمل والتعلم بفعالية، على نحو فردي ومستقل وعلى نحو تعاوني في فريق وجماعات، المعلومات وإتقان استخدام التكنولوجيا.
- كما تعني نقل المعرفة والتكنولوجيا وتوظيفها وإنتاجها، والتعامل مع المواقف الغامضة، والمشاكل غير المتوقعة، ومواجهة المهام المتعددة. كما أن تزايد المنافسة في سوق العمل والتغير السريع في الأوضاع الاقتصادية قد خلقا الحاجة إلى أفراد يستطيعون الإبداع وخلق الأفكار الخلاقة، ويتمتعون بالبرونة، وعلى استعداد لتغيير عملهم عدة مرات في حياتهم العملية.
- إن مهارات الإبداع والتطوير الثقافي والتكنولوجي والاختراع أصبحت من المهارات التي يتزايد الطلب عليها في مجتمع المعرفة، وإن تطويرها باستمرار وامتلاكها والتمكن منها يخلق تحدياً دائماً أمام أنظمة التعليم والتدريب في كل المجتمعات المعاصرة المتقدمة.

المجلس العربي والثورة الصناعية الرابعة

إن وقائع التطور العالمي في النصف الثاني من العام ٢٠١٧ بالعالم وهو يسك مصطلح "الثورة الصناعية الرابعة". وسؤال هذه الثورة لكل مجتمع "هاأنذا.. هنا معك.. أدخل في كل حياتك .. هل أنت مستعد؟" الجواب كان: لا بد أن نكون مستعدين. لذلك فقد رفع المجلس شعار (تمكين الطفل العربي في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة) لنجعل أطفالنا مستعدين للقاء هذه الثورة بكل فرصها وبكل مخاطرها. تنشئة الطفل لا بد أن تتم في ضوء

"بنية مفاهيمية متكاملة مترابطة"، وأن القيم والقدرات المطلوب تنميتها لا بد أن تشكل من جديد... عقل الطفل الذي نعمل على تجديده ليقابل مجتمعاً جديداً وعالمًا جديداً. لا بد أن نفهم كيف يتم إعداده، وعلى أي شكل. ولا بد أن نستعد لذلك.

المجلس العربي للطفولة والتنمية يفكر في إعداد الخطة الإستراتيجية الرابعة متوسطة المدى (٢٠٢١ - ٢٠٢٣) لتكون التنشئة من أجل تمكين الطفل العربي في ظل الثورة الصناعية الرابعة وما يتبعها من تغيرات في مجال التربية، بل ميادين الحياة كلها. وكلمة الرابعة ربما لا تكون قائمة في العام ٢٠٢١.. فالتغيير يجري متدفقاً لا يعوقه شيء. فمن خصائص الثورة الصناعية الرابعة أنها تمت بطريقة غير خطية على عكس الثورات الصناعية الثلاث السابقة عليها. فهي وإن اعتمدت على الثورة الصناعية الثالثة خصوصاً فيما يتعلق بالكمبيوتر والإنترنت، فسوف تشهد الإنسانية في الثورة الصناعية الرابعة ما لم تشهده إطلاقاً في تاريخها السابق.

في الثورة الرابعة ظهر الذكاء الاصطناعي وبرامج التفكير والروبوت والنانوتكنولوجي، ووجدنا أنفسنا كائنات تعيش مع مثيلاتها من الكائنات الحية المعلوماتية. وعزاء الإنسان .. حينما انتزع منه كل ذلك. أن ظل يفكر. " لا عزاء لدينا سوى التفكير ". هكذا يختم فلوريدي كتابه "الثورة الرابعة" ليس بشيء من التشاؤم .. فالفكر الإنساني قادر على الاستمرار في التعامل مع المعلوماتية الضخمة وباقي منتجات هذه الثورة من الآلات الذكية والروبوت.

الطفل متفلسفاً:

بدأ المجلس رحلة التعامل مع الثورة الصناعية الرابعة .. بندوة بعنوان: "الطفل فيلسوفاً". ومنها قدم الأستاذ الدكتور مراد وهبة الفيلسوف الكبير ورقته التي انطلق فيها من قضيتين عند أرسطو: القضية الأولى: الأطفال يشتهون المعرفة والطفل يشتهي المعرفة بالحواس. والحواس مهمة، وبالأخص إحساس البصر. أما القضية الثانية عند أرسطو فهي "أن الدهشة أساس التفلسف". وهنا يؤكد د. مراد وهبة أن إحساس البصر والدهشة متلازمان منذ البداية للطفل، فصراخ الطفل عند خروجه من الرحم ليس بسبب الألم، إنما يصرخ بسبب التناقض الذي ولدته الدهشة مع الإبصار لعالم مغاير. والدهشة تولد الإبداع. وتقتل الإبداع البيئة المحيطة التي لا تستجيب لأسئلة الطفل المتولدة عن دهشته،

ومحاولة تلقينه الذات وفرض ثقافة الذاكرة.

عرض الفيلسوف مراد وهبة - أيضاً- الخلاف بين بياجيه وفالون عن مراحل نمو الطفل، بينما يؤكد بياجيه علاقة الطفل بالآخر أي بالقيم المحيطة التي لا تنمو إلا في مراحل متتالية ولا تكمل إلا في سن السابعة من عمره. في البداية يكون الطفل على علاقة مع ذاته متوحداً، ثم ينمو في مراحل حتى مرحلة تكوين علاقة مع الآخر. أما فالون فالعلاقة بين الذات والآخر بالنسبة إلى الطفل تبدأ منذ ولادته.

وأياً ما كان الأمر، يؤكد مراد وهبة أن هذا الخلاف ينقل الحوار من سيكولوجية الطفولة إلى فلسفة الطفولة. لأنه إذا كان الآخر رمزاً للمجتمع، وإذا كان المجتمع نتاج العلاقة بين الإنسان والبيئة، فالسؤال إذن: ما طبيعة هذه العلاقة بين الإنسان والبيئة؟ وينشأ عن ذلك سؤال مهم، وهو: ما طبيعة البيئة نفسها؟

يجيب مراد وهبة بأنها البيئة الإلكترونية التي يبدأ الطفل في التعامل معها عندما يكون عمره سنة أو أقل. فهي بيئة تثير فضوله في التساؤل عندما يكون قادراً على النطق. ومن هنا يدخل الطفل في علاقة عضوية مع هذه البيئة الإلكترونية التي يكتشف مع الوقت أنها تعطيه الأخبار والمعلومات، وتثير فضوله في الكشف عن العلاقات الكامنة، وعن السبب الكامن وراء هذه العلاقات.

معنى ذلك التفلسف عند مراد وهبة، وهو عملية ملازمة لعقل الطفل... ويلزم إدخال الطفل في نسق تعليمي تكون الغاية منه تخريج بشر متفانين مبدعين قادرين على الارتقاء بالحياة بعيداً عن إرهاب هذا الزمان المتمثل في قتل التفلسف في عقل الإنسان... وبالتالي قتل عقله ذاته.

إذن لابد من مواصلة مشروع الإبداع... من وجهة نظر مراد وهبة. ومن وجهة نظر المجلس العربي لابد من مواصلة بناء نسق فكري جديد يؤكد بناء علاقة عضوية بين الطفل والثورة الصناعية الرابعة، ليمارس الطفل من خلال هذا النسق التفكير والإبداع في إطار وعي كوني.

وعندما أعلن المجلس في خطته الإستراتيجية الثالثة (عقل جديد.. لإنسان جديد.. لمجتمع جديد) كان ما يعنيه هو بناء نسق جديد للتنشئة يطلق طاقات عقل الطفل في التفكير والإبداع... والآن ينظر المجلس إلى هذه التغيرات الدافعة من حولنا في الكون

المحيط، ونعلن أننا يجب ألا نكون بمعزل عنها حتى لا نخرج نحن وأطفالنا خارج تاريخ الحضارة من حولنا... والعالم لن ينتظرنا ولن يعطينا قبول اعتذار عن التخلف عن مسيرته ولو لبرهة واحدة.

ماذا بعد؟

لقد رأى المجلس العربي للطفولة والتنمية، أن تكون مائدة الحوار المنعقدة يومي ٢٨ فبراير والأول من مارس ٢٠١٨، بمشاركة أساتذة كبار وخبراء أجلاء، هي بداية لمشروع مستمر يهدف إلى وضع الرؤى والآليات التي يجب أن نقدمها لتمكين الطفل العربي من التعامل مع مقتضيات الثورة الصناعية الرابعة؛ باعتبارها ثورة وعي كوني. ومائدة الحوار هذه هي الحلقة الأولى من سلسلة حلقات قادمة حتى نكمل ما بدأناه من بناء نموذج جديد للتنشئة "تربية الأمل" بشعار (عقل جديد.. لإنسان جديد.. لمجتمع جديد).
إن تأثيرات الثورة الرابعة - صناعياً وفكرياً - لها تأثيرات كبيرة متعاظمة علينا جميعاً... بل ستشكل مستقبلاً جديداً في العالم بأسره. لن تؤثر هذه الثورة فقط على ما نفعله في التربية والمجتمع والإنتاج فقط، بل ستؤثر أيضاً علينا نحن البشر، ولا نملك ترف الانتظار والفرجة على ما يحدث من حولنا في العالم، فما يحدث سوف يؤثر علينا شئنا أم أبينا... في كل مجالات الحياة. والمجال الذي نملكه ونعمل فيه هو تنمية الطفل.. بناء أجيال جديدة تواجه المستقبل.. بوعي كوني جديد.

أسئلة كثيرة تثار حينما نقول : عقل جديد.. لإنسان جديد.. لمجتمع جديد

أولاً : أي معرفة وأي مهارات، وأي قيم، وأي رعاية يحتاجها أطفالنا في مراحل نموهم المختلفة من خلال فترة الطفولة من الميلاد إلى سن ١٨ لتكسبهم كفاءة التعامل مع مقتضيات هذه الثورة الرابعة: في الأسرة، في رياض الأطفال، في المدرسة، في الحياة العامة؟ وكيف ينمو أطفالنا ويكتسبون هذه المعارف والمهارات والقيم في إطار عقل نقدي يقظ... قادر على الإبداع؟

ثانياً: ما الشروط الواجب توافرها حتى تكون الأسرة ورياض الأطفال والمدرسة والحياة العامة والإعلام بيئات حاضنة ملائمة لعملية التربية، وغرس هذه المعارف والمهارات

والقيم اللازمة؟ وكيف نعد وندعم الأب والأم والمعلم والمعلمة، والثقافة المستنيرة؛ لتحقيق هذه المهمة الحيوية؟

ثالثاً: كيف نرسى دعائم الفرص المتكافئة والعدالة الاجتماعية والمواطنة، وفي الوقت ذاته تسليح أطفالنا للتعامل مع مقتضيات الثورة الرابعة؟
رابعاً: كيف نستخدم العلم والتكنولوجيا في التعليم والتعلم ونقل العلم والتكنولوجيا واستخدامها وتوظيفها وإنتاجها؟

بعبارة أخرى، إذا كان التحليل لمعنى الثورة الصناعية الرابعة أنها ثورة فكرية ... أنتجها إبداع العقل البشري؛ كي يشاركنا الروبوت والآلات الذكية والموبايل الذكي وإنترنت الأشياء حياتنا، وتعيش معنا ونعيش معها، فإن السؤال الأهم: كيف نربي أبنائنا ليكونوا مبدعين في كل مجالات الحياة؟

قد تكون الإجابة المختصرة ... هي بناء الذات وتنمية الوعي والشخصية المبدعة.
هناك صعوبات كابحة لبناء عقل جديد لإنسان جديد لمجتمع جديد ... فكيف نتصدى لها؟

الصعوبة الجوهرية هي ثقافتنا المحيطة ... المرتبطة بنمط من التفكير نطلق عليه العقل المتلقى. عقلاً يقبع فيه تراث محتبئ في جذوره، يبطل إعماله. تسرى هذه الثقافة وتتغلغل في كل بيئات تنشئة الطفل، تعمل على تشكيل المستقبل على غرار الحاضر الذي هو صورة الماضي فنرى في اليوم ما هو في أخيه.

وبصراحة ووضوح ... إن لم يكن المستقبل البادي أمامنا في العالم المتقدم هو المستقبل الذي نعمل من أجله ونكافح لتأسيسه في ظروف الحاضر الثقافي الاجتماعي السياسي غير المواثية .. فلن يكون هناك مستقبل لأطفالنا ... وأطفالنا هم مستقبل بلادنا. والمستقبل صناعة إنسانية ... الإنسان صانع المستقبل: فهل يمكن أن نصنع مستقبلاً لأطفالنا أكثر إشراقاً وأكثر حرية وأكثر إنسانية وأكثر تقدماً وأكثر عدلاً ... مستقبلاً يتماهي مع مستقبل حضارة كوكبية قادمة مبدعة متجاوزين حاضرنا المؤلم؟ كم نحلم بهذا اليوم.

الفصل الثاني

مراحل بناء تربية الأمل نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي

مراحل بناء نموذج تنشئة الطفل

إن نموذج "تربية الأمل" الذي تمّ بناؤه في المجلس العربي للطفولة والتنمية إنما يسعى فكرياً إلى تكامل ثلاث دوائر أساسية تبلورت لدى المجلس من خلال ممارساته وإنجازاته في الخطط الإستراتيجية السابقة وهي: نهج حقوق الطفل، نهج تنمية القدرة التي بدونها لا يستطيع الطفل إنفاذ حقوقه في التعليم والصحة والحماية، نهج إيقاظ الذات وتربية الأمل وتحرير الطفل من التخلف الثقافي والاجتماعي. وتكامل هذه الدوائر وفق هذه الثلاثية (الحقوق، والقدرة، وإيقاظ الذات الإنسانية) يكفل تنمية الأمل لطفل ينعم بالحرية والكرامة، والقدرة على الإسهام في بناء مجتمعه على أسس المعرفة والعدالة الاجتماعية.



شكل (١) مراحل بناء نموذج التنشئة

لقد تكونت لدى المجلس العربي للطفولة والتنمية ثلاث مراحل فكرية هي:



المرحلة الأولى : النهج الحقوقي المتكامل:

إن إحدى الإشكاليات التي تواجه قضايا الطفولة في العالم العربي هي كيفية تطوير إستراتيجيات، في إطار رؤية تكاملية، لحقوق الطفل تفضي إلى جهود ناجحة في تغيير الوضع المتردي للأطفال في خطر؛ وتساعد على تنمية مستدامة للوفاء بحقوق الطفل العربي في جميع ميادين الحياة. وعلى الرغم مما تمّ بذله عربياً من جهود متعاضمة في مجال الطفولة، فإن معظم هذه الجهود كان مرتكزاً على الاحتياجات المادية الضرورية أكثر من النظر إلى الاقتراب الحقوقي اللازم

لضمان تنمية مستدامة، وقد بينت الدراسات والتقارير الدولية فشل منهج الاحتياجات الأساسية في تحقيق أثر ملموس للتخفيف من حدة الفقر ومعاناة الفئات الهشة في المجتمع؛ مما أدى إلى دعوة الأمم المتحدة لمنظماتها كافة بالتوجه نحو منهج يقوم على إدماج حقوق الإنسان في كل برامج التنمية.

تنمية المنهج الفكري في النهج الحقوقي للطفل :

يمثل تبني المجلس العربي للطفولة والتنمية النهج الحقوقي في مجال الطفولة تحولاً كبيراً من مرحلة توفير احتياجات أساسية للأطفال، إلى تبني معايير معترف بها دولياً لحقوق كافة، غير أن هذا التحول ليس مقصوداً على مجرد التزام الدول باحترام الحقوق وضمان كفالتها، بل هو تحول حيوي يقتضي الالتزام برؤية خاصة لحقوق معيارية متسقة ومتكاملة، بوصف الأطفال مستحقين وحائزين حقوقاً إنسانية حسب مواصفات محددة في اتفاقية عام ١٩٨٩.

وبناءً على ذلك قدم المجلس العربي للطفولة والتنمية إسهامات كبيرة في هذا الشأن من خلال تكليف فريق من الأكاديميين المتخصصين بإعداد دراسة تلقي الضوء على طبيعة



هذا المنهج، وتشرح مقتضيات تطبيقه في مجالات عديدة منها: تنشئة الطفل، التعليم، الثقافة، المشاركة، الصحة، الحماية.

وقد أقر المجلس في جميع دراساته تطبيق حقوق الطفل حيث يتعين مراعاة المعايير التالية في مراحل برمجة الحقوق، وصياغتها في سياسات وبرامج قابلة للتنفيذ، والمتابعة وتقييم الأداء.

١- ضمان كفاءة المضمون/ المحتوى الجوهري

للحقوق The Substantive Content

تتصف الحقوق الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية بمواصفات ومعايير دولية لا يُكفل "الحق"

من دون مراعاتها. وقد نبهت اللجنة الدولية لحقوق الطفل إلى أن هذه المواصفات والمعايير تمثل "معايير الحد الأدنى" التي يتعين الالتزام بها، مثل أن يكون التعليم موجهاً نحو تنمية شخصية الطفل وقدراته كما نصت المادتان ٢٨، ٢٩ من الاتفاقية، وأن يكون حق الطفل في مستوى المعيشة ملائماً لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي، كذلك حق الطفل في التغذية والكساء والإسكان الملائم كما نصت المادة ٢٧ من الاتفاقية.

٢- الأخذ بالتطبيق المتكامل لحقوق الطفل من خلال "المنهج القائم على برمجة مضامين

حقوق الطفل Programming of child rights

يقضي الأخذ بهذا المنهج إحداث تغيير جذري في الأسلوب المتبع في رسم السياسات وتطوير أساليب تنفيذها بما يضمن الاتساق والتكامل بين النظرية والتطبيق، كما يؤكد هذا المنهج على أن كفالة الحقوق لا تتحقق من خلال التطبيق المجزأ لنصوص الاتفاقية، وبذلك نضمن كفاءة الحقوق ومراعاة الاتساق والتكامل بين الحقوق.

٣- الحق في الرعاية الأسرية.

تلعب التنشئة الأسرية دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الأبناء ونموهم النفسي السليم وتنمية قدراتهم العقلية والشخصية وتوافقهم الاجتماعي والنفسي؛ حيث إن مرحلة الطفولة ذات تأثير فارق وأهمية خاصة في حياة الفرد ومستقبله، وتوفر الاتفاقية إطاراً قانونياً وسياسياً وأخلاقياً من أجل رعايتهم وحماية حقوقهم.

٤- الحق في المشاركة.

المشاركة هي عملية الاشتراك في القرارات التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع، والديمقراطية حق أساسي للمواطنة. هذا بالإضافة إلى: حرية التعبير، حرية الفكر والوجدان والدين، حرية تكوين الجمعيات والاجتماع السلمي، الحق في الخصوصية، إمكانية الحصول على المعلومات، الحق في تعليم يعزز حقوق الإنسان، المشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون، حق مشاركة الطفل ذي الإعاقة. وعلى الدولة أن تكفل بقاء ونمو الطفل إلى أقصى حد ممكن، وأن تحترم قدرات الأطفال، وأن تحمي الأطفال من أشكال الضرر أو الإساءة أو الاستغلال كافة .

ومن حيث الجانب التطبيقي، فإن مشاركة الأطفال وكيفية برمجة مشاركة الأطفال في إطار المنهج الحقوقي تنقسم إلى مستويين:

- مستوى يدعم بشكل مباشر ممارسة المواطنة الديمقراطية.
- مستوى يدعم تقديم برامج مختلفة معنية بالأطفال لدمج الفتيات والفتيان.
- ٥- حق الطفل في الحماية.

جرى العرف على أن تنشئة الطفل مسؤلية الأسرة دون تدخل من الغير ومحدودية تدخل الدولة في هذا الشأن، إلا في الحالات التي تتعرض فيها الأسرة للتصدع أو تعجز عن الوفاء بمسؤلية تنشئة الطفل وتربيته. وقد تتدخل أجهزة بعض الدول في حالات قليلة من خلال مبادرات لعلاج الآثار التي يتعرض لها بعض الأطفال نتيجة الاستغلال أو أشكال العنف المختلفة.

بناء سياسات حماية وبيئات تمكينية إنسانية داعمة للطفل:

إن مفهوم حماية حقوق الأطفال والأسرة يعنى - في صميمه - صيانة حقوق الطفل والأسرة. وفي ضوء ذلك تتبنى المنظمات الدولية المهتمة بحماية الطفل، وعلى رأسها اليونيسف، التأكيد على مفهوم حماية الطفل الذي يشير إلى منع العنف، والاستغلال، وسوء استخدام الأطفال بما في ذلك الاتجار بهم واستغلالهم جنسياً، وتشغيلهم، وتزويجهم وممارسة عادات ضارة تجاههم (مثل الختان)، كما تعنى الحماية أيضاً التدخل لمعالجة آثار هذه الممارسات على الاطفال.

إن حماية الطفولة لا تعنى مجرد حماية الحقوق، حق وراء حق، بمعزل عن النطاق العام، والبيئة العامة التي يعيش فيها الطفل. ولذلك فإن التفسيرات التي تقدم لهذا المفهوم

تميل إلى توسيع رؤيته لتتحول إلى رؤية اجتماعية ثقافية عامة. فالحماية ترمى إلى بناء بيئة حماية للأطفال عبر وسائل متعددة منها تعزيز الالتزام الحكومي والقدرة الحكومية على الوفاء بحقوق الأطفال في الحماية، وتطوير نظم تشريعية كافية وتنفيذها لتحقيق الحماية، ومحاربة العادات والممارسات الضارة، وتشجيع المناقشات المفتوحة حول قضايا الحماية في وسائل الاتصال والمجتمع المدني، وتطوير المهارات الحياتية للأطفال ومعارفهم ونطاق مشاركتهم؛ وبناء قدرات الأسرة والمجتمعات المحلية، وتقديم الخدمات الضرورية التي تساعد على تحقيق الحماية كالتعليم الأساسي والصحة وخدمات الرعاية الاجتماعية.

تحليل سياسات حماية الطفل في تسع دول عربية :

أصدر المجلس هذا التقرير كمرحلة أولى من مشروع وضع دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل في البلدان العربية وفق النهج الحقوقي، تحقيقاً لرؤية المجلس في تبني النهج الحقوقي في أعمال حقوق الطفل، واستمراراً لإسهاماته في هذا المجال. ويمثل تبني النهج الحقوقي في شؤون الطفولة تحولاً كبيراً من توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال إلى تبني معايير معترف بها دولياً لحقوق الطفل، تتعهد الدول باحترامها

وبالوفاء بها. هذا التحول ليس مقصوراً على الالتزام بقائمة من الحقوق، بل هو تحول حيوي للتيقن من أن الاتفاقية تمثل رؤية خاصة، لحقوق متسقة وشاملة وغير قابلة للتجزئة.

ويقتضي تبني النهج الحقوقي إجراء عملية فنية "لبرمجة" programming مضمين الحقوق، تتمثل في ترجمة النصوص المعيارية التي تضمنتها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل إلى سياسات وإجراءات لتحقيق من خلالها كفاءة مضمون الحق.

فعلى الرغم من التصديق شبه الجماعي على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، واجهت دول عديدة صعوبات في صياغة سياسات



وبرامج تتماشى ورؤية الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ومراعاة المعايير الدولية المقررة لكفالة هذه الحقوق.

وقد بذلت الدول العربية جهوداً للوفاء بهذا الالتزام بتطوير تشريعاتها الوطنية. إلا أن تطوير التشريعات لم يؤدِّ ولم يصاحبه تطوير مقابله للسياسات والبرامج المعنية بالطفولة، فمازالت هذه السياسات والبرامج تركز على نهج تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال. وقد نبهت اللجنة الدولية لحقوق الطفل في ملاحظات أبحاثها على التقارير الدولية المقدمة من بعض الدول العربية إلى الحاجة لبذل المزيد من الجهد في ترجمة أحكام الاتفاقية الدولية إلى سياسات تكفل مضامين الحقوق والالتزام بالمعايير الدولية المقررة لكفالة الحقوق. واستقر الرأي على المستوى الدولي على اتباع النهج الحقوقي في "برمجة" مضامين الحقوق ومراعاة المبادئ التالية:

- الالتزام بكفالة مضمون كل حق وفقاً للمواصفات والاشتراطات المتضمنة في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.
- مراعاة أن كفالة الحقوق لا تتحقق من خلال تطبيق مجزأً لنصوص الاتفاقية، فقد جاءت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل برؤية متسقة لشؤون الطفولة كافة، تنشده التكامل والتناغم بين سائر الحقوق.

وقد تتضمن هذا العمل تحليلاً للوضع الراهن لسياسات حماية الأطفال في عدد من الدول العربية. وينشده التحليل التعرف على مدى اتباع النهج الحقوقي في صياغة سياسات الحماية في هذه الدول، ومدى شمول هذه السياسات كفالة حماية الطفل من أشكال الضرر والإساءة كافة، وكذلك حماية حقوق الطفل الأساسية في سائر القطاعات المعنية بالطفولة. وقد روعى في اختيار الدول التي شملتها الدراسة تمثيل البيئات العربية المختلفة، وتنوع نظم الحماية، بالإضافة إلى اعتبارات عملية من بينها توافر مسوح ودراسات عن نظم

إن وضع الأطفال في الدول العربية ونظم الحماية المتاحة لهم يدعو إلى القلق؛ حيث أظهر هذا التقرير إشكاليات عديدة مشتركة تواجه هذه النظم ومنها الاعتقاد بأن التشريعات وحدها كافية لمعالجة الأوضاع، وتأثير العادات والتقاليد وصياغة السياسات على أساس قطاعي، ووضع سياسات جزئية أو غير متسقة.

الحماية في هذه الدول. وتبين من خلال هذه الدراسة تشابه المبادئ والنظم في حماية الطفولة في معظم الدول العربية.

الدليل الاسترشادي لصياغة سياسات حماية الطفل في البلدان العربية وفق النهج الحقوقي:



قام المجلس العربي للطفولة والتنمية بإعداد الدليل الاسترشادي لسياسات حماية حق الطفل في المنطقة العربية وفقاً لرؤية متكاملة لكفالة حقوق الطفل، يلزم عنها إدماج تدابير الحماية في القطاعات المعنية بحقوق الطفل، وبناءً على ذلك يتسع مفهوم حماية الطفل لكي يشمل حقوق الطفل في كل القطاعات الاجتماعية، إضافة إلى الحماية العامة والخاصة بالطفل.

وقد جاء هذا الدليل في بابين أساسيين، تعقبهما خاتمة تنطوي على ملخص وتوجهات عامة في بناء سياسات كفالة حقوق الطفل في المنطقة العربية، وفيما يلي عرض لأهم المكونات التي اشتمل عليها الدليل:

أولاً: المبادئ العامة للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل:

نصت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، على أربعة مبادئ عامة: (١) عدم التمييز، (٢) إيلاء اعتبار أول لمصالح الطفل الفضلى، (٣) كفالة وضمان بقاء الطفل ونمائه، (٤) وحق الطفل في إبداء الرأي والمشاركة في كل شأن يتصل به. ويقدم الدليل قوائم استرشادية لكل مبدأ على حدة.

ثانياً: دلالات النهج الحقوقي في صياغة سياسات حماية شاملة في المنطقة العربية:

يقدم الدليل رؤية وهدفاً حول دلالات النهج الحقوقي في سياسات حماية الطفل في

"الحياة والبقاء والنماء"، ويعتبر هذا الحق هو "استثماراً" في صحة وتنمية قدرات الموارد البشرية للمستقبل القريب ورفاهها؛ لأنها القادرة على الابتكار والتطور والتحكم في الموارد الأخرى.

ويؤكد الدليل على أن سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من أهم السياسات التي تساعد على تحقيق مستوى معيشة جيد للأطفال. كما يوضح أن مجال تنمية قدرات الطفل عملية متواصلة ومتكاملة تشارك فيها جهات مؤسسية ومجتمعية كثيرة تشمل محاور التنشئة والثقافة والتعليم والإعلام.

ويتضمن الدليل أيضاً حق الطفل في الحماية الخاصة، وتشمل حماية الأطفال من المخاطر التي تعترض سبيل رفاههم ورعايتهم من النواحي العقلية والبدنية والعاطفية، بما في ذلك المخاطر الناتجة عن الأوضاع الطارئة، والنزاع مع القانون، والعنف، والإساءة، والاستغلال، والإهمال، والتمييز.

ثالثاً: الموقف الراهن في الدول العربية:

يتناول هذا الجزء موجز الموقف الراهن في الدول العربية في المجالات الأربعة:

1. حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء
2. حق الطفل في مستوى معيشي ملائم
3. حق الطفل في تنمية قدراته
4. حق الطفل في الحماية الخاصة

رابعاً: القوائم الاسترشادية:

يطرح هذا الدليل قوائم استرشادية ترسي رؤية علمية شاملة، وتؤسس لسياسات حماية اجتماعية تقوم على نهج حقوق الطفل؛ وذلك تحقيقاً للعدالة الاجتماعية من خلال برمجة متكاملة لكل حقوق الطفل في كل مجالاتها الاجتماعية باعتبارها كلاً متكاملًا.

1. حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء

يقترح الدليل قائمة استرشادية تراعى في كفالة وحماية حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء، وذلك في أربعة محاور:

– الحوكمة لإدارة التزام الدولة بكفالة وحماية حقوق الطفل.

- نظام الرعاية الصحية للأطفال.
- تدخلات القطاعات الأخرى.
- ممارسات الوالدين وأفراد الأسر.

2. حق الطفل في مستوى معيشي ملائم

يضع الدليل قائمة استرشادية لسياسات كفالة وحماية حق الطفل في مستوى معيشي ملائم، وأكد فيه على أن تحقيق مستوى معيشي ملائم للطفل يحتاج إلى تبني مجموعة من السياسات على كل من المستويين الكلي والقطاعي تعمل معاً على كفالة هذا الحق.

3. حق الطفل في تنمية قدراته

يتناول الدليل السياسات الوقائية والعلاجية لبعض محاور تنمية قدرات الطفل ومن

أمثلة ذلك:

(أ) محور التنشئة

(ب) محور التعليم

(ج) محور الثقافة

(د) محور الإعلام

4. حق الطفل في الحماية الخاصة

تشمل مكونات السياسات العامة للحماية:

- السياسات الوقائية للحماية العامة (دعم الأسرة - دعم المجتمع المحلي - تطوير نظم التعليم - الاهتمام بالأعوام الخمسة الأولى من الحياة؛ بهدف منع انتشار السلوك المنطوي على الخطر بين الشباب).
- السياسات العلاجية والتأهيلية: الاكتشاف والتدخل والحماية وتتضمن أنشطة الحماية في شقها العلاجي آليات يتم من خلالها التعرف على الحالات، وتخطيط التدخلات وتنفيذها ومتابعتها. وتستدعي هذه العمليات المتداخلة بعض الإجراءات والمعايير التي تضمن التعاون بين الهيئات.

تكمّن أهمية هذا الدليل في تطلّعه إلى إرساء رؤية علمية شاملة، استرشادية، تؤسس لسياسات حماية اجتماعية تقوم على نهج حقوق الطفل، وأساليب برمجة هذه الحقوق وكفالة إنفاذها؛ لتأسيس مجتمع عربي يقوم على العدالة الاجتماعية ويحول كتلته السكانية الكبيرة من أطفال وشباب، إلى ثروة بشرية تمكنه من إنجاز تنمية شاملة تؤكّد على رفاه الإنسان في المنطقة العربية وتعزز كرامته. وفي النهاية نؤكد على أن ضمان العدالة الاجتماعية في أي مجتمع لا يكتمل، بل لا يتحقق، إلا بكفالة مكون الحماية الاجتماعية لحقوق الطفل، وفقاً لسياسات تقوم على رؤية شاملة، وبرمجة متكاملة لكل حقوق الطفل في كل مجالاتها الاجتماعية باعتبارها كلاً متكاملًا: البقاء والنماء، تنمية القدرات، نوعية الحياة من أجل مستوى معيشي ملائم، الحماية الخاصة.

ويعرض الدليل نموذجين لسياسات نوعية للحماية:

- 1) سياسة كفالة حق الطفل في التحرر من جميع أشكال العنف
- 2) سياسات التعامل مع عمل الأطفال

المرحلة الثانية : نهج المشاركة وتنمية القدرات والتمكين:

منذ إقرار الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وفي إطار المناخ الحضاري والإنساني لثقافة الاحترام للطفل ولحقوقه التي أرستها هذه الاتفاقية، وتلازماً مع إقرارها واقعاً والتزاماً، صارت مشاركة الأطفال موضوعاً ومجالاً لفيض متزايد من الجهود والمبادرات والإبداعات التي تسعى بشأنها الدول والمجتمعات والمؤسسات إلى إحراز سبق ومزايا، إدراكاً وتقديراً منها لحقيقة الطفولة وإمكانات الأطفال وحاجاتهم، ولما يكتنزه من قابليات النمو والتقدم استلهاماً لصورة المستقبل التي يشكلها أصحابها وهم الأطفال.

إن مشاركة الأطفال هكذا ليست مجرد أنشطة وإجراءات ومبادرات وتشريعات ومشروعات مما يزرع به هذا المجال من الاهتمام، ولكنها بالدرجة الأولى نقلة حضارية وإنسانية للمجتمع، ومعيار وضمان حقيقيان لجودة الحياة والاستدامة التنموية في المجتمع. يدعونا ذلك إلى إمعان النظر في إقرار الحق في المشاركة واقعاً معيشياً وأسلوب حياة مأمول ومأمون منذ بواكير حياتهم وفي مجالات ودوائر حياتهم كافة، بقدر ما هو من صميم عملية تنشئتهم وتعلمهم ونموهم. وتبدو الإشكالية هنا في التساؤل بشأن: ما المقاربة المثلى

لحسن توظيف المشاركة في اتجاه مصلحة الطفل الفضلى؟

إن الإجابة التي تزيل عنا عناء الحيرة، هي: مقارنة التمكين؛ فمشاركة الأطفال هي بالضرورة مشاركة قائمة على التمكين، وموجهة إلى التمكين؛ وحيث يكون التمكين بدوره مدخلاً إلى الحماية والتنمية، وأساساً عملياً وبرامجياً للحماية والتنمية؛ ومن ثم ضمان أن تنمو المشاركة ومردودها صوب الاستدامة. ففي مدخل التمكين لمشاركة الأطفال حماية للمشاركة ذاتها من أن تكون وقتية أو منعزلة أو شكلية أو محدودة. وفي مدخل التمكين ضمانات لجدوى إستراتيجيات وبرامج وجهود حماية الأطفال من الإساءة والإهمال والعنف، ومن الاستغلال، وفي المناطق ذات الخطر المرتفع؛ وفي مدخل التمكين تركيز على فاعلية ونفعية مدخل الحماية للأطفال.

بهذا التوجه تكون رؤية المجلس العربي للطفولة والتنمية لمشاركة الأطفال - ففى التمكين بناء للقدرات وتعليم لمهارات الحياة، وتعزيز لآليات حماية الذات والتحصين الدفاعي الجيد، واكتساب مهارات حل المشكلات، والتعامل مع ضغوط الحياة؛ فالتمكين - إيجازاً - هو تمكين بناء شخصية الطفل بمعطيات ومقومات الصحة النفسية، ولتكون شخصية الطفل منظومة مفتوحة للتعلم والتغير، ولتنمو والارتقاء على مدى دورة حياته. وتكتمل دائرة الرؤية لمشاركة الأطفال من منظور التمكين، بالتركيز أيضاً وبالضرورة على تمكين الكبار وليس فقط على تمكين الأطفال؛ فلا يكون التمكين من جانب واحد أو جانب واحد؛ فالتمكين توجه إستراتيجي للصغار والكبار، قائم على المعرفة والوعي، والقيم والاتجاهات، والأداء والممارسة - وتلك قضايا رئيسة للتعلم والتدريب للكبار وللأطفال، بقدر كون المشاركة ذاتها تعلماً ونمواً. يقتضي ذلك إيلاء اهتمام خاص بإستراتيجيات التمكين للكبار من مهارات مشاركة الأطفال، ومن مهارات تعليم المشاركة للأطفال، في إطار برامج للتدريب والتعليم المستمر للوالدين (برامج التربية الوالدية وإرشاد الوالدين) وللمعلمين ومقدمي الرعاية للأطفال ولغيرهم من المعنيين بمشاركة الأطفال وبحمايتهم وتنميتهم.

وفى ضوء ذلك، فإن المجلس العربي للطفولة والتنمية يعمل ويدعم كل الجهود العربية الفاعلة التي تعمل على إفراح أكبر قدر من فرص مشاركة الطفل فى عالمه المحيط به .. فى الأسرة، والمدرسة، والإعلام، والمجتمع.

وفى هذا الإطار فقد تم إعداد إصدارين لدعم مشاركة الطفل مشاركة فاعلة بما

يحقق أسس الديمقراطية والمواطنة والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، والوصول إلى مجتمع يكون الطفل فيه شريكاً أساسياً فى إحداث التغيير المنشود نحو مجتمع الحضارة والمعرفة.

أولاً: مشاركة الأطفال في البلدان العربية :



أصدر المجلس هذه الدراسة والتي قام بها الأستاذ الدكتور أحمد زايد ومجموعة من الباحثين وانطلقت من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩) ولا سيما مبدأ الحق في المشاركة؛ والذي يؤكد على حق الطفل في الحصول على المعلومات التي تمكنه من تكوين آرائه الخاصة في القضايا التي تخصه. حيث يمثل ذلك إستراتيجية قوية في تنمية قدرات الطفل وتمكينه بما يؤثر إيجابياً على مستقبله. إن دراسة مشاركة الأطفال في الوطن العربي في صناعة القرارات المتصلة بحياتهم إنما تستند إلى فكرة قوية بأن المشاركة تعني الحماية.

فالحماية الأساسية لحقوق الطفل تأتي من خلال منحه مزيداً من مساحة المشاركة في القرارات المتصلة بحياتهم والقرارات المتصلة بالعالم المحيط بهم، ويتطلب ذلك تنمية قدراتهم على المشاركة والتعامل اليومي البناء. فهل يمكن لنا توسيع فرص التنمية والنماء لأطفالنا بما يمكنهم من المشاركة الإيجابية في إطار مواطنة مستنيرة؛ لتحقيق الاندماج الاجتماعي والوطني بكل أبعاده لجميع الأطفال من أجل وطن ديمقراطي يكفل مواطنة مستنيرة؟

تناولت الدراسة مفهوم المشاركة بالمعنى التالي: "إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم أو القيام بعمل بالاشتراك مع الكبار أو بمفردهم أفراداً كانوا أو جماعات". وقد قامت الدراسة بعمل محدداته الإجرائية على مستوى الفرد والأسرة والفرد والمجتمع المحلي والمجال الاتصالي العام. وفي ضوء مستويات المشاركة التي تدرج من مجرد المعرفة إلى الممارسات الفعلية التي يتحمل فيها الأطفال مسؤولية أداء أعمال بعينها.

وقد هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما واقع الطفولة في وطننا العربي؟ وإلى أي مدى طورت البلدان العربية أطراً تشريعية لحماية الأطفال؟ وهل هناك اتجاهات

إيجابية نحو المشاركة (لدى الأطفال والآباء والأمهات وأعضاء الأسرة)؟ وما أبعاد المشاركة ومستوياتها ومجالاتها المختلفة؟ وإلى أي مدى يكون لمؤسسات التنشئة الأساسية (الأسرة والمدرسة) دوراً في حفز الأطفال على المشاركة؟ وهل هناك دور للمجتمع المدني ووسائل الإعلام في هذا الصدد؟ وما المعوقات التي يضعها السياق الثقافي والاجتماعي، وكيف يمكن التغلب عليها في المستقبل؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدت الدراسة على بيانات وأدوات متعددة المصادر كمية وكيفية من ثماني دول عربية غطتها الدراسة وهي: الأردن، تونس، السعودية، العراق، قطر، لبنان، مصر. وقد اشتملت البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة على بيانات حول الواقع الديموجرافي للأطفال في الوطن العربي. وبيانات حول الأوضاع القانونية والمؤسسية للطفولة. بالإضافة إلى بيانات ميدانية تمّ جمعها من خلال ثلاثة استبيانات. طبق الاستبيان الأول على عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من ٨ سنوات حتى ١٧ سنة قوامها ٢٠٦٤ مفردة. وطبق الثاني على عينة من الآباء والأمهات قوامها ١٨٢٤ مفردة. وطبق الثالث على عدد من المؤسسات العاملة في مجال الطفولة (مدنية وحكومية) بواقع ١٠ مؤسسات من كل قطر عربي من الأقطار التي غطتها الدراسة. هذا بجانب الاعتماد على بيانات كيفية تمّ الحصول عليها من خلال جلسات مناقشات بؤرية مع الأطفال ومقابلات متعمقة مع العاملين في المجتمع المدني والمؤسسات التربوية والإعلامية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيص أهمها على النحو التالي:

- إن الطفل العربي ما زال محروماً من حقه في المشاركة.
- إن ثمة هوة كبيرة بين المعرفة بالمشاركة والاتجاهات نحوها وبين الممارسات الفعلية للمشاركة في واقع حياة الطفل.
- لا تزال المشاركة تمارس في كنف الأسرة الأبوية والهيمنة الذكورية مع الأخذ في الاعتبار أن التعليم يسهم - وإن كان ذلك بقدر طفيف- في تغيير هذا الوضع.
- لا يزال الأطفال يعيشون في عالم الكبار. ويشكل هذا العالم بالنسبة إليهم العالم الذي يصنع لهم حياتهم وحدود مشاركتهم.
- يقل مستوى المشاركة كلما خرجنا من دائرة الأسرة إلى دائرة المدرسة فدائرة المجتمع المدني.
- ما تزال الأسرة العربية هي المكان الأول الذي يمكن للطفل فيه أن يشارك مشاركة إيجابية وفعالة

- لا تعد المدرسة العربية بيئة حاضنة للمشاركة فهي لا توفر ظروفاً مواتية لها، وهي إن شجعت عليها لا تعكسها في ممارسات فعلية.
- لا يلعب المجتمع المدني والإعلام دوراً كبيراً في دعم المشاركة أو تفعيلها. فما يزال المجتمع المدني أسير كوابح قانونية وبيروقراطية، ولا يزال الإعلام موجهاً ومتناقضاً.
- تعكس المشاركة في مستوياتها المختلفة فروقاً جذرية تؤكد استمرار ثقافة تمييزية بين الجنسين.

ثانياً: مشاركة الأطفال: تمكين وحماية - تنمية واستدامة

يحتوي هذا المجلد الذي تمّ بمبادرة كريمة من الأستاذ الدكتور طلعت منصور على



ذخيرة معرفية وخبرية مبنية على تجارب عالمية وخبرات وطنية ونتائج بحثية ونماذج إبداعية متنوعة لمشاركة الأطفال في مجالات متنوعة وفي الظروف العادية وغير العادية.

وينتظم هذا العمل في نسق عشرة أقسام تتضمن ثمانية وعشرين فصلاً، وبإطلالة على هذا العمل نرى أنه يركز على "مشاركة الأطفال مدخل صدق للطفولة وحق للأطفال"، وعلى مقاربة التمكين في مشاركة الأطفال في إستراتيجيات وجهود حماية وتنمية الأطفال ومآلها من الاستدامة في التنمية والحماية.

يتضمن القسم الأول مفاهيم ومبادئ مشاركة الأطفال ومحدداتها وأهدافها والنواتج المتوقعة من مشاركة الأطفال وإشكاليات مشاركة الأطفال. وعلى أساس هذا الإطار المفاهيمي يركز القسم الثاني على مقومات فاعلية مشاركة الأطفال ومتطلبات جودتها وفي إطار إرساء ثقافة الاحترام لحق الأطفال في المشاركة. ويتواصل هذا القسم مع قضايا وموضوعات القسم الثالث ومحورها هو مقاربة التمكين في تنمية المشاركة الفعالة والمستدامة للأطفال، وتقديم تجارب وطرق للتعليم والتدريب التمكيني، ونماذج عالمية وعربية

في مشاركة الأطفال، وأشكال تمكين الأطفال، وإعدادهم للمشاركة السياسية، والاهتمام الخاص بتمكين الأطفال من مهارات استخدام "الأدوات التشاركية" في عملية المشاركة. يختص القسم الرابع بمجالات مشاركة الأطفال، وهي وكالات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية للأطفال - مشاركة الأطفال في الأسرة والمدرسة والمؤسسات المعنية بالأطفال ومؤسسات المجتمع المدني، مع الاهتمام بمشاركة الأطفال في الإعلام، وتأكيداً في كل ذلك على "تعلم تشاركي" و"إعلام تشاركي"، وعلى حق الأطفال في المشاركة في الإعلام، ويتناول هذا القسم العلاقة المتبادلة بين المشاركة والمواطنة؛ تأكيداً على أن مشاركة الأطفال تربية مواطنة وثقافة مواطنة. كما يفرد أيضاً فصلاً خاصاً للدمج باعتباره توجهاً إستراتيجياً للمشاركة الصادقة بين الأطفال المعاقين وغير المعاقين في إطار تحقيق مصلحة الطفل الفضلى باعتبارها غاية الدمج الأمثل.

أما مشاركة الأطفال في المعرفة والثقافة، فهي محور القسم الخامس في ضوء توجهات مجتمع المعرفة ومشاركة الأطفال في إدارة المعرفة؛ تركيزاً على تمكين الأطفال من مهارات المشاركة في إدارة المعرفة واستثمار مصادر المعرفة ووسائطها من أجل التنمية. ويتواصل هذا القسم في تحديد مجالات مهمة لتعزيز المشاركة مساحة وإتاحة في الحياة الثقافية والفنية والترويحية، وفي أدب الأطفال؛ مع الاهتمام بتقديم نماذج عملية تطبيقية في هذه المجالات المهمة من مشاركة الأطفال والتي ربما لا تلقى ما تستحقه من الاهتمام.

يعرض القسم السادس نماذج من مبادرات وتجارب عالمية ودراسات حالة لمشاركة الأطفال في إعادة بناء الحياة في ظروف صعبة تركيزاً خاصاً على "نهج من طفل - إلى - طفل"، مقابل مشاركة الأطفال في بناء معنى للحياة في إطار "نهج ريجيو إميليا" للتربية في الطفولة المبكرة.

تتجلى إبداعات الأطفال بوصفهم قوى للتغيير وشركاء في التنمية فيما يعرضه القسم السابع عن مشاركة الأطفال في إدارة مشروعات التنمية، وفي عملية اتخاذ القرار والمحاسبية، وفي سياق تنوع أشكال ومستويات مشاركة الأطفال، تركيزاً على المشروعات والأنشطة التشاركية وما يميزها من خصائص ومواصفات للمشاركة الفعالة للأطفال.

وتبرز قضايا وإشكاليات مشاركة الأطفال في البحث العلمي ركناً رئيساً ومتميزاً في مشاركة الأطفال، وهي محور القسم الثامن، ويتضمن فصلين خاصين بالشأن العلمي

والبحثي هما: الأطفال باحثون ومبحوثون فعالون، ومشاركة الأطفال موضوع للبحث العلمي. وفي سياق هذا التوجه يتناول القسم التاسع قضايا وإشكاليات مراقبة وتقويم مشاركة الأطفال، ومشاركة الأطفال في مراقبة وتقويم مشاركاتهم بوصفهم قيمة مضافة تأكيداً على أن الأطفال مراقبون ومقومون فعالون لمشاركاتهم. وتولي في ذلك أهمية خاصة لإستراتيجيات ونماذج التمكين للأطفال من مهارات المشاركة في البحث العلمي وفي مراقبة وتقويم مشاركة الأطفال. ويتوجه القسمان الأخيران إلى التركيز على الاستدامة باعتبارها توجهاً مستقبلياً لمشاركة الأطفال في إدارة الحياة في المجتمع، ولتطوير نماذج عربية واعدة لمشاركة الأطفال.

المرحلة الثالثة : نهج تنمية الوعي وإيقاظ الذات الإنسانية

إن النهج الحقوقي، ونهج تنمية القدرة والتمكين والمشاركة لا يكتملان إلا بتداخل عضوي مع مفهوم بناء تنمية الوعي وإيقاظ الذات الإنسانية داخل الإنسان. لذلك فإن البنية المفاهيمية للطفل يجب أن تتغير لتكون بنية إنسانية ؛ وذلك حتى يمكن بناء المدخل لتأسيس ممارسات تحقق الحرية وإنسانية الإنسان.

وفي هذا الإطار، كان المجلس العربي للطفولة والتنمية من أولى المؤسسات التي اهتمت بقضية أطفال الشوارع منذ عام ١٩٩٠، بمبادرة رائدة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، خصوصاً منذ أن أطلق دعوته "معاً حتى لا ينام طفل عربي في الشارع"،

إن نظريات التنشئة الاجتماعية ومنها النظرية التحريرية عند Paulo Freire، والتي تدور حول الآليات التي يمكن أن نبني بها الإنسان الحديث عبر تربيته على المكنة والحرية والأخلاق والديمقراطية والحب والوعي الناقد. والتي أطلق فيها مصطلح إثارة الوعي Conscientization بهدف تنشئة أفراد واعين بحقيقة واقعهم، فاهمين له، مفكرين فيه، مهتمين به، ناقدين له، وعاملين على تغييره دائماً نحو الأفضل، وفق مبادئ إنسانية حرة. لقد وصف باولو فرييري في كتابه تعليم المقهورين Pedagogy of The Oppressed بناء برنامج تربوي عملي يمكن من خلاله للطبقات المهمشة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً أن تسيطر على حياتها وعلى تعليمها عن طريق التحليل النقدي لأوضاع وسياسات القوى الاجتماعية المهيمنة وأساليب استغلالها.

الفصل الثالث

نموذج تربية الأمل نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي

تربية الأمل

لقد تكاملت مراحل بناء نموذج التنشئة: نهج حقوق الطفل، ونهج تنمية القدرة التي من دونها لا يستطيع الطفل إنفاذ حقوقه في التعليم والصحة والحماية، ونهج إيقاظ الذات وتربية الأمل وتحرير الطفل من التخلف الثقافي والاجتماعي، وكونت نموذجاً عربياً لتنشئة الأطفال من منظور عصري متكامل، وهو نموذج (تربية الأمل).

وتأتي أهمية قضايا الطفولة وتنشئتها في ظل ما تعانيه المجتمعات العربية من عدم القدرة على التعامل مع التنوع الديني والثقافي، وانتشار الأمية وغياب الوعي، وتدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الأفكار المتطرفة، وتضجر النزاعات المسلحة وتداعياتها، وهو الأمر الذي فرض مزيداً من التحديات التي تواجهها البلدان العربية ومن بينها وفاة الأطفال بسبب الحروب والنزاعات المسلحة مع تواضع آليات الحماية الدولية والعربية، والعنف والضرب والإساءة والاستغلال، والهرج من تناول بعض القضايا مثل ختان الفتيات والزواج المبكر، والتغيرات التي لحقت بالدول العربية بفعل الآثار السلبية للعولمة والتحديث والإعلام التي ألفت بظلالها على تنشئة الأطفال وشخصية الطفل وثقافته وقيمه ومفاهيمه واتجاهاته الفكرية وأنماطه السلوكية، وكذلك تتبنى بعض المؤسسات

الاجتماعية رؤية لعملية التنشئة تتأسس على وضع الطفل في أسفل سلم الأولويات، مع إهمال القيمة والكرامة في أحيان كثيرة.

وتكشف دراسة المجلس العربي للطفولة والتنمية التي قام بها الأستاذ الدكتور أحمد زايد (باحث رئيس) في ست دول عربية هي: مصر، لبنان، العراق، السودان، المملكة العربية السعودية، تونس، عن أن ثمة مظاهر للخلل في نسق التنشئة الاجتماعية العربية على مستوى الأسرة والمدرسة، وعلى مستوى مدركات الوالدين ومدركات الأطفال .

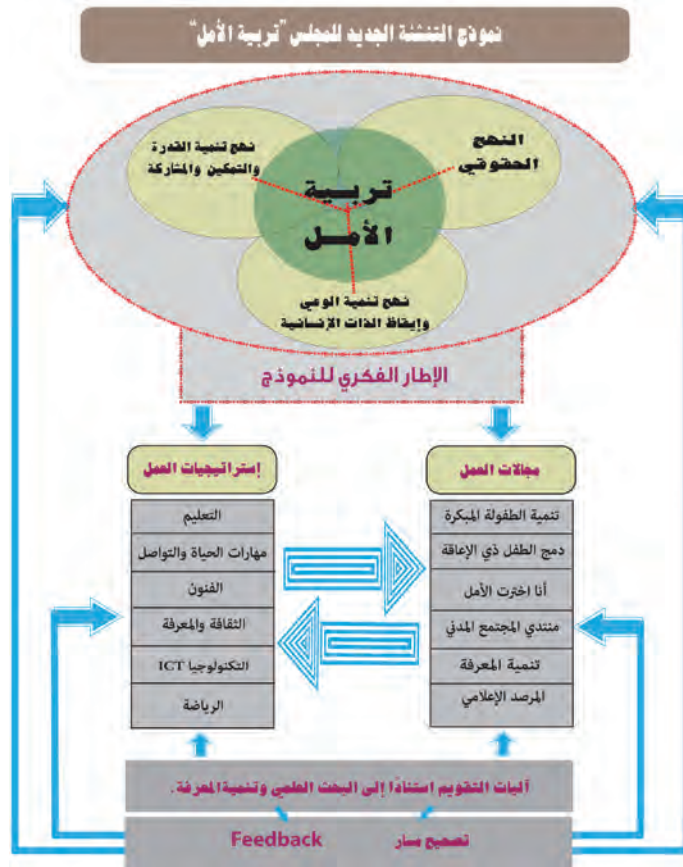


وفي ضوء هذه التحديات التي تواجه المجتمعات العربية في عملية التنشئة لأطفالها، وفي سياق الرؤى السلبية لمضمون التنشئة والانتهاكات التي تحدث كل يوم لحقوق الأطفال العرب يبدو أنه لا خيار أمام المجتمع العربي، إلا بالمبادرة بالتفكير والبحث عن "نموذج عربي بديل" لتنشئة الأطفال من منظور عصري متكامل يستهدف حدوث تغييرات في الرؤى والأفكار والممارسات التربوية التي سيكون لها على المدى الطويل ظلالاً على الشخصية العربية القادرة على العمل. وانطلاقاً من ذلك، فإن المجلس العربي للطفولة والتنمية يسعى لنشر نموذج جديد للتنشئة في المجتمع العربي يساهم في بناء الإنسان العربي الحر القادر على الفعل، والمشاركة الفعالة في بناء مصيره؛ نموذج ينفذ كوابح التسلطية والقهر وينشغل ببناء التفاعل الخلاق؛ نموذج يستفيد من تطورات علم التربية من ناحية والخبرات التربوية المعاصرة الخالية من التسلط والقهر من ناحية أخرى؛ نموذج يفتح الآفاق لتكوين مجتمع عربي جديد يحقق فيه الإنسان أقصى درجات إنسانيته، ويتحول فيه الإنسان إلى نقطة المركز فيصبح هو الهدف والغاية والوسيلة. ويصور نموذج التنشئة المأمول علاقات المؤسسات القائمة على التنشئة على أنها علاقات تفاعلية إيجابية تحتوي الطفل في عملية تنشئة متكاملة الأبعاد.

ويعد هذا النموذج خطوة جادة في ميدان ثقافة تنشئة الطفل العربي بالعمل على نشر رؤية جديدة لنمط عربي في التنشئة قوامها توجه حضاري وإنساني ينطلق من اتفاقية حقوق الطفل ومن طبيعة الطفولة، وتركز على إتاحة فرص المشاركة والمساهمة بفاعلية واقتدار في بناء وطنه وتنميته والوصول إلى مجتمع المعرفة الذي يتسم أعضاؤه بخصائص معرفية ومهارية وسلوكية وقيمية وقدرة على المشاركة والإبداع.

ويمثل النموذج هدفاً أساسياً تبناه المجلس العربي للطفولة والتنمية في خطته الإستراتيجية حتى العام ٢٠٢٠ أخذاً في اعتباره التوجهات والإستراتيجيات الدولية الجديدة في مجال تنشئة الطفل وفقاً للنهج الحقوقي الإنساني، ويركز على دعم ثقافة حقوق الطفل ونشرها وتحقيق التنمية الشاملة للطفل معرفياً ووجدانياً وبدنياً وثقافياً، إضافة إلى العمل على حمايته من العنف والإساءة وتحقيق مشاركة ضعيفة للأطفال ودمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأطفال الشوارع.

إن نموذج التنشئة الذي يقوم المجلس العربي للطفولة والتنمية بتبنيه هو نموذج شامل يهدف إلى تنمية وعي الطفل وبناء عقله وإيقاظ ذاته من خلال التفكير الناقد والإبداع، وإطلاق طاقاته الإنسانية الخلاقة، وبناء قدراته، لمساعدته على العيش الكريم بما يحقق المواطنة الإيجابية، وتمكينه من مساعدة بلاده العربية في الانطلاق نحو تأسيس مجتمع المعرفة. ينطلق النموذج من مجموعة من المبادئ والمعايير تنفذ عبر مختلف وسائط التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وإعلام ومنظمات المجتمع المدني. ويتحقق هذا النموذج من خلال تقديمه إلى كل القوى المجتمعية والأفراد والمؤسسات والمنظمات وخاصة منظمات المجتمع المدني التي تعنى بقضايا الطفولة لإدارة حوار عربي حول موضوع تنشئة الطفل، وتأييد نموذج عربي جديد لتنشئة الأطفال في البلدان العربية، يتأسس في صميمه على تنشئة الأمل.



شكل (2): نموذج "تربية الأمل"

أهداف النموذج :

١. الوقوف على واقع تنشئة الأطفال العرب والكشف عن ملامح النموذج الذي يستخدمه المجتمع العربي عن طريق مؤسساته الاجتماعية في تنشئة الأطفال، عن طريق دعم السلوك المرغوب فيه لدى النشء وقمع السلوك غير المرغوب فيه وتحديد العلاقة الوظيفية بين هذه الأساليب وما يترتب عليها من سمات سلوكية وتقويم هذا النموذج في ضوء التحديات التي يواجهها الوطن العربي اليوم، وفي إطار الخبرات الدولية المعاصرة.
٢. طرح رؤية لتطوير الأساليب الراهنة لتنشئة الطفل يمكن أن تساعد في المستقبل على المشاركة والمساهمة بفاعلية في بناء وطنه وتنميته والتمكن من الخصائص المعرفية والمهارات السلوكية والقيمية والقدرة على المشاركة والإبداع والتجديد تلك التي يتطلبها بناء مجتمع المعرفة العربي.
٣. تحقيق الاتساق بين مؤسسات التنشئة في المجتمع نظراً لعدم الاتساق في الآراء بين مختلف المؤسسات المسؤولة عن التنشئة أو التربية الثقافية. حيث نجد أن المدارس ووسائل الإعلام ودور العبادة قد تعمل أحياناً على غرس مجموعة من القيم المتناقضة، كإنكار الذات في مقابل مجموعة القيم المؤكدة على الذات، والانضباط في مقابل التساهل والانغماس في الشهوات في مقابل التفرغ للنضال، بحيث يشير كل ذلك إلى تناقضات صارخة في منظومة القيم التي يستوعبها الفرد. ومن الطبيعي أن يؤدي تناقض القيم - التي تعمل بحسبها مختلف المؤسسات خلال عملية التنشئة - إلى إضعاف مضمون التنشئة، ومن ثم عدم استيعابه بصورة كاملة، أو رفضه والخروج عليه للبحث عن مضامين قيمية متماسكة تحكم السلوك الاجتماعي. قد يجدها الفرد من خلال الخضوع لجماعات مضادة للنظام القائم، وقد يتغلب الفرد على هذه المعضلة عن طريق اعتناق بعض القيم التي تؤكد على المصلحة الخاصة، بغض النظر عن طبيعة علاقتها بالمصلحة العامة، وهو المدخل إلى كثير من السلوكيات الانتهازية لدى الأجيال الجديدة.
٤. استخدام النموذج كأداة لتنمية ثقافة المجتمع وتوعية الكبار بأهمية تغيير نمط التنشئة الحالي وتأثير هذا النمط على النمو النفسي الاجتماعي للطفل، ونمو شخصيته مستقبلاً في الوطن العربي. وكذلك تأثير السمات الشخصية للفرد

الناجمة عن هذا النمط من التنشئة على أشكال السلوك المميزة للمجتمع بأكمله. ومن ثم توعية الرأي العام المعني بتنشئة الطفل بالحاجة الملحة لإحداث تغييرات كثيرة وعميقة في نمط التنشئة السائد وفي المجتمع بأسره.

٥. من الضروري إذن استخدام النموذج في توعية الكبار بأهمية تقدير إمكانات الأطفال والثقة فيها والاعتراف بإمكانياتهم لتنمية ذواتهم وعالمهم. وهذا التغيير المنشود في عالم الكبار وفي ثقافتهم واتجاهاتهم وأساليب تفكيرهم يحتاج إلى وقت وجهد لمساعدة الكبار للتهيؤ لتوجهات نموذج التنشئة العربي الجديد.

٦. التوجه نحو تغيير دور مؤسسات تنشئة الطفل لتقوم بدورها البناء الهام في إعداد الطفل لبناء مجتمع عربي جديد، وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني، والتأكيد على دورهم الفاعل والأصيل في الحياة في إطار عالم متغير.

٧. دعوة الرأي العام العربي وتعبئته لدعم المفاهيم والمبادئ التي يقوم عليها النموذج الجديد لتنشئة الطفل العربي، والتي تكفل التنمية والحماية والمشاركة والدمج الاجتماعي لضمان سعادة الطفل في الوطن العربي، وبناء بيئة تربوية إنسانية آمنة يتشرب من خلالها أجيال المستقبل قيم الحب والتعاون والعمل والعيش المشترك وقبول الآخر.

٨. يستهدف النموذج الجديد الدعوة أيضاً إلى تكوين حركة مجتمعية عربية، بين المجتمعات العربية وداخل المجتمعات العربية، شاملة الفاعليات التشريعية والثقافية والاجتماعية والتربوية والصحية، وفي توجه نحو تأييد ومساندة نموذج التنشئة العربي الجديد وتنقيف الأفراد والمؤسسات المعنية بتنشئة الأطفال بما يحمله هذا النموذج من مبادئ لتفعيل مشاركة الأطفال وبناء قدراتهم وتهيئة بيئات تربوية تكفل لهم حقوقهم الإنسانية.

منطلقات النموذج:

إن بناء أي نموذج لتطوير أساليب تنشئة الطفل العربي أو تحديثها لابد أن يكون في ضوء مجموعة من الأسس والمفاهيم الاجتماعية والتربوية تستقي جذورها من واقع عمليات التنشئة الاجتماعية وآثارها على تكوين الشخصية الاجتماعية للمواطن العربي.

إن الأسس التي تم الاستناد إليها في وضع هذا النموذج يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. إن منطلقنا الأساسي في التفكير في ملامح نموذج عربي للتنشئة، هو أن التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية، هي الوسيط الرئيسي في شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وأن شخصية الفرد تتكون ضمن الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى وأن قيم وأنماط السلوك فيه تنتقل، إلى حد كبير، من خلال هذه وتتقوى بواسطتها.
٢. إن طرق تنشئة الطفل تمثل دوراً حاسماً في تعيين نوعية الشخصية، من حيث ارتباطها بمجتمع معين، ودلالاتها عليه، ولذا فإن فهم طرق تنشئة الطفل يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع.
٣. تعتبر الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال الجماهيري أهم قنوات التنشئة الاجتماعية. وبناء عليه فإن الآباء والأمهات والمدرسين، الإعلاميين هم الفاعلون الرئيسيون في عملية التنشئة، كما أن الأطفال هم الطرف المتلقي للتنشئة.
٤. الأطفال لا يشكلون فئة متجانسة، بل عدة فئات تتفاوت فيما بينها تبايناً شديداً من حيث موقعها في البناء الاجتماعي وفي نوعية فرص الحياة الأسرية والتعليمية المتاحة لكل منها. فهناك أطفال الصفوة، والطبقات الوسطى، والطبقات الأقل حظاً، ناهيك عن الفروق الإيكولوجية والمكانية، أطفال الحضر، والريف، والبادية. وتتعاظم هذه الفروق والاختلافات بتعاظم الفوارق البيئية والاجتماعية والاقتصادية، إلى المدى الذي لا تسمع به جماهير غفيرة من فقراء الأطفال

في الريف والمناطق الفقيرة والعشوائية في الحضر، والذين تنغمس أسرهم في الكفاح الدائم من أجل الاستمرار في البقاء، ويعملون ويتعلمون في نفس الوقت في أحيان كثيرة، شيئاً عن مشكلات ساخنة يثيرها الأطفال في الفئات الاجتماعية العليا والوسطى.

٥. يرتبط الأطفال - رمزياً - بالمستقبل، فهم يمثلون احتمالاً مستقبلياً. ومن ثم، تتجه المجتمعات إلى التفكير في الأطفال والشباب في علاقاتهم بالمستقبل سواء مستقبلهم الخاص بهم أو مستقبل المجتمع الأكبر.

٦. من المهم، بل من الضروري تبني وجهة النظر القائلة بأن الأطفال والشباب يمثلون حيوية فاعلة ونشطة في حياتهم الشخصية وليس مجرد موضوعات للنمو أو مجرد كائنات أقل نضجاً وعقلاً. كل الأطفال والشباب كائنات إيجابية فعالة يستطيعون ممارسة بعض الضبط لمواقفهم الشخصية ويتعين إدراك صناعات السياسات والمسؤولين والباحثين لهذه الحقيقة.

٧. تمثل "تربية الأمل" مبدئاً أساسياً من مبادئ "النموذج العربي الجديد" لأنه لا يمكن تطوير نمط التنشئة التقليدي السائد اليوم في الدول العربية، ما لم يتضمن جميع الأطفال العرب، بمن فيهم الأكثر ضعفاً وتعرضاً للمخاطر. فكثير من الأطفال من أصحاب الاحتياجات الخاصة وأطفال الشوارع وعمالة الأطفال والأطفال اللاجئين، يعانون كثيراً بسبب ظروف التنشئة الاجتماعية والتي يعيشون في ظلها. ولا شك أن التفكير في نموذج جديد للتنشئة يتطلب البحث عن فرص لهؤلاء الأطفال لكي يتم تنشئتهم وتنمية قدراتهم ومشاركتهم في القرارات المتصلة بحياتهم ومن مبادئ وقوانين حقوق الطفل، لكي يعيشوا حياة حرة كريمة.

الخصائص الأساسية لنموذج التنشئة الجديد

ثمة مجموعة من الخصائص تتوفر في النموذج الجديد للتنشئة الاجتماعية ويكفل تحقيق أهداف هذه التنشئة وأداء دورها بفاعلية خلال المرحلة الصعبة التي يمر بها الوطن العربي، وأيضاً تجعلها ذات فاعلية في ربط الأطفال بمجتمعهم، بعلاقات ذات طبيعة إيجابية سوية ومن ثم تساهم في تحقيق نهضة المجتمع العربي بسهولة وبقدرة كبيرة على

تجاوز التحديات الداخلية والدولية الراهنة. وهذه هي أهم هذه الخصائص:

(١) رؤية جديدة: إن فلسفة النموذج الجديد تنطلق من النهج الحقوقي والنظر إلى الطفل على أنه عضو فاعل وشريك رئيسي ومؤثر في عملية التنشئة ولا يخضع لعملية تنشئة وتربية بل هو مشارك في الأسرة وفي المدرسة، ومن ثم فإن إطلاق قدراته ورفض الوصاية عليه هي من المكونات الرئيسة للنموذج والمشاركة في هذا النموذج يجب أن تكون ركناً أساسياً من ثقافة المؤسسات المعنية بالطفولة والتنمية حيث تقدم هذه المؤسسات فرصاً حقيقية ومبادرات صادقة لمشاركة الأطفال.

(٢) العمومية (إطار عام لكافة مؤسسات التنشئة): إن النموذج العربي بما يطرحه من رؤية شمولية تنطلق منها مختلف عمليات التنشئة كخلفية أساسية يؤكد ضرورة أن يتأسس الإطار العام والوعي الذي يمكن أن تتم مختلف عمليات التنشئة في ظلها، أي أن يكون هناك خط تربوي يعد القاسم المشترك الذي تتجمع حوله بواتق التنشئة المختلفة، بحيث تصبح المعايير المشتقة من هذا الإطار ذات طبيعة متسقة ومتواءمة لكل تفاعلات مختلف مؤسسات التنشئة. يلتزم بها الآباء في الأسر والمعلمون في المدرسة، وفي الإعلام، والمجتمع بكافة مجالاته، وذلك حتى يتمكن الأطفال والنشء من بناء حياته بالشكل الذي يبتغيه والذي يتلائم بواسطته مع المجتمع. سوف يفيد الاسترشاد بمبادئ النموذج للتنشئة في انتقاء التناقضات التي قد تنشأ بين مختلف المؤسسات أو بينها جميعاً وبين التجسيديات الواقعية لأهدافها وفلسفاتها.

(٣) الشمولية: يتميز النموذج الجديد بتغطية كافة محاولات وفئات شريحة الأطفال فهو لا يهتم بتنشئة أطفال المنازل أو رياض الأطفال فقط، لكنه يتعامل أيضاً مع الفئات المهمشة من الأطفال الفقراء أو أطفال الشوارع وذوي الاحتياجات الخاصة لأن هذه الفئات تمثل قسماً مهماً من الأطفال لهم نفس الاحتياجات ونفس الحقوق. فتنشئة كل الأطفال العرب مستهدفون من هذا النموذج مع توجيه اهتمام وتركيز أكبر أو انحياز إيجابي للبنات وللأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.

(٤) المرونة: يقدم النموذج الحالي إطاراً مرناً للتطبيق بمعنيين. الأول يتعلق باختلاف الانتماء والمواقع الاجتماعية وتمايز البيئات والتوجهات الثقافية للأسر والأطفال

وتنوع التطلعات والاختيارات التربوية نظراً لتباين الأوضاع الاقتصادية واختلاف
الإمكانات المادية وتباين أنماط العيش والسلوك. وقد تم تصميم النموذج بحيث
يتيح لمؤسسات التنشئة ابتداءً أنماط ثقافية وتربوية جديدة في إطار المبادئ العامة
لنموذج العربي الجديد. المعنى الثاني للمرونة يتعلق بخصوصية المجتمعات العربية
وثقافة كل منها الأمر الذي قد يتطلب اختلافها في مدى الاهتمام بمعايير سلوكية
معنية في عمليات التنشئة.

إن النموذج الحالي يمثل إطاراً استرشادياً عاماً، فالأفكار والمعايير والاجراءات التي
يتضمنها هذا النموذج، إن هي إلا أمثلة وبعض الموجهات العامة لتنشئة الطفل، وهي
ليست وصفات كاملة ومفروضة على مؤسسات التنشئة لتطبيقها كما هي بل هي
مطروحة لتجريبها والإضافة إليها بما يتناسب مع ظروف وأوضاع مؤسسات التنشئة
وبيئاتها وظروفها وعلى النحو الذي يساعد في تحقيق الرؤية العامة الجديدة التي
تستهدف في نهاية الأمر تغيير النمط التقليدي في التنشئة وتبني نموذج جديد
يستهدف تحقيق حياة سعيدة للأطفال وإعادة صياغة النظام الاجتماعي العام في
نفس الوقت.

(٥) **العصرية:** يؤكد النموذج العربي الجديد على عصرية مضمون التنشئة الفكرية
والقيمية التي ينبغي أن تكون مشتقة من ثقافة ذو طبيعة عصرية. أي أن تكون
قادرة على إعداد شخصية الطفل بمضمون قيمي أو فكري يرشد حركتها في المجال
الاجتماعي. بحيث يجعلها قادرة على مواجهة ما قد تطرحه التفاعلات المعاصرة من
مشكلات وقضايا. بيد أنه من الضروري أن يتواكب ذلك مع الاتصال بالتراث، من
خلال انتقاء عناصره الأكثر قابلية للإحياء والتجديد، والأكثر قدرة على استيعاب
أكثر التفاعلات معاصرة، بما يدعم في النهاية الهوية أو الذاتية المحلية. بحيث
يتحول تراث الماضي - من خلال هذه العملية - إلى قدرة متجددة تساعد المجتمع
والفرد على التقدم. في ضوء هذه الرؤية اهتم النموذج الجديد بموضوع القيم التي
ينشأ عليها الطفل العربي ودعا إلى تجديد القيم واستبدال القيم التقليدية الماضوية
بقيم مستقبلية تواكب العصر الحالي وتحدياته.

مبادئ التعليم والتعلم في نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية.

ينطلق نموذج التنشئة "تربية الأمل" من مجموعة من المبادئ والمعايير تنفذ عبر مختلف وسائل التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وإعلام ومنظمات المجتمع المدني. ويتحقق هذا النموذج من خلال تقديمه إلى كل القوى المجتمعية والأفراد والمؤسسات والمنظمات وخاصة منظمات المجتمع المدني التي تعنى بقضايا الطفولة لإدارة حوار عربي حول موضوع تنشئة الطفل، وتأييد نموذج عربي جديد لتنشئة الأطفال في البلدان العربية، يتأسس في صميمه على تنشئة الأمل، اعتماداً على المبادئ والمفاهيم المعاصرة من أهمها:

١- التعليم والتعلم مدى الحياة. لكل فرد ... في أي مكان ... وفي أي زمان"

لقد أصبحت المعرفة والمهارات في عصر "مجتمع المعرفة" معرفة ومهارات إجرائية ووظيفية وتشاركية، وهي قوة وثروة على كل المستويات. لذلك فإن تنمية قدرات الأطفال المعرفية والوجدانية والمهارية لكل فرد ... في أي مكان ... وفي أي زمان ؛ ضرورة لإدراك عالمهم الاجتماعي وفهم القضايا الاجتماعية والإنسانية ذات المغزى بالنسبة لهم والمستقبلهم ، وبناء جيل من الأطفال واع ومستنير، متمكن من المهارات الأساسية اللازمة للمشاركة في بناء مجتمع المعرفة متمثلاً للمثل العليا في السلوك الفردي والاجتماعي النابعة من الأديان السماوية ومنابع الأخلاق الإنسانية الكريمة ومن ثم وجب التأكيد على جعل حياة الطفل في المدرسة غنية ومتنوعة تعتمد على الاستقصاء وأسلوب حل المشكلات والإبداع والابتكار والتجديد.

٢- التعليم والتعلم نشاط يشمل كل مؤسسات المجتمع.

ثقافة مؤسسات التنشئة والمنظمات المعنية بالطفولة والتنمية القائمة على قيم حقوق الإنسان والمشاركة وتنمية قدرات الطفل وغيرها من مبادئ النموذج العربي الجديد، وحيث تكون تلك المؤسسات بمثابة العامل الفعال في توفير فرص حقيقية لممارسة تنشئة حقوقية، وتقديم مبادرات صادقة وأدوار فعالة لاحتواء الأطفال داخل سياق ثقافة النموذج الحقوقي التشاركي.

ويتطلب نشر مبادئ النموذج الجديد، إحداث تغييرات داخل المؤسسات المعنية

بتربية الطفل، للتحقق من أن أهدافها والعاملين بها على وعي بمبادئ التنشئة الحقوقية/ التشاركية، وتدرك قيمة الالتزام بهذه المبادئ وتعزز من استخدامها مع الأطفال، ويتطلب ذلك بطبيعة الحال أن يتلقى العاملون مع الأطفال تدريباً على حماية الأطفال وتحسين مهارات العلاقات الإنسانية والتواصل معهم.

٣- كل إنسان قادر على تعلّم كل شيء وأي شيء .. بلا حدود

من الضروري أن يكون الطفل هو "بؤرة" التركيز في كل مراحل وعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية ولهذا فمن المقومات الأساسية لنجاح عملية التنشئة هو تأسيسها على مشاركة الأطفال ومبادراتهم، وكسب تأييدهم، وتحفيز دافعيتهم، وتأكيد التزامهم، بحيث تكون نقطة البداية هي موافقتهم ورغباتهم. فلأطفال أهداف خاصة بهم فلنبداً بها في عملية التنشئة، ولتحسين استثمارها. ويقتضي هذا التوجه تشجيع الأطفال على حب العلم والتعلم ومساعدتهم على تعريف اهتماماتهم وخبراتهم ومهاراتهم وتحديد اختياراتهم في الحياة، ومساعدتهم على التخطيط لأداء أدوارهم في الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع، واحترام توقعاتهم ومتابعة نشاطهم وتقويمه على أساس من المراقبة الذاتية، وكذلك دعم الدلالات اللغوية والمعاني والتفضيلات القيمة والاجتماعية لديهم التي تمكنهم من فهم ما يدور حولهم ، والتفاعل معه بالقدر المطلوب والمرغوب.

٤- تعبئة كل جهود المجتمع لتقديم تعليم متكامل .. تربية متكاملة .

إن إحدى الإشكاليات التي تواجه قضايا الطفولة في العالم العربي هي كيفية تطوير استراتيجيات، في إطار رؤية تكاملية، لحقوق الطفل تفضي إلى جهود ناجحة في تغيير الوضع المتردي للأطفال في خطر؛ وتساعد على تنمية مستدامة للوفاء بحقوق الطفل العربي في جميع ميادين الحياة. ورغم ما تم بذله عربياً من جهود متعاضمة في مجال الطفولة، فإن معظم هذه الجهود كان مرتكزاً على الاحتياجات المادية الضرورية أكثر من النظر للاقتراب الحقوقي اللازم لضمان تنمية مستدامة، ولقد بينت الدراسات والتقارير الدولية فشل منهج الاحتياجات الأساسية في تحقيق أثر ملموس للتخفيف من حدة الفقر ومعاناة الفئات الهشة في المجتمع، مما أدى إلى دعوة الأمم المتحدة لكافة منظماتها بالتوجه نحو

منهج يقوم على إدماج حقوق الإنسان في كل برامج التنمية. وفي هذا السياق يبذل المجلس العربي للطفولة والتنمية جهوداً كبيرة لدراسة المناهج المتعددة لكفالة حقوق الطفل في البدان العربية، وأن يضع بين أيدي العاملين على قضايا الطفولة والقائمين على صياغة استراتيجيات الطفولة وقوانينها والدارسين لقضاياها رؤية علمية تساهم في بلورة فكر يرتكز على مبدأ الحق وليس الحاجة ويفضي إلى خلق تنمية مستدامة ركيزتها الطفل ثم الإنسان، بعيداً عن استراتيجيات قد تؤدي في نهاية المطاف إلى التبعية لمزيد من الاحتياج للخدمات التي تستبعد العمل على تمكين الأطفال والأسر من خلال نهج تكاملي يفضي إلى تطوير واستقلالية.

هـ- التكنولوجيا أتاحت شبكات تعلم كثيفة في إطار علاقات اجتماعية جديدة. إن من أهم مبادئ التعليم والتعلم في نموذج تربية الأمل ، تمكين الطفل من الثورة الصناعية الرابعة الآن، ذلك لأن العالم لن ينتظرنا إذا تخلفنا عن مسيره التطورات الحادثة من حولنا والتفاعل معها وبناء قدرات أطفالنا للمساهمة فيها بوعى وجهود هادفة ، الأمر إذن يحتاج إلى بناء نسق جديد للتنشئة يطلق طاقات عقل الطفل في التفكير الناقد والإبداعى واستخدام التكنولوجيا.

والمقصود هنا بتكنولوجيا التعليم أنها وسيلة أو عملية متكاملة تشترك فيها نظريات تربوية وأفكار وتطبيقات يتم عن طريقها إدخال وسائل تكنولوجيا حديثة بحيث تتوافق وأهداف التعليم المتمثلة في تطوير وتسهيل عملية التعليم والتعلم، وإيجاد حلول مجدية لمشاكل وصعوبات التعليم التي تواجه المعلم والمتعلم. فعندما تتفاعل وسائل التكنولوجيا من برامج على أجهزة الحاسب الآلي والانترنت في إثراء التعليم، تصبح عملية التعليم والتعلم مبسطة وسهلة بحيث يسمح بكل سهولة للعاملين في مجال التعليم التغلب على تلك المشاكل التي تواجه المؤسسات التعليمية.

ومن إيجابيات التكنولوجيا في العصر الحديث أنها منحت الإنسان الشعور بالحرية، فبات من السهل أن يحصل الإنسان على ما يشاء وقتما يريد، وإتاحة الفرصة للتواصل وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين، وفتحت أبواباً للنقاش والحوار مع مختلف الأطياف والتوجهات في شتى المواضيع.

٦- الإبداع وتعدد نظم البحث والتطوير.

التفكير لا ينمو دون مقدمات وعلى المربين مراعاة المتعلم ومساعدته في اكتساب المعارف والمهارات والمعلومات التي تشكل له الخلفية العلمية اللازمة بطريقة تجعله يبحث ويدقق ويتمحص في سبيل تشغيل قدراته العقلية، فبدلاً من أن يكون منفعلًا ومتلقياً سلبياً للمعلومات، ينبغي أن يكون فاعلاً نشطاً إيجابياً ومؤثراً في العملية التربوية. لذلك توجد ضرورة ملحة لتنمية القدرات التفكيرية لدى الطلاب وعلى رأسها التفكير الإبداعي بتهيئة جو من الأنشطة المدرسية المحفزة للطلاب يكون للمتعم الدور الفعّال فيها.

والإبداع قدرة طبيعية لدى الطفل كما أن ممارسة هذه القدرة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تهيئة البيئة المساعدة على ذلك وهي المنهج الدراسي بشكل عام بما ينطوي عليه من رؤية لبناء عقل وشخصية الطفل وتهيئة مناخ الحرية الذي يساعد على الإبداع. ويمكن تنمية التفكير الإبداعي وتطويره لدى الأطفال بغض النظر عن تحصيلهم شريطة أن تكون الظروف مناسبة وأن يكونوا قد اكتسبوا مهارات ومعارف أساسية في الميادين كافة، وأن تتاح لهم الفرص لممارسة أنشطة متنوعة تدعم مهارات التفكير العليا لديهم.

الأسس (الإبستمولوجية) المعرفية للبيداجوجيا النقدية في نموذج تربية الأمل.

تنمية قدرة المتعلم على إنتاج المعرفة والإبداع من خلال الحوار، والبحث، وإثارة الوعي، واكتشاف التناقضات. وتلزم عن ذلك شروط محددة يجب توافرها في فضاء أو بيئة عملية التعليم والتعلم. وتتمثل هذه الشروط في الأسس الآتية:

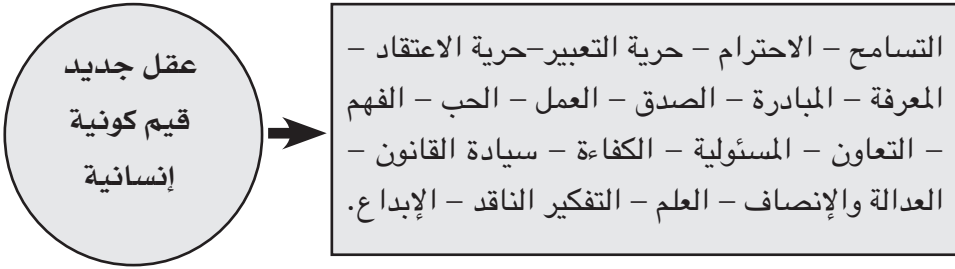
١. تنمية إنسانية حقيقية وتحرير الفرد والمجتمع من كل أنواع الهيمنة.
٢. إيقاظ وعي الناس وتغيير نمط العقلية... وتنمية المدركات الذهنية للفرد نحو واقعه وعالمه المحيط.. قراءة العالم وليس قراءة الكتاب.
٣. ثقافة الديمقراطية والعدالة والإنصاف، والقيم الكونية.
٤. موقف تعليمي يتعلم فيه المعلم والمتعلم معاً، انخراط الشخص في المعرفة وتغيير الواقع إلى واقع إنساني أفضل وأكثر حرية.. وأكثر عدلاً ويقضي على أي تمييز من أي نوع.

٥ . الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ICT بما يتيح انسياب المعرفة للمتعلم في أي مكان ، من كل مراكز إنتاج المعرفة في العالم.

القيم والمهارات المراد تحقيقها في إطار تربية الأمل

قيم ومهارات إنسانية كونية:

تربية تعمل على بناء الأمل والقدرة على التغيير ، تشكل إطاراً لقيم ومهارات إنسانية كونية يشارك فيها الجميع محلياً، وكوكبياً لتأسيس المواطنة الإيجابية المستنيرة.



المهارات المستهدفة المراد إكسابها لأطفالنا في نموذج تربية الأمل

مهارات مجتمع المعرفة وفق متطلبات الثورة الصناعية الرابعة

- التأكيد على أهمية القدرات والمهارات "ما بعد المعرفية" Meta-Cognitive، وذلك يعني أن نعلم النشء كيفية التفكير، ونعلمه كيفية التعلم. فالقدرات والمهارات ما بعد المعرفية تعني مهارة الوصول إلى المعارف واختيارها وتقييمها في عالم غارق بالمعلومات، وتعني العمل والتعلم بفعالية، على نحو فردي ومستقل وعلى نحو تعاوني في فريق وجماعات، المعلومات وإتقان استخدام التكنولوجيا .
- كما تعني نقل المعرفة والتكنولوجيا وتوظيفها وإنتاجها، والتعامل مع المواقف الغامضة، والمشاكل غير المتوقعة، ومواجهة المهام المتعددة. كما أن تزايد المنافسة في سوق العمل والتغير السريع في الأوضاع الاقتصادية قد خلقا الحاجة إلى أفراد يستطيعون الإبداع وخلق الأفكار الخلاقة، ويتمتعون بالمرونة،

وعلى استعداد لتغيير عملهم عدة مرات في حياتهم العملية.

- إن مهارات الإبداع والتطوير الثقافي والتكنولوجي والاختراع أصبحت من المهارات التي يتزايد الطلب عليها في مجتمع المعرفة، وإن تطويرها باستمرار وامتلاكها والتمكن منها يخلق تحدياً دائماً أمام أنظمة التعليم والتدريب في كل المجتمعات المعاصرة المتقدمة.

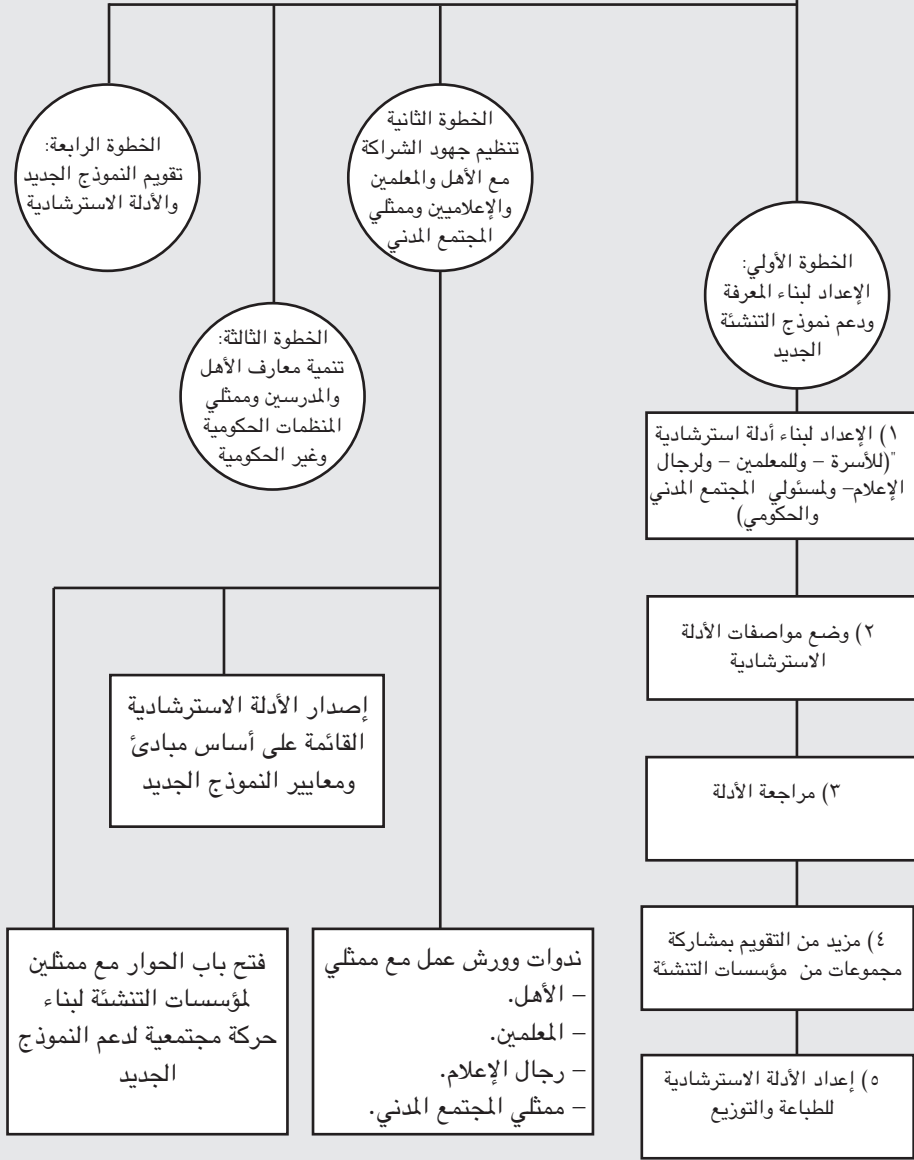
إستراتيجية تطبيق نموذج التنشئة الجديد

إن التخطيط الدقيق والشامل لاستراتيجية البدء في تطبيق نموذج التنشئة العربي الجديد وخطه تنفيذه، يعد من أهم العوامل الحاسمة في إنجاح انتشار هذا النموذج ومفاهيمه ومبادئه في أرجاء الوطن العربي، فهي الموجه الأساسي لإجراءات وأنشطة تطبيق النموذج وأساس تنفيذ خطواته، وهي في الوقت نفسه تحدد التغيرات المستهدفة منه.

وكما اتسعت دائرة المشاركين في وضع استراتيجية التطبيق ومتابعتها واكتسبت الصلاحيات الكافية، زاد شعور الفئات المجتمعية المشاركة بتملكهم للنموذج الجديد واستعدادهم للمساهمة في تطويره وتطبيقه بأفضل شكل يخدم طموحاتهم ومصالحهم الاجتماعية ولذلك، اعتمدت عملية التخطيط بوضع استراتيجية تطبيق النموذج وتحديد أساليب وأنشطة تنفيذها على جميع المؤسسات والفئات المعنية بتنشئة الطفل المشاركة في تطبيق الاستراتيجية الجديدة.

وفي ضوء هذه المشاركة الواسعة لجميع المؤسسات المعنية بتنشئة الطفل العربي في عملية تطبيق النموذج الجديد، تم تحديد الخطوات الأربع التالية، وما تتضمنه - بشكل مبدئي - من أنشطة وإجراءات وأساليب تنفيذها، كتصور عام لمجريات العمل في تطبيق النموذج الجديد خلال فترة محددة قادمة (عامين قادمين على سبيل المثال).

شكل (٣) الخطوات الأربع لإستراتيجية تطبيق النموذج الجديد



- الخطوة الأولى: الإعداد لبناء المعرفة ودعم نموذج التنشئة الجديد.
- الخطوة الثانية: تنظيم جهود الشراكة مع الأهل والمعلمين والإعلاميين وممثلي المجتمع المدني.
- الخطوة الثالثة: تنمية معارف الأهل والمعلمين وممثلي المنظمات الحكومية وغير الحكومية
- الخطوة الرابعة: تقويم النموذج الجديد والأدلة الاسترشادية

الطريق إلى المستقبل

في ضوء التحديات التي تواجه ترسيخ ثقافة التنشئة الإنسانية الحقوقية في المجتمعات العربية، فإن النجاح طويل المدى لمواجهة هذه التحديات ونشر ثقافة نموذج التنشئة العربي الجديد فيتطلب الاهتمام ببناء رؤية جديدة يكون من شأنها البدء فوراً في استخدام سياسات وآليات تعمل على تعزيز مبادئ التنشئة الجديدة.

ولاشك، أن تكريس هذه المبادئ الجديدة في المجتمعات العربية يتطلب اتباع استراتيجيات وآليات جديدة يكون من شأنها إنجاز مجموعة الظروف المواتية وصياغة سياسات تربوية ومجتمعية عامة تتفق مع كفالة وحماية حقوق الطفل ومشاركته وتمكينه. ومن أهم هذه الاستراتيجيات والآليات ما يلي:

- 1- تنمية وعي الكبار: ويتحقق ذلك عن طريق تقديم برامج تدريبية لكل المعنيين بتنشئة الطفل (الآباء والمعلمين والعاملين في الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والتشريعية) في مجالات حقوق الأطفال، ومبادئ نموذج التنشئة الجديد، والتربية الوالدية، والحملات الإعلامية، وبناء القدرات.
- 2- تهيئة الأطفال للتعامل وفقاً لمبادئ النموذج الجديد: لكي تتحقق مشاركة الأطفال في عمليات التنشئة وفقاً للمبادئ الجديدة، تبرز حاجة مجتمعية إلى خلق بيئة يشعرون فيها بالأمان والثقة، وبالتشجيع والمساندة، لكي يتمكنوا من التعبير عن ذواتهم، والاندماج في خبرات التنشئة وفقاً لمبادئ النموذج الجديد.
- 3- إعداد المؤسسات لاحترام مبادئ التنشئة الحقوقية التشاركية: يتطلب نشر مبادئ النموذج العربي الجديد، إحداث تغييرات داخل المؤسسات المعنية بتربية الطفل للتحقق من أن أهدافها والعاملين بها على وعي بمبادئ التنشئة الحقوقية / التشاركية،

وتدرك قيمة الالتزام بهذه المبادئ وتعزز من استخدامها مع الأطفال ويتطلب ذلك بطبيعة الحال أن يتلقى العاملون مع الأطفال تدريباً على حماية الأطفال وتحسين مهارات العلاقات الإنسانية والتواصل معهم.

٤- تطوير آليات للتأثير في القرارات العامة: التدريب وبناء القدرات، والبيئة المدرسية الديمقراطية، وتطوير الخدمات العامة التعاونية والصديقة للأطفال، والمؤسسات الداعمة للأطفال، والإتاحة للإعلام، وإتاحة المعلومات وتعبئة المجتمع المحلي، والمشاركة في حوارات الحكومة في الجوانب المهمة للأطفال لتطوير السياسات.

٥- إصدار التشريعات اللازمة لدعم مبادئ التنشئة الحقوقية التشاركية: يحتاج نشر النموذج العربي الجديد إلى إصدار كثير من التشريعات المتعلقة بالرقابة على مدى التزام المؤسسات بحماية حقوق الأطفال في المشاركة وتنمية قدراتهم، وفي آليات الشكوى والادعاء وأهلية الأطفال ليكونوا مسموعين في الأسرة والمدرسة وفي وسائل الإعلام، وحمايتهم من كل أشكال العنف والإساءة والإهمال.

٦- تنشيط حركة دعم مبادئ التنشئة الحقوقية التشاركية: في مواجهة التحديات التي يمكن أن تعرقل تطبيق النموذج العربي الجديد، تظهر الحاجة الملحة لتنشيط حركة مناصرة ودعم للمبادئ الجديدة. وفي هذا المجال من الضروري بذل جهود من المنظمات المعنية بالطفل، موجهة إلى التهيئة النفسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، ولؤوسساته وأفراده كباراً وصغاراً تهيئة المناخ العام في المجتمع لتقبل وتعزيز مبادئ التنشئة الحقوقية التشاركية، وتعزيز علاقات التنشئة القائمة على أساس هذه المبادئ.

٧- مراجعة وتقييم التقدم المجتمعي في تحقيق مبادئ التنشئة الجديدة: تحديد مؤشرات ومعايير التقدم في الالتزام بمبادئ التنشئة الجديدة من جانب مؤسسات التنشئة المختلفة، وتقدير جدوى البرامج والمشروعات في هذا المجال، مع النظر إلى مشاركة الأطفال في المراقبة والمراجعة والتقييم أساسية للتأكد من موثوقية تلك البرامج والمشروعات.

مشروع مستقبلي

إنشاء مركز "تربية الأمل"

لا يمكن أن تتم تنشئة الطفل بمعزل عن المجتمع الذي يعيش وينمو فيه، وإذا كان المجلس العربي للطفولة والتنمية يسعى إلى نشر وتطبيق نموذج جديد للتنشئة، نموذج "تربية الأمل" فمن الأفضل أن يكون المجلس بيتاً للخبرة لهذا النموذج الذي يتوقع أن ينمو ويتطور مع الزمن في ضوء المتغيرات والمستحدثات المتوقعة. لذلك فإن المجلس العربي للطفولة والتنمية يدرس فكرة إنشاء مركز لنشر وتعميم وتطبيق نموذج "تربية الأمل" يبدأ افتراضياً، ثم ينمو ويتحول إلى كيان يكون الذراع التطبيقية للمجلس التي تقوم بأدوار متعددة في ضوء رؤية ورسالة وأهداف هذا المركز.

رؤية مركز "تربية الأمل"

مركز "تربية الأمل" هو مركز يتبع المجلس العربي للطفولة والتنمية ويركز على العنصر البشري وهو الطفل كمحور لتنمية المجتمعات العربية وتطورها، وهو ما يجعله أكثر قدرة على الإبداع والابتكار والإنتاج، كما يعنى بالتنوعية والتدريب على تنشئة الطفل في هذه المجتمعات وفق نموذج "تربية الأمل".

رسالة مركز "تربية الأمل"

يقدم مركز "تربية الأمل" بالمجلس العربي للطفولة والتنمية نموذجاً يحتذى به في تنشئة الطفل في المجتمعات العربية، ويرتكز المركز على تقديم أفضل الممارسات العالمية والإقليمية والتدريب للقائمين على تنشئة الطفل وفقاً لنموذج "تربية الأمل"، بما يعود بالفائدة على الأطفال أنفسهم والمجتمع الذي ينتسبون إليه.

منظومة قيم مركز "تربية الأمل"

يعمل مركز "تربية الأمل" على تبني القيم التالية: التفكير العلمي والنقدي والابتكاري، مهارات الحياة والعمل، المواطنة، العدل الاجتماعي، الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي، المشاركة، الدمج، التمكين، احترام التعددية والتنوع الثقافي، التوظيف الأمثل للتكنولوجيا.

أهداف مركز "تربية الأمل"

- تهيئة وتطوير قدرات الفئات المعنية بتنشئة الطفل بحيث تتعرف على أسس التنشئة السليمة، بما يضمن التفاعل، ودعم تطبيق النموذج.
- زيادة مكاسب الطفل النمائية والتعليمية والعناية بتنمية مواهبه الإبداعية.
- رفع مستوى التوعية المجتمعية بأسس التنشئة الحديثة، وصياغة رأي عام داعم لنموذج "تربية الأمل".
- التواصل مع صانعي السياسات من السلطتين التنفيذية والتشريعية ومن المجالس الوطنية المعنية بالطفولة على مستوى البلدان العربية.
- عقد ملتقيات فكرية علمية لدراسة وتحليل ومناقشة السياسات المعنية بتنشئة الطفل بما يدعم التطبيقات العملية للنموذج، وتطوير أداء العمل في المؤسسات المعنية بتنشئة الطفل في البلدان العربية.
- إحداث تراكم معرفي بسياسات التنشئة والمواطنة من خلال استقطاب خبرات علمية للتدراس والتحاوور حول الظواهر والقضايا المتعلقة بالطفل والتي يعمل عليها المجلس من خلال مشروعاته المتنوعة.

الفصل الرابع

دور مؤسسات التنشئة فى تطبيق نموذج تربية الأمل

دور مؤسسات التنشئة فى تطبيق نموذج تربية الأمل

تتطلب التنشئة وفقاً لنموذج تربية الأمل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة والمدرسة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني)، في البرامج والمشروعات التي تقوم بها، إحداث تغييرات داخل هذه المؤسسات للتحقق من أن أهداف عملية التنشئة داخلها وهيئة المشاركين في كل منها على وعي بحقوق الطفل، وتدرك قيمة الوفاء بهذه الحقوق، وتعزز من مشاركة الأطفال في عمليات تنشئتهم ومبادراتهم وإسهاماتهم. إن أشد ما نحتاج إليه في نموذج التنشئة الاجتماعية للطفل العربي الجديد هو تشجيع الأطفال على المشاركة وتعليمهم نظام الحقوق والواجبات في المجتمع ، وتنشئتهم على أساليب التعايش المشترك مع الآخرين ، وتدريبهم على فهم المساواة والالتزام بسلوك المساواة واتجاهاته ، وتضمن هذه القيم الإيجابية في برامج مؤسسات التنشئة (الأسرة- المدرسة- الإعلام - منظمات المجتمع المدني).

أولاً: دور الأسرة العربية فى تطبيق نموذج التنشئة الجديد

الأسرة هي مهد التربية، وهي منطلق التطبيع الاجتماعي، وتوضح أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الطفل، إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي الذي يقول: "كلما كان الكائن صغيراً ازدادت القابلية للتشكيل".

- بعض الآليات التي تساعد على تنمية العلاقة بين الوالدين والأبناء:
- تضمين الطفل في المناقشات العائلية، وإعطائه الفرصة للمشاركة في قرارات الأسرة وقواعد العمل بها والتوقعات المستقبلية. وهذه طرق جيدة تساعد الطفل على فهم كيف يمكن للناس العمل جنباً إلى جنب ومع الآخرين.
 - تعويد الطفل على أن يستمتع بالتعليم والتعلم، وأن تبدو العملية التعليمية مثيرة للاهتمام وممتعة بدلاً من أن تكون عملاً روتينياً؛ لذلك ينبغي أن يكون للطفل موقف إيجابي تجاه المدرسة.

- تعويد الطفل على إبداء رأيه وتدريبه على المشاركة منذ الصغر ومعرفة رأيه من خلال قبوله ورفضه للأشياء المقدمة له، ومن خلال تعبيرات وجهه، ومن خلال حركاته وانصرافه عن الأشياء، ومن خلال ضحكه وبكائه.
- تعويد الطفل على أن تكون له دائماً مواقف إيجابية، وأن يفكر ويعمل ويتحدث بطريقة متفائلة.
- تعويد الطفل على عدم إلقاء اللوم على أشخاص آخرين أو ظروف أخرى، وعليه تحمل المسؤولية من خلال الاعتراف بأخطائه الخاصة والبحث عن كيفية تصحيحها.
- تعويد الطفل على استخدام مهارات حل المشكلات للتعامل مع التحديات أو النزاعات بطريقة هادئة ومنتجة.
- إظهار اللطف والاحترام للآخرين.

دور الأسرة والتربية الجسمية للأبناء

الأسرة توفر للطفل المأكل والمشرب والمسكن وفيها ينمو جسمه، ويترتب على الوالدين أن يلما بقواعد الصحة وقاية وعلاجاً، وكثير من أولياء الأمور يجهلون أصول العناية بصحة أولادهم، فهم يتركون أمرها للطبيعة أو يلجئون إلى أساليب خرافية لا تليق بهم، فينشأ عن ذلك تأخر في الصحة العامة ونسبة عالية من الوفيات بين الأطفال.

دور الأسرة في التربية النفسية للأبناء

- أصبحت الصحة النفسية في العصر الحاضر هاجس المجتمعات، وأصبح الاعتلال النفسي من مظاهر المدنية؛ لذلك على الأسر مراعاة ما يلي مع أبنائهم:
- تجنب الاهتمام المبالغ فيه، ومنه الحماية الزائدة والتدليل الزائد والتسلط والسيطرة والغلو في التربية على القيم والقسوة .
 - تجنب الإهمال والتساهل في القيم والنبذ واضطراب العلاقات بين الوالدين وانحراف الوالدين أو أحدهما أخلاقياً.
 - تجنب المعاملات القاسية مع الأبناء والابتعاد تماماً عن أسلوب الضرب والإيذاء البدني أو المعنوي.
 - تعزيز فكرة التنشئة الجامعة بأن تكون معاملة الأولاد والبنات متساوية بصرف النظر عن قدراتهم أو مهاراتهم أو غير ذلك من اعتبارات.

دور الأسرة في تنمية التفكير

يتعلم الطفل في المنزل اللغة والتعبير، وعن هذا الطريق تنتقل إليه أفكار الكبار من أفراد أسرته وأراؤهم، وهو يسمع منهم إجابات عن أسئلته المتلاحقة؛ فمنها ما تكون معقولة ومناسبة تساعد على التفكير وتشحذ ذهنه على البحث؛ ومنها ما تكون مضللة تدعوه للإحباط والتشويش الفكري، مثل القصص والحكايات والخرافات التي تنتقل للطفل وهو جالس يسمع الكبار.



شكل (4)

دور الأسرة في التربية الفكرية والعقلية للطفل

دور الأسرة في تربية الأبناء على المواطنة

إن التربية على المواطنة تستطيع أن تنشئ المواطن المتزن الصالح القادر على الإنطلاق بكل طاقاته وقدراته لإعزاز عقيدته وخدمة أمنه، ولكن ذلك مرهون بحسن البرنامج وإحكام الخطط، ووعي حضاري وإدراك متطور يلزمان تنفيذهما.



شكل (5): الأسرة وقيم المواطنة

دور الأسرة في التربية الجمالية للأبناء

إن التذوق وتنمية الحس الجمالي واكتساب القيم الجمالية والاستمتاع بالجمال، إنما تتم عن طريق المعيشة والممارسة والاحتكاك المستمر بالبيئة الجميلة، المفعمة بالقيم الفنية والجمالية البسيطة والمنسجمة مع مرحلة نمو الطفل. ويعتبر البيت هو البيئة الأولى التي تحتضن الإنسان، فلا بد أن تتمتع ببعض اللمسات الجمالية، فهذا الأمر لا يتعارض مع الحالة الاقتصادية للأسرة.

ثانياً: دور المدرسة في تطبيق نموذج التنشئة الجديد

خلال العقود الأخيرة من البحث في المجال التعليمي تغيرت نظرة الأنظمة التربوية التي كانت تعتمد على جهد المعلم فقط في العملية التعليمية حيث الطالب هو المتلقي، إلى أن يكون المتعلم هو الأساس في عملية التعليم والتعلم، والمعلم مجرد مرشد وموجه له، وأصبحت النظرة إلى التعليم نظرة إيجابية فالتعليم عملية طبيعية، عملية اجتماعية، عملية إيجابية مؤثرة وليست سلبية، عملية متسلسلة، عملية تكاملية وسياقية، عملية تعتمد على مواطن القوة عند المتعلم، عملية تهدف إلى إيجاد حلول لمشكلات المجتمعات.

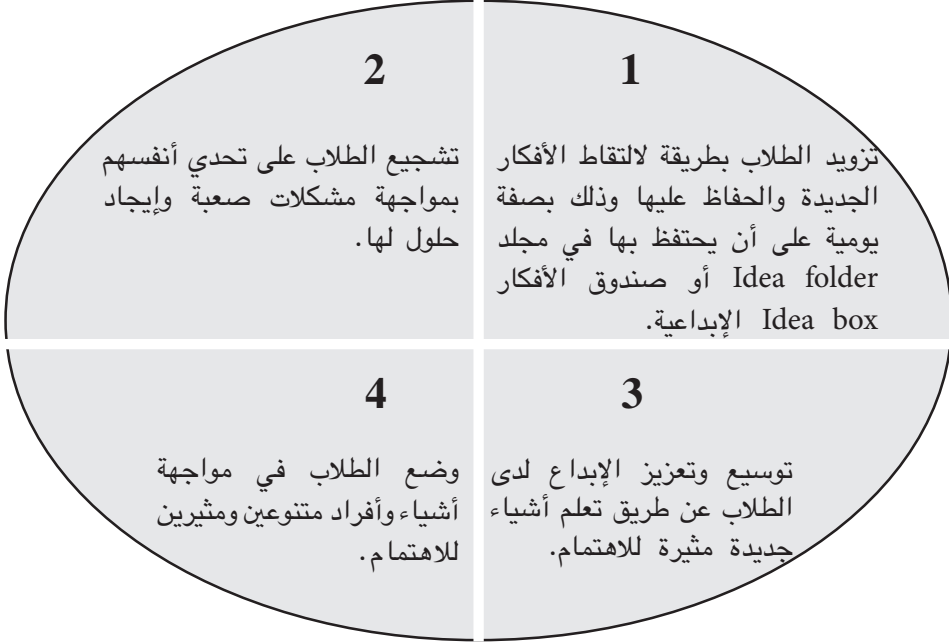
إن هناك عديداً من القضايا التي تواجه التربية العربية خلال القرن الحادي والعشرين، مثل: التحدي الثقافي، التربية المستدامة، قيادة التغيير، ثورة المعلومات، تمهين التعليم، الأزمة البيئية، وهي جميعها منطلقات لإبراز دور وأهمية وملاحم مدرسة المستقبل، وهي غالباً مدارس إلكترونية يجري التعليم الإلكتروني فيها من خلال الشبكات الممتدة عبر العالم حيث تتعدد المصادر التي تضخ كميات هائلة من المعلومات والمعارف، يستطيع الطلاب بسهولة ويسر تلقيها؛ مما يفرض على معلم المستقبل تنمية قدراته الفكرية والثقافية والفنية، وفهم دوره الجديد في توجيه هذه المصادر لخدمة الأهداف التربوية التي تصب في مصلحة وطنه وأمته، بالإضافة إلى شكل المنهج الذي يواكب القرن الحادي والعشرين، ودور المعلم والمتعلم، والعلاقة بين الأسرة والمدرسة، وكل ذلك يعتبر أساس النموذج التربوي الجديد.

عناصر المنظومة التعليمية لنموذج التنشئة

المحور الأول: تنمية التفكير الإبداعي في النموذج المقترح

إن رعاية مهارات التفكير الإبداعي في القاعات الدراسية مهمة ضرورية، ولكنها ينبغي ألا تكون شاقة؛ لذلك يمكن للمعلم تنفيذ إستراتيجيات تعليمية فعالة بصفة يومية لمساعدة

الطلاب علي الاستفادة من إبداعاتهم. وينبغي على المعلم إكساب الطلاب مهارات التفكير الإبداعي من خلال تعلم كيفية تخيل ما لا يمكن تصوره وشحن مهاراتهم الإبداعية. وقد أشار خبير الإبداع روبرت ابشتاين Robert Epstein، إلى أربع كفاءات أساسية للتعبير الإبداعي، هي على النحو المبين بالشكل التالي:



شكل (6): كفاءات التعبير الإبداعي للمتعلم

المحور الثاني: شكل المناهج الدراسية في نموذج "تربية الأمل" صياغة الأهداف التعليمية في النموذج المقترح

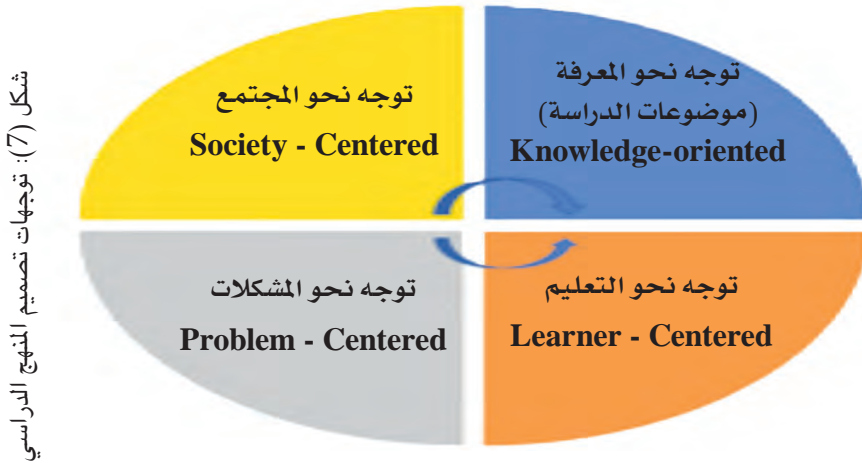
يشير بعض الباحثين التربويين إلى أن الأهداف التعليمية تتأثر بحاضر كل أمة وماضيها ومستقبلها، كما أنها تتأثر بخبراتها وتاريخها وواقعها بجميع وجوهه المادية والاجتماعية والاقتصادية؛ حيث إن الحياة الإنسانية متطورة ومتغيرة باستمرار ومعها تتغير الأهداف التعليمية بتطور الزمان والمكان، وتطور الأفراد والجماعات الإنسانية، وعلى ذلك يمكن للمؤسسة صياغة الأهداف التعليمية Instructional objectives في ضوء الهدف العام Goal .

تصميم المناهج الدراسية في النموذج الجديد

- عند تصميم المناهج الدراسية، من الضروري مراعاة الاعتبارات العامة التالية:
- أن يشارك جميع الأطراف المعنية في وضع المناهج الدراسية.
 - أن يراعي خصائص النمو السيكولوجي والتربوي للمتعلمين، من حيث مراعاة ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم فيما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة.
 - أن يراعي السياق الذي يعيش فيه المتعلمون وشمولية المشكلات المجتمعية .
 - أن تكون المادة التعليمية مناسبة لأعمار المتعلمين وتعمل على تحفيزهم .
 - أن يراعي إكساب الطلاب مهارات حل المشكلات والتفكير الإبداعي والناقد، وهي طرائق في التعليم تستثمر في مراحل حياة الإنسان ونموه.
 - أن يراعي تعليم مهارات التعلم الفردي وفهم الذات" ما وراء التعلم المعرفي Meta cognitive learning" (التعلم عن الطرق التي نتعلم بها).
 - أن يراعي عدم التكرار، والذي غالباً ما يظهر في المناهج التقليدية.
 - أن يراعي رفع المستوى العلمي للمعلمين.

أسس تصميم المناهج

يعتمد تصميم المناهج على التسلسل السليم للخبرات التعليمية سواء من تفاعل المتعلم مع المحتوى، أو المشاركة في الأنشطة التي تعمل على بناء مهارات المتعلم، ويستلزم ذلك تحليل المحتوى العلمي والمهارات والعمليات التي تعتبر شرطاً مسبقاً للتعلم.



شكل (7): توجهات تصميم المنهج الدراسي

التقويم

يعتبر التقويم جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة؛ حيث إن الأطفال يتعرضون للنمو والتغيير بصورة مستمرة، لذلك ينبغي أن يستخدم التقويم وسيلة لإبلاغ التعليمات وليس لتقييم أداء الأطفال. والتقييمات في مرحلة الطفولة المبكرة تكون قائمة على الأداء؛ وهو ما يعني تقييم كيفية إظهار الأطفال لمعارفهم ومهاراتهم.

المحور الثالث: طبيعة التعلم (التعلم النشط)

يعد التعلم حقاً إنسانياً أصيلاً من حقوق الأطفال والشباب باعتبارهم مواطنين مسؤولين، وقوة فاعلة في مجتمعاتهم الآن وفي المستقبل، لهم أدوار ذات قيمة مضافة للارتقاء بالحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ ولذلك تهتم المجتمعات بإتاحة الفرص التعليمية لكل الأطفال والشباب دون تمييز؛ حيث إن التعلم يعد حقاً إنسانياً أصيلاً طبقاً للمواثيق والأعراف الدولية، لذلك ينبغي أن يتميز التعلم في نموذج التنشئة الجديد بالخصائص التالية:

- الإدماج والتفاعل مع الجماعة الاجتماعية التي تمتد إلى ما وراء المدرسة، وهذا يعني أن المنهج التعليمي يتطلب موقعين اجتماعيين مستقلين تجري فيهما عملية التعلم: داخل المدرسة وخارجها؛ لذلك من الضروري توافق الجماعة حول طبيعة المعرفة وصدقها.
- تفعيل التواصل عن طريق المناقشة الجماعية، الحديث، الغناء، التمثيل، الدراما الاجتماعية، النحت، العمل الجماعي، بغرض تطوير التعلم التقليدي الذي يعتمد على نقل الخبرات غير المباشرة من الكتب المدرسية، والصور، أو المحاضرات.
- التأكيد على قدرة الطلاب على جمع الوقائع وتصنيفها، والتفكير في الحياة الواقعية ونقدها، وصناعة القرارات والفعل الاجتماعي بغرض إعادة بناء المجتمع.
- التأكيد على التعلم التفاعلي الذي يتحقق بشكل أفضل داخل الجماعة الاجتماعية لأنها تؤثر على المتعلم كما يؤثر المتعلم على الجماعة، ومن ثم من المهم ومن المفيد أن يشارك الطلاب باستمرار في بيئة اجتماعية يصفون عليها بهذه المشاركة ثراء وإيجابية وتثري البيئة بدورها شخصياتهم.
- التأكيد على أن التعلم عملية "معرفية - اجتماعية - تحريرية" يفهم بها المتعلمون

العالم الذي يعيشون فيه، ويغيرونه.

- التأكيد على الابتكار والإبداع، والاختيار واتخاذ القرارات؛ لذلك ينبغي أن يدخل المعلمون والمتعلمون في حوار حقيقي، وأن يقوموا منذ البداية بدور إبداعي خلاق في عملية التعلم، وإلا يكتفوا بمجرد ترديد ما يلقي إليهم من معرفة ومعلومات واستظهارها، وأن يدركوا طبيعة العلاقة والوحدة بين الفكر واللغة والواقع، ومن ثم ينبغي ألا فصل عملية التعلم عن الإطار الاجتماعي الذي تحدث فيه.

دور التكنولوجيا في التعليم

تزداد أهمية التكنولوجيا في مجال التعليم من عام تلو الآخر، وبسبب كون العالم سريع التغير والتطور؛ لذا توجب على المختصين في مجال التعليم أن يخاطروا في تفكيرهم المبدع لبناء سياسة تعليمية دائمة مرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة.

التعليم الإلكتروني E-Learning

إن فلسفة التعليم الإلكتروني تقوم على أسس علمية بحتة تتمثل في مبادئ تكنولوجيا التعليم المتمركزة - في المقام الأول- على تفريد التعليم، والتعلم الذاتي المعني بتقديم تعليم يتوافق وخصائص كل متعلم مما يعني الفردية والتفاعلية والحرية، والتعلم القائم على سرعة المتعلم في التعلم، والهادفة - في نهاية المطاف - إلى الإتقان في الأداء، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف، ومن قبل أكبر عدد ممكن من المتعلمين تصل نسبتهم إلى ٩٠٪ وتتجاوزها في كثير من الأحيان.

المحور الرابع: استخدام الفنون واللعب في التعليم

أولاً: استخدام الفنون في التعليم

ينبغي أن يمارس الطفل الفن وفق آخر ما توصلت إليه الأبحاث التربوية والنفسية التي تهتم بتعليم الفن ولا تبني الشخصية المتكاملة للفرد إلا من خلال تعلم كل مواد المعرفة والفهم المرتبطة بالفن حيث تبني علاقة سوية ومنسجمة مع بعضهما البعض، وبهذا نستطيع أن نكون أشخاصاً متزنين عقلياً وسيكولوجياً.

ثانياً: استخدام اللعب في التعليم

الألعاب التربوية ممارسة وطريقة تربوية لها تأصيلاتها النظرية في جامعات عالمية عريقة، وتطبيقاتها العملية في قاعات الدراسة في المدارس الغربية، وهي تستند إلى ثروة من الأبحاث والدراسات الأكاديمية، تقدم تحت مسمى "التعلم من خلال الممارسة"، أو "التعليم الترفيهي Edutainment"، أو "التعليم بالمرح"، والعملية التربوية = في محصلتها النهائية - هي عملية تعلم هدفها إكساب الفرد معلومات ومهارات جديدة، وغرس سلوك حميد، وتغيير اتجاهات وقناعات.

ثالثاً : دور الإعلام في تطبيق نموذج التنشئة الجديد

أضحى الإعلام إحدى أهم وسائل التنشئة الاجتماعية خصوصاً في ظل التطورات التقنية المتلاحقة في مجال تكنولوجيا الاتصالات، فتشير إحدى الدراسات إلى أن وسائل الإعلام من بين المؤسسات الاجتماعية التي كشفت عن جدارتها في التأثير على حياة الأفراد خلال مراحل عملية التنشئة، إذ لم يعد للشك مكان في التأثيرات العميقة التي باتت تتركها وتبصمها في حياة أفراد المجتمع، لاسيما على الأطفال منهم الذين يكونون محط استقبال لكل ما تقدمه هذه الوسائل الإعلامية، وخصوصاً عندما زادت من فعاليتها وحدها أثرها بشكل كبير نتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة. وتختلف وتتفاوت تأثيرات هذه الوسائل (وسائل الإعلام) على الأفراد والجماعات بحسب مقدرة أشكالها ووسائلها الكثيرة والمتنوعة، المقروءة منها والمرئية والمسموعة وغيرها، من حيث قدرتها على نقل الخبر في حينه، وإشراك المتلقي مع المضمون الإعلامي، واستقطاب عدد كبير من الجماهير، وللإعلام عموماً أهمية كبيرة لا يمكننا أن ننكرها، وهي ما جعلته يصنف من بين المؤسسات الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في التنشئة، ويتضح ذلك من خلال الوظائف والأدوار المتعددة التي يقدمها للأفراد والجماعات، والتي نذكر من أهمها: إيفهام أفراد المجتمع لمهامهم واحتياجاتهم في التربية على الإعداد النفسي للعمل والحركة، وإسهامه في تكوين الاتجاه، والترويج عن النفس، وتنمية الخبرات والمعارف والمهارات، ونشر القضايا المهمة والقيم السائدة في المجتمع، والضبط الاجتماعي، وصياغة الواقع وغيرها.

وإيماناً بأهمية الإعلام بوصفه وسيلة في تحقيق هذا النموذج الجديد في التنشئة

وإدراكاً لمكانته المؤثرة في مجال دعم ومساندة حقوق الطفل عبر أدواره المتطورة والتي تتمثل في: دور رقابي: من خلال رصد الوقائع ومراقبة النشاط الخاص بالطفولة. ودور تربوي: من خلال نشر الأفكار والقيم والمبادئ؛ حيث باتت وسائل الإعلام منافساً حقيقياً للأسرة والمدرسة، ودور توعوي: عبر التوجه إلى الأطفال والأهل والمربين معاً لنشر آليات العمل الآيلة إلى التطوير الاجتماعي المطلوب. ودور ثقافي: من خلال إطلاع الطفل على ما يجري في محيطه وإغناء معرفته الضرورية في اتخاذ قراراته والحفاظ على ثقافته. ودور وطني واجتماعي: في التعريف بالتراث والعادات وبناء الهوية الوطنية والتضامن الاجتماعي والشعور بالانتماء، وأخيراً دور سلطة اجتماعية ضاغطة للتأثير في اتخاذ القرارات اللازمة، فإن المجلس سيستمر في إطار إستراتيجيته الجديدة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠) في تنفيذ مشروع المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي.

ويمكن للإعلام أن يلعب دوراً في نشر نموذج "تربية الأمل" من خلال:

- الإسهام في تثقيف وتوعية فئات المجتمع المختلفة بالنموذج ومخرجاته المتوقعة وآثاره القريبة والبعيدة المدى.
- خلق المثال الاجتماعي وذلك بالتقديم الإيجابي للنموذج.
- تبني مبادئ نموذج "تربية الأمل"، والتي من شأنها أن تغير الأنماط السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذين يرفعان من مستوى البلاد.

خطوات نشر نموذج "تربية الأمل"



شكل (8): خطوات نشر نموذج "تربية الأمل" من خلال الوسائط الإعلامية

• إعادة توجيه الرأي العام

المقصود بإعادة تشكيل الرأي العام هو تشكيل هوية جديدة نحو المبادئ الفكرية لنموذج "تربية الأمل" التي تزاعي بالضرورة معاشة الطفل للثورة التكنولوجية والمستجدات العلمية المعاصرة؛ لذلك ينبغي إعمال حقوقه وتنميته وتنشئته اعتماداً على المبادئ والمفاهيم المعاصرة، ومن أهمها: التفكير العلمي والنقدي والابتكاري، مهارات الحياة والعمل، المواطنة، العدل الاجتماعي، الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي، المشاركة، الدمج، التمكين، احترام التعددية والتنوع الثقافي، وذلك وفق مقتضيات مجتمع المعرفة والتطور التكنولوجي.

• تحديد الرسالة

من الضروري تحديد طبيعة الرسالة أو الرسائل التي نريد إيصالها إلى أفراد المجتمع من خلال حملة الدعوة وكسب التأييد.

• تحديد وسائل نشر الرسالة

من الضروري الوقوف على الوسائط والأساليب الإعلامية والمجتمعية التي ينبغي

- اعتمادها بوصفها الأساليب المناسبة، مثل: الصحافة، التلفزيون، الإذاعة، النشر الإلكتروني، بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني. وتعتبر مجموعات النقاش والمناظر ورش العمل أدوات عامة للنهوض بالوعي تجاه قضية التنشئة من أجل إشراك أناس جدد.
- ممارسة التوعية بقضايا الحقوق والمشاركة والتمكين، فالمواطن الواعي بإمكانه الإسهام على نحو أفضل وبنشاط أكبر في عمليات صنع القرار في مجتمعه.
 - تعزيز قدرات المواطنين من خلال تزويدهم بالمعلومات، وتيسير تدفق المضامين التي تعزز مبدأ المواطنة وفك طلاسم كل أشكال التمييز ما بين الشعب الواحد ومكوناته النوعية والجنسية.
 - فتح آفاق قوية مع المجتمع المدني، وتجذير العلاقة معه على أسس واقعية ومقنعة لدعم قضايا التنشئة.

بناء قدرات الإعلاميين من أجل نشر وتطبيق نموذج "تربية الأمل"

نظراً إلى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في توعية وتنقيف الجماهير على مختلف مستوياتهم الثقافية والعلمية، ولتجاوزها كل الحواجز والحدود ووصولها إلى أبعد نقطة في العالم بعد أن أصبح العالم أشبه بقرية عصرية نتيجة التطورات العلمية والتكنولوجية، أصبح لهذه الوسائل دور كبير في تقديم المعلومات والحقائق والبيانات وزيادة معرفة الأفراد بمجريات الأمور؛ مما يساعد على تحقيق المزيد من القدرة لدى الرأي العام على الفهم والحكم الصحيح على القضية المثارة. وحتى يكون للإعلام دور فعال في نشر نموذج "تربية الأمل"، ينبغي دعم وتنمية قدرات الإعلاميين بصفة مستمرة لمواكبة أحدث النظريات والمناهج المتبعة في التخطيط والتنمية البشرية والمجالات التخصصية التي تتطلب فهماً أعمق وتتطلب مهارات خاصة مثل قضايا تنشئة الطفل في البلدان العربية بعيداً عن التشدد والأفكار الضلالية.

دعم مشاركة وتمكين الأطفال

- فتح حوارات مكثفة عبر وسائل الإعلام المختلفة مع أولياء الأمور حول:
- أساليب مشاركة الأطفال والتعبير عن آرائهم في بعض الأمور التي تخصهم في الأسرة، وتقديم نماذج حية عبر الفضائيات تتناول نماذج تعلم مهارات المشاركة

- لدى الأطفال مثل: برلمان الأطفال، نوادي الأطفال، منتديات الأطفال.
- آليات تعميق انتماء الطفل لأسرته والحي والمنطقة التي يعيش فيها.
- أساليب ممارسة قيم التسامح والتضامن المجتمعي وعدم التمييز.
- استثمار وقت الطفل بين استيفاء متطلبات العملية التعليمية والترفيه والثقافة.
- أساليب اتخاذ القرارات التي تمس حياة الأطفال سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
- أساليب حماية الطفل من الانحراف أو الاشتراك في تنظيمات أو جماعات مشبوهة.
- إدارة حلقات نقاشية تلفزيونية يشارك فيها الأطفال حول: الاستخدام الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي وتوظيفها لممارسة المشاركة الإيجابية والفعالة للأطفال بعيداً عن الإسفاف اللغوي وانتهاك خصوصيات البشر.

رابعاً: دور منظمات المجتمع المدني في تطبيق نموذج التنشئة الجديد

تقوم منظمات المجتمع المدني في إطار الدولة القومية الحديثة بدور حيوي في دعم التطور الذي تصبو إليه المجتمعات، وتشارك هذه المنظمات تطلعات مؤسسات الدولة وطموحات المجتمع في مجالات متعددة ربما يأتي في مقدمتها تطوير التعليم، وتوسيع مستويات إتاحتها لفئات اجتماعية لم تكن قادرة على الوصول إليه دون مخاطر التعثر، وقامت منظمات المجتمع المدني بدور لا يمكن إغفاله على مستوى مساندة الفئات الأكثر فقراً، وتطورت وظائفها وآلياتها تبعاً لتطور مفاهيم وآليات العمل الإنساني المدني/ الأهلي على المستوى المحلي والعالمي، فقد امتدت أنشطتها لتشمل مجالات متنوعة تغطي مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية المختلفة، وهو الأمر الذي يعكس دورها وأهميتها على مستوى الفرد والمجتمع؛ إذ تمكنت من خلال عملها من مساندة الفئات "الأكثر هشاشة" تلك التي يتزايد عددها نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة على مستوى العالم.

أدوار ووظائف منظمات المجتمع المدني من أجل نشر نموذج "تربية الأمل"

في مواجهة التحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق نموذج التنشئة الجديد، تظهر الحاجة الملحة لتنشيط حركة مناصرة وتأييد ودعم لمبادئ النموذج الجديد.

أولاً: على مستوى منظمات المجتمع المدني نفسها

- يتم نشر نموذج "تربية الأمل" بين الجمعيات والمنظمات الأهلية التي تتواصل بصفة مستمرة مع الأهالي والمدارس ومؤسسات الثقافة، من خلال:
- تنظيم لقاءات مع ممثلي المنظمات غير الحكومية لنشر مبادئ نموذج "تربية الأمل"، والاستماع لوجهة نظرهم بشأن آليات نشر النموذج.
 - تشجيع المنظمات غير الحكومية على التقدم بمشروعات للحصول على دعم مالي لنشر النموذج بين القطاعات الحكومية والأهالي بالوسائل المختلفة مثل تنظيم ورش عمل أو التواصل المباشر أو طبع مطويات تتضمن مبادئ النموذج.
 - تشجيع المنظمات غير الحكومية لتنظيم لقاءات مع الإعلاميين المعنيين بالطفولة والتنشئة لتنظيم حملات إعلامية لنشر مبادئ النموذج.
- وفي هذا السياق من الضروري أن تبذل منظمات المجتمع المدني المعنية بتنشئة الطفل جهوداً كبيرة توجه إلى التهيئة النفسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، ولؤوساته وأفراده، وتهيئة المناخ العام في المجتمع لتقبل وتعزيز مبادئ التنشئة الجديدة، وتعزيز علاقات التنشئة القائمة على أساس هذه المبادئ، وذلك على عدة مستويات، على النحو التالي.

ثانياً: على مستوى الدولة ومؤسسات التنشئة

- دعوة الدولة لتوفير التدابير التي تحد من عدم المساواة بين أطفال الفئات الاجتماعية المتنوعة ثقافياً أو عرقياً داخل حدودها؛ بوصفهم جميعاً مواطنين متساوين لهم الحق نفسه في تنشئة سليمة.
- دعم القدرات القانونية والإجراءات التي تمكن مؤسسات التنشئة من القيام بأدوارها في توفير الحماية للأطفال من أشكال التمييز من بعض الجهات أو المؤسسات الأخرى في المجتمع.
- دعوة المؤسسات التشريعية لسن قوانين وتشريعات تجرم التعدي والاعتداء على حقوق الطفل وتعمل على حمايته جسدياً ونفسياً من الإيذاء أو العنف، وهو أحد المبادئ المهمة في النموذج.
- دعم التعاون الفعال بين المؤسسات الوطنية والمجتمع المدني للكشف عن ومواجهة

- أي من حالات الانتهاك لحقوق الأطفال، ومن ثم حمايتها والدفاع عنها، فضلاً عن كفالتها؛ حتى يمكن أن ينعم الطفل بتنشئة سليمة وفق مبادئ النموذج.
- دعم جهود شبكات الرعاية الاجتماعية في المناطق والمستويات والفئات الأقل قدرة على تحسين مستوى البيئات الاجتماعية الفقيرة الحاضنة للأطفال؛ حتى يرسلوا أبناءهم إلى المدارس للتفرغ للدراسة.
- دعم مشاركة الأطفال في اللجان والهيئات المسؤولة عن رسم السياسات والإستراتيجيات وإعداد الخطط، وأن تتاح لهم فرص حقيقية لمشاركة صادقة في التعبير عن وجهات نظرهم حتى يتم تنشئتهم وفق مبادئ النموذج.
- تمكين الأطفال من المشاركة في عمليات صناعة واتخاذ القرارات؛ حتى يتمكنوا من تحقيق مبادئ النموذج.
- اختيار مجموعات متابعة وتقويم من بين الأطفال لما يتخذ من قرارات وإجراءات تؤثر في أساليب تنشئتهم.
- إتاحة فرص مناسبة لدعوة مسئولين يقوم الأطفال بمناقشتهم بشأن ما يتحقق من إنجازات أو يظهر من مشكلات تخص تنشئتهم.

ثالثاً: على مستوى الأسرة

- التوعية بالآثار السلبية الناتجة عن قيام الأسرة بممارسات مباشرة أو ضمنية تؤدي إلى التمييز أو الحرمان ضد الأطفال.
- إدارة حملات منظمة لتشجيع الأهالي على إلحاق أطفالهم بالمدرسة خصوصاً في القرى والمناطق النائية.
- تشجيع العائلات في الانخراط في تعليم الأطفال من خلال تنفيذ عديد من الأنشطة اللاصفية مثل الرحلات الترفيهية وممارسة الأنشطة الرياضية والفنية في الأماكن المناسبة.

رابعاً: على مستوى المؤسسات التعليمية

- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين في جو يسوده الاحترام المتبادل؛ من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء.

- عرض أفكار متميزة بشأن تنمية الموارد لتطوير الأداء المدرسي بما يلائم مبادئ النموذج.
- التأكد من عدم وجود عقبات تحول دون ممارسة الطفل لحق التعبير عن ذاته وعن آرائه بحرية داخل المؤسسات التعليمية، وخلال العملية التعليمية.
- تدريب العاملين بالمدرسة على الأسس الصحيحة والمناسبة للتعامل التربوي مع الأطفال.
- تنفيذ برامج إرشادية للمعلمين والاختصاصيين لتنمية قدراتهم الذاتية لتعريف الأطفال بحقوقهم الأساسية.
- دعم مشاركة الأطفال في اتخاذ القرارات داخل المدارس من خلال نظام مؤسسي محكم.
- تعزيز دور المدرسة في انخراط الأطفال في خدمة البيئة المحيطة والتعامل مع مشكلاتها وطموحاتها خلال فترات الإجازات.

خامساً: على مستوى المؤسسات الثقافية

- تشجيع المؤسسات الثقافية على طرح أطر وأنشطة ثقافية (فنية وأدبية) تنمي مهارات الأطفال في التعليم؛ وبالتالي تحقق مبادئ النموذج.
- توجيه التراث الثقافي الوطني والمحلي وما يتضمنه من أساطير وحكايات شعبية إلى ما ينمي قدرات الطفل على الخيال والإبداع والابتكار، ويحقق الهوية الثقافية للطفل بما يدعم مبادئ النموذج.
- إسهام الأنشطة الموجهة إلى الأطفال في تنمية الثقافات المحلية باعتبارها مدخلاً لعلاج صور التعصب والتمييز الثقافي المختلفة؛ ولتأكيد مبدأ التعددية الثقافية في إطار الهوية القومية الواحدة للمجتمع.
- تشجيع الأطفال على القراءة والحوار ومعرفة الثقافات الأخرى واحترامها لتنمية ثقافتهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو الآخرين وعدم التمييز.

سادساً: على مستوى المشاركة المجتمعية لدعم قيم المواطنة الفعالة لدى الأطفال

تعمل منظمات المجتمع المدني على نشر نموذج "تربية الأمل" من خلال دعم مشاركة الأطفال في أنشطة مجتمعية مأمونة ومحسوبة، عبر طرق مبتكرة؛ لبناء ثقافتهم ومهاراتهم ومعارفهم، وتمكينهم، من أجل الوصول إلى نمو سوي ومتوازن، وهو مبدأ رئيس في سياق نموذج "تربية الأمل"، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

- نشر وممارسة قيم المواطنة وتقدير التنوع وتقبل الاختلاف في الرأي والمشاركة وتحمل المسؤولية، من خلال مشاركة الأطفال في بعض الأعمال التطوعية.
- تدريب الأطفال على الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين، والمشاركة في بعض الأعمال المناسبة لسنهم.
- تدريب الأطفال على فهم والالتزام بسلوك المساواة وعدم التمييز بين الناس بأي شكل من الأشكال.
- تشجيع مشاركة الأطفال في أعمال وأنشطة المجتمع المحلي، وفي عمليات اتخاذ القرارات بما يتفق مع مصلحة الأطفال الفضلى.
- إتاحة الفرص أمام الأطفال في التعبير عن وجهات نظرهم وأفكارهم ومشاعرهم وخيالاتهم، وهمومهم واهتماماتهم بحرية.

الفصل الخامس

تطبيقات نموذج تربية الأمل

تطبيقات نموذج تربية الأمل

يستخدم مفهوم "تربية الأمل" في نموذج تنشئة الطفل العربي بصورة أكثر توسعاً للإشارة إلى برامج التنشئة والتأهيل التي يمكن استخدامها في جميع المجالات، في الأسرة والمدرسة، ورياض الأطفال، ومع الأطفال في وضعية الشارع، إنه مفهوم يستخدم في تنشئة جميع الأطفال بما في ذلك الأطفال في الظروف الصعبة أو غير العادية المتعلقة بالحرمان الثقافي والحرمان التربوي والتصدع الأسري، وبالبيئات الخطرة وغير ذلك، مما يندرج تحت ثقافة الفقر وهي الظروف التي تدعم فئات من الأطفال ذوي الخطر المرتفع.

أولاً: تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

وفق توجهات صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز بدأت المرحلة الأولى لمشروع «الارتقاء بمركز تنمية الطفولة المبكرة وتحسين الاستعداد المدرسي» وكانت البداية في وزارة التربية والتعليم بمصر عام (٢٠٠٣)، من خلال تأسيس مركز تنمية الطفولة المبكرة بدعم من أجفند، واستمرت هذه المبادرة من عام (٢٠١١-٢٠١٣) باعتبارها مرحلة ثانية لتقديم الدعم التكنولوجي للمركز، وذلك بالتعاون مع منظمة اليونسكو. وتأتى المرحلة الثالثة خلال الفترة من (٢٠١٧ - ٢٠٢٠) ليقوم بدوره بوصفه مركزاً إقليمياً متميزاً في المنطقة العربية للنهوض بالطفولة المبكرة.



الأهداف والأنشطة

- الارتقاء بمركز تنمية رياض الأطفال ؛ ليكون مركزاً متميزاً، واتخاذة ركيزة لبناء شبكة تنظيمية تربط سلسلة متميزة من المؤسسات التعليمية لمرحلة الطفولة المبكرة: (رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي).
- تأسيس نموذج روضة التنمية المهنية لرياض الأطفال: Professional Development (PDPS) Pre-School هي روضة أطفال يتم تأهيلها لتقديم خدمة التنمية المهنية المستمرة لنفسها، ولمجموعة من رياض الأطفال المرتبطة بها في النطاق الجغرافي ذاته (Cluster of Schools)؛ وذلك لكي تكون قادرة على إكساب الأطفال المهارات والمعارف الأساسية، ومهارات التفكير وتنمية الإبداع لديهم في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين.
- بناء نموذج متميز متكامل لتطوير البيداجوجيا (التعليم والتعلم، والاستخدام الأفضل للتكنولوجيا والفنون واللعب) في رياض الأطفال؛ بحيث يكون نموذجاً قابلاً للتعميم محلياً وإقليمياً، في مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

يرتكز العمل على مدخل متكامل يشمل تطوير البيداجوجيا وتحسين الاستعداد المدرسي (العلمي- الرياضياتي، الحركي، العقلي، الإبداعي، اللغوي)، وتنمية الاتجاهات والقيم ومهارات الحياة لدى الأطفال من خلال الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا والفنون واللعب بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

مراحل التنفيذ

المرحلة الأولى: تأسيس النموذج

من (٢٠١٧) وحتى (٢٠١٨) وتهدف إلى الارتقاء بمركز تنمية الطفولة المبكرة، وبناء نموذج متميز متكامل قابل للتعميم، من خلال:

أولاً: دعم القدرة المؤسسية لمركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية ويشمل ذلك:

١. إعادة هيكلة المركز بما يتناسب مع أهداف المشروع، ودوره في المرحلة القادمة.
٢. توفير التجهيزات المطلوبة (التكنولوجية - اللوجستية) لتطويره في ضوء الإطار المرجعي.
٣. دعم وحدة التكنولوجيا والبرمجيات، ووحدة التنمية المهنية والتدريب وبناء الكوادر.
٤. إنشاء وحدة ضمان الجودة، ونظام للمتابعة وللتقويم، ونظام للدعم الفني بالمركز.

ثانياً: استحداث نموذج متميز لروضات التنمية المهنية وذلك من خلال:

١. توفير التجهيزات المطلوبة (التكنولوجية - اللوجستية) لإعداد روضة التنمية المهنية النموذجية.
 ٢. إنشاء نظم لضمان الجودة، والمتابعة والتقويم، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والدعم الفني لروضة التنمية المهنية النموذجية.
 ٣. تنمية قدرات ومهارات العاملين على تنفيذ وتفعيل النظم المستحدثة للتنمية المهنية وفق الآتي:
- إعداد (٢٥) مدرباً خبيراً (Master Trainers) بمركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية.
 - تنمية قدرات العاملين بروضة التنمية المهنية والروضات العشر التابعة لها.
 - تدريب (٨٨) معلمة على تنفيذ الأنشطة التربوية، و(١٠) موجهين على مهارات التوجيه الفعال، و(٢٢) من الإداريين على مهارات الإدارة الرشيدة، وتنظيم لقاءات تنويرية لأولياء أمور الأطفال لضمان المشاركة والتواصل.

ثالثاً: التطوير التكنولوجي للمركز وروضة التنمية المهنية النموذجية من خلال:

١. الإدارة الإلكترونية Electronic management لمركز تنمية الطفولة المبكرة، وروضة التنمية المهنية.

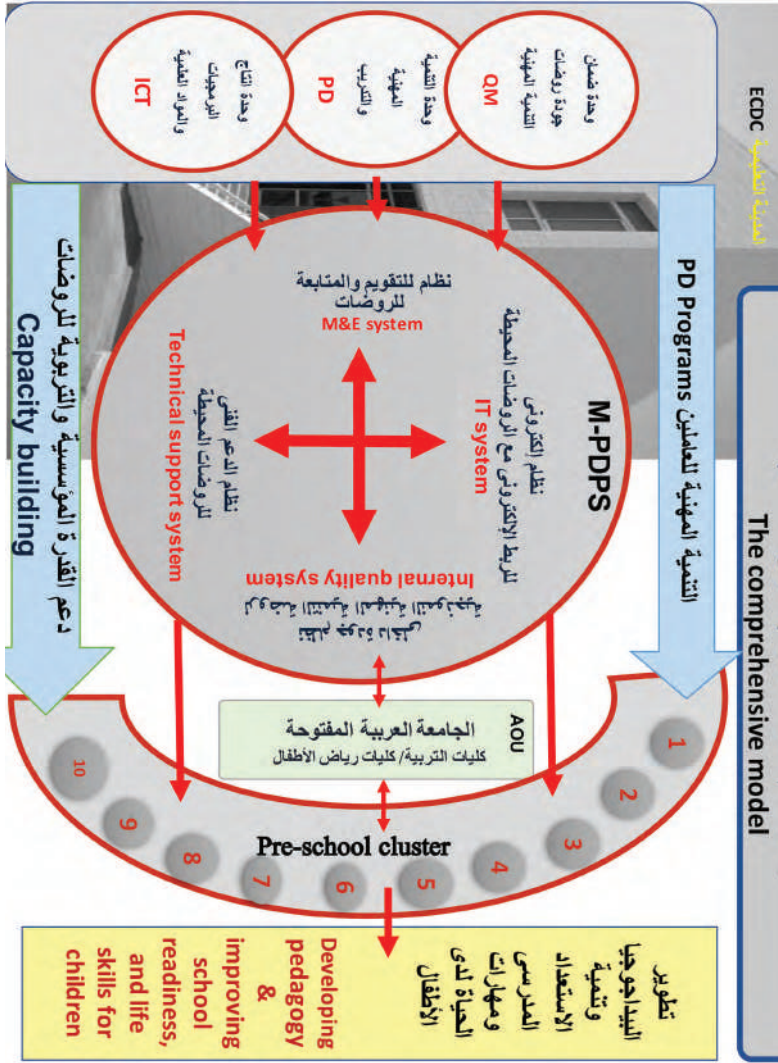
٢. تطوير البيداجوجيا Developing pedagogy باستخدام التكنولوجيا ومصادر المعرفة الإلكترونية المتاحة فى تنفيذ الأنشطة التربوية فى الروضات لتحسين الاستعداد المدرسي ومهارات الحياة للأطفال.
٣. التواصل الإلكتروني Electronic communication: للتواصل بين الروضة وأولياء أمور الأطفال لدعم المشاركة المجتمعية.

رابعاً: تحسين الاستعداد المدرسي (العلمي- الرياضياتي، الحركي، العقلي، الإبداعي، اللغوي)، وتنمية الاتجاهات والقيم ومهارات الحياة لـ (1400) طفل بالروضات المستهدفة فى المرحلة الأولى بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين من خلال:

١. تنفيذ الأنشطة التربوية لتنمية الاستعداد المدرسي فى المدارس العشر المختارة (رياض الأطفال - الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى)، والروضة النموذجية بالمدينة التعليمية.
٢. متابعة تنفيذ الأنشطة التربوية لتنمية الاستعداد المدرسي بواسطة الموجهين، والإدارة التعليمية، والإدارة العامة لرياض الأطفال بالوزارة.
٣. إعداد أدلة وبرامج تدريبية معتمدة قائمة على استخدام (التكنولوجيا/ الفنون/ اللعب/ مشاركة الطفل).

ومن هنا كان الاهتمام باستحداث وحدة إبداع الطفل وذلك بهدف:

- تنمية إبداع الطفل من خلال برامج وأنشطة بيداغوجية مبدعة.
- إتاحة فرص تعلم وممارسة برامج حركية، عقلية معرفية، اجتماعية وفقاً لبيول وقدرات الأطفال.
- تصميم برامج للكشف المبكر عن إبداع الطفل.
- الكشف المبكر عن الإعاقات والصعوبات التعليمية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- تقديم الاستشارات والدعم للأسر والقائمين على رعاية الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة.



وفي إطار هذه الرؤية الجديدة في تنمية إبداع الطفل، تمَّ تصميم أنشطة بيداغوجية متنوعة تناسب جميع الأطفال، وإنتاج حزم برامج متنوعة لتنمية أشكال الإبداع لدى الطفل محددة أهدافها وخطة العمل بها ومتطلباتها، ووضع معايير لوحدة إبداع الطفل في ضوء تجربتها، وتدريب وتأهيل الكوادر من خلال ورش العمل والدورات التخصصية والتدريب العملي.

خامساً: المنحة الدراسية

تتيح الجامعة العربية المفتوحة (٢٠٠) منحة تعليمية للحصول على درجة دبلوم الدراسات العليا لمعلمات رياض الأطفال، بواقع ٥٠ منحة سنوياً، خلال فترة تنفيذ المشروع (من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ - إلى العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٠).

المرحلة الثانية: التوسع

تعنى هذه المرحلة بتعميم النموذج الذي تمّ تطبيقه والتدريب عليه في المرحلة الأولى والتوسع في محافظات أخرى في جميع أنحاء الجمهورية، والاستدامة Sustainability، وتطبيقه في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. وكذلك من المستهدف تطبيق هذا النموذج في بعض البلدان العربية؛ بوصفه نموذجاً عربياً لتنمية الطفولة المبكرة وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية ديسمبر عام (٢٠٢٠).

ثانياً: تأهيل ودمج الأطفال في وضعية الشارع "أنا اخترت الأمل"

أولى المجلس العربي للطفولة والتنمية اهتماماً متعظماً بقضية الأطفال في وضعية الشارع بمبادرة رائدة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس، وبذل في ذلك العديد من الجهود التي أثمرت عن تنفيذ مشاريع تستهدف حماية الأطفال في وضعية الشارع. ويواصل المجلس جهوده - في إطار نموذج التنشئة - بتنفيذ مشروع "تأهيل ودمج الأطفال في وضعية الشارع خلال تربية الأمل" أنا اخترت الأمل" في جمهورية مصر العربية - بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" - وبالشراكة مع وزارة التضامن الاجتماعي ووزارة التربية والتعليم وعدد آخر من الشركاء. ويستهدف المجلس أن يكون هذا المشروع نموذجاً استرشادياً قابلاً للتعميم عربياً لتأهيل ودمج الأطفال في وضعية الشارع.

وتم استهداف دمج وتأهيل ألف طفل على مدى أربع سنوات، معتمداً على رؤية مفادها تأهيل ودمج الأطفال في وضعية الشارع في حياة إنسانية كريمة في مسارات صحيحة تعليمياً ومهنياً وفنياً ورياضياً، عبر تطبيق حزمة من البرامج التي تقوم على كسب الثقة وتربية الأمل واكتشاف الذات وتنمية مهارات الحياة المؤهلة للدمج الاجتماعي. كما

اعتمد المشروع على الفن بصفته مدخلاً حيوياً لإيقاظ ذات الأطفال التي لم تجد رعاية كافية، وحرمت من الاحتياجات الأساسية، فالفن يعمل على تهذيب السلوك وغرس مقومات الجمال ومعاييره في نفس الطفل للارتقاء بمستواه لتنشيط القدرات والمهارات الاجتماعية والعقلية والوجدانية المستهدف تنميتها.

المبادئ الأساسية

تقوم مبادرة "أنا اخترت الأمل" على مجموعة من المبادئ الأساسية:

1 - إيقاظ الذات وبناء الإنسان داخل الطفل.

حيث يرمى إلى تقديم نموذج جديد لتأهيل ودمج الأطفال يقوم على تعزيز احترام الذات وبناء الإنسان داخل الطفل لتعزيز ثقته بنفسه وبالمجتمع ومؤسساته المختلفة من خلال حلقات نقاش تشاركية تسمح له بالتعبير عن رأيه بعيداً عن الخوف والعنف. وإكسابه المهارات الحياتية الضرورية ومحو أميته وإيقاظ الذات لديه من خلال محاور التعليم ومحو الأمية، برامج بناء الذات ومهارات الحياة، الفنون بأنواعها (الفن التشكيلي والجداريات، الغناء، الموسيقى، المسرح)، الصحة والتوعية الصحية، والرياضة البدنية.

2 - تهيئة وبناء بيئة إنسانية

ترتكز إستراتيجية التنفيذ على الإصلاح الشامل القائم على اعتبار المؤسسة "دار الإيواء" وحدة كلية لفعل الإصلاح المتكامل (Institution Based Reform). وذلك من خلال:

- تأهيل الأطفال من خلال تعزيز احترام الطفل وتنمية معارفه.
- إرساء بيئات تمكينية إنسانية من خلال التشريع وحوكمة مؤسسات الإيواء والتشبيك بين الأطراف المعنية كافة بقضية أطفال الشوارع.
- بناء قدرات العاملين مع أطفال الشوارع لخلق كوادر قادرة على ممارسة تربية الأمل وبناء الإنسان لضمان نجاح العمل واستمراريته في دمج الأطفال.
- المناصرة وكسب التأييد، السياق الإعلامي لبناء ثقافة جديدة.
- حشد الجهود وبناء الشراكات حول المشروع وضمان استمراريته وجودته.

3 - تعزيز عوامل الاستدامة والتوسع وتغطية مؤسسات أخرى

- منهجية جديدة لتنشئة الطفل من خلال التوعية وإيقاظ الذات وإعادة بناء الإنسان داخل كل طفل.

- الاستدامة والتوسع والانتقال بنموذج "أنا اخترت الأمل" إلى مؤسسات أخرى بالإمكانات ذاتها، ويعني ذلك أن التوسع والاستدامة يمكن أن يتما بأقل التكاليف بالتعاون مع الحكومة المصرية.

الإنجازات

أولاً: تأهيل الأطفال:

تنمية العقل وبناء الشخصية وإعادة بناء الإنسان داخل الطفل

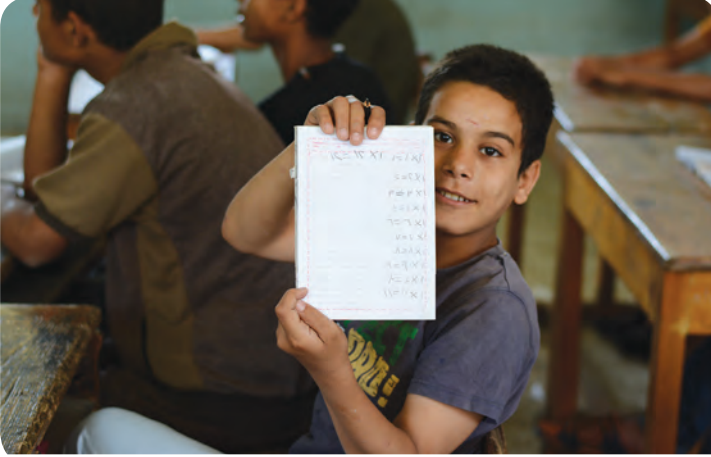
يقوم تأهيل الأطفال على مفهوم "تربية الأمل" الذي يعني بتقدير كل طفل بوصفه قيمة إنسانية عليا له الحق في الحياة في تجمع إنساني يقدر حق الإنسان في النمو والتقدم. وقد عمل المشروع على تأهيل الأطفال وتعديل سلوكياتهم باستخدام الفن، إضافة إلى أساليب المشاركة واللعب والحكي وذلك عبر خمسة محاور أساسية هي: التعليم، الفنون، تنمية الذات ومهارات الحياة، الصحة، والرياضة على النحو التالي:



١- التعليم

التعليم الممتع يثير شغف الطفل نحو المعرفة

تم توقيع بروتوكول تعاون ثلاثي ضمّ كلاً من وزارة التربية والتعليم، ووزارة التضامن الاجتماعي، والمجلس العربي للطفولة والتنمية؛ وذلك بهدف مأسسة ومنهجة التعليم بالمدرسة الابتدائية بالمؤسسة، إضافة إلى توفير التعليم المجتمعي لمن فاتتهم سن الالتحاق بالمدرسة.



وتضمن العمل في محور التعليم أربعة مجالات هي:
أ. التعليم النظامي،
ب. محو الأمية، ت.
التعليم المجتمعي،
إضافة إلى التعرف على التكنولوجيا الحديثة عبرت. تعليم الكمبيوتر .

٢- محو الأمية

كل طفل قادر على تعلم كل شيء من محو الأمية .. إلى ICDL

استمراراً لمأسسة العمل في التعليم تمّ توقيع بروتوكول ثنائي بين المجلس العربي للطفولة والتنمية والهيئة العامة لتعليم الكبار تمّ بموجبه استثناء الأطفال بالمؤسسة من بعض الشروط الخاصة بدورات محو الأمية؛ حيث تمّ النزول بالسن الخاضعة لمحو الأمية إلى ١٤ بدلاً عن ١٦ عاماً، إضافة إلى السماح للأطفال بالجلوس للامتحان بموجب الرقم القومي في شهادة الميلاد وليس بالبطاقة الشخصية.

- في هذا الصدد تمّ عقد دورتين لمحو الأمية للأطفال والعاملين بمؤسسة دور التربية وتخرّيج ٢٢ دارساً.



٣- الفنون

الفن لبناء ثقة الطفل بنفسه ، وإذكاء القيم الإنسانية داخله

الفن هو السبيل لتهديب النفوس وتنمية الملكات العقلية والابتكارية، ويعتبر ضرورة للتنفيس عن الانفعالات السلبية، كما يسهم بصورة مباشرة في تركية التفكير الإيجابي لدى الطفل وبناء ثقته بنفسه. في هذ المجال تمّ التعاقد مع مدرّبين محترّفين في مجالات الفن التشكيلي، الجداريات، الموسيقى والغناء، المسرح.



الصحة والتوعية الصحية لدعم الإنسان داخل الطفل

تمّ تنفيذ ٧ قوافل طبية شملت كل قافلة منها جميع التخصصات مع توفير العلاج اللازم. كما تمّ توفير معمل للفحص مصاحب للقوافل، إضافة إلى التطعيم ضد السحائي. كما تمّ تنفيذ أكثر من ١٠٠ ورشة في التوعية الصحية ضمت جميع الأطفال وشملت موضوعات النظافة، جسم الإنسان، الأمراض المعدية، الإسعافات الأولية، التغذية، الأمن والسلامة وغيرها من موضوعات التوعية الصحية.



٥- تنمية الذات ومهارات الحياة

إيقاظ الذات وأنسنة العلاقات مع المجتمع

تمّ تنفيذ أكثر من ٥٧٠ نشاطاً في تنمية الذات ومهارات الحياة لجميع الأطفال بالمؤسسة تعاملت مع سلوكيات مثل اللامبالاة، العدوانية، السرقة، الكذب، السلبية، الانتهاكات الجنسية، كما عملت على تزكية التفكير السليم والإيجابي والإبداعي، الاتصال والتواصل، معرفة الذات، التفكير في المستقبل، والعديد من الموضوعات الأخرى.

نشر روح التسامح والعمل في فريق والجماعية

- من خلال التواصل والتعاون مع وزارة الشباب والرياضة تمّ تأهيل ثلاثة ملاعب تضم ملعب كرة قدم كبيراً وآخر خماسياً، إضافة إلى ملعب صغير للأطفال تحت ٩ أعوام. وجارٍ العمل على تأهيل ملعب متعدد.
- تمّ عقد أكثر من ٧٥ نشاطاً في التوعية الرياضية وعلاقة الرياضة بالصحة.
- إقامة عدد من الدوريات بين الأقسام مصحوبة بكؤوس وجوائز.



ثانياً: بناء قدرات الاختصاصيين والعاملين مع الأطفال

تمّ تنفيذ ٢١ دورة تدريبية استفاد منها ٦٥ من العاملين بمؤسسة دور التربية للرعاية الاجتماعية للأطفال شملت الموضوعات التالية:



ثالثاً: بناء بيئات تمكينية إنسانية:

بناء الإنسان لابد من بناء البيئة الإنسانية التي ينمو من خلالها

- تم إعداد الخطة الإستراتيجية للتطوير المؤسسي لمؤسسة دور التربية للرعاية الاجتماعية للأطفال لخمس أعوام . وتم إعداد الخطة التنفيذية للعام الأول منها.
- تم إنشاء شبكة حاسبات داخلية بكابلات وأجهزة فائقة الجودة والسرعة (١٠ أضعاف السرعة العادية) ضمت كل مباني المؤسسة
- تم إصدار دراسة حول أوضاع الحوكمة والمناخ التنظيمي والأنسنة في مؤسسة دور التربية للرعاية الاجتماعية للأطفال شملت العديد من التوصيات.
- تم إصدار دليل إجرائي للحوكمة.

رابعاً: المناصرة والدعم الإعلامي

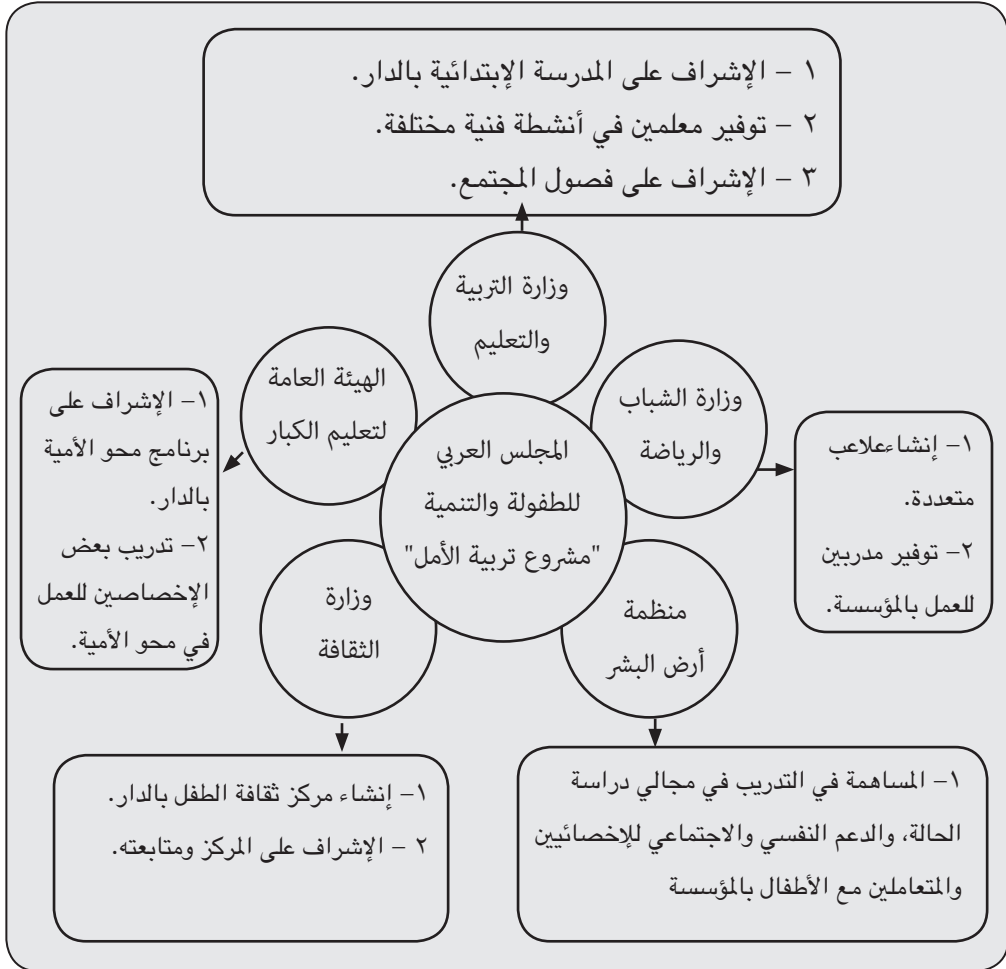
- التعريف بالقضية وأبعادها من خلال إجراء تغطيات إعلامية لفعاليات وأنشطة المشروع وتوزيع نشرات إخبارية على وسائل الإعلام، وعقد لقاءات مع إعلاميين.
- توفير بيانات عبر رابط إلكتروني عن المشروع على بوابة المجلس العربي للطفولة والتنمية الإلكترونية.
- جارٍ العمل على بناء قدرات الإعلاميين من خلال ورشة عمل حول كيفية تناول المهني لقضايا حقوق الأطفال في وضعية الشارع.
- جارٍ إنتاج فيلم توثيقي يساهم في رفع الوعي بأبعاد قضية أطفال الشوارع وكيفية التعامل معها.

خامساً: الأدلة التدريبية

- نتيجة للعمل بالنموذج الفكري "أنا اخترت الأمل" تم تطوير أدلة تدريبية واقعية من خلال العمل بمؤسسة دور التربية للرعاية الاجتماعية للأطفال، ويمكن استخدامها في دور الرعاية الأخرى المعنية بالأطفال بلا مأوى وهي:
- دليل حقوق الطفل وتربية الأمل.
 - دليل التربية بالفن.

- دليل التربية بالفن التشكيلي.
- دليل المهارات الحياتية والصحية.
- دليل الميسر للمهارات الحياتية والصحية.
- الإطار النظري لدليل المهارات الحياتية والصحية.
- دليل أنسنة ورعاية أطفال الشوارع - الحوكمة والمناخ التنظيمي.
- برنامج الكبسولة.

سادساً: بناء شبكة عريضة من الشراكات



شكل رقم (10) بناء شبكة الشراكات

ثالثاً: المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي

بادر المجلس العربي للطفولة والتنمية - بناء على الإطار الفلسفي والفكري لنموذج تنشئة الطفل العربي واعتماداً على مجموعة من المعايير والمبادئ المستندة إلى اتفاقية حقوق الطفل- إلى تأسيس مرصد إعلامي لحقوق الطفل العربي ليكون آلية تعنى برصد ومتابعة ومراقبة الإعلام العربي فيما يخص أساليب تنشئة الطفل وحقوقه وتحري المهنية؛ بهدف المزيد من التواصل والفعالية للمنتج الإعلامي العربي والتزامه بالبعد الحقوقي والتنموي، من خلال تنمية قدرات كوادر إعلامية لتكون قادرة على نشر ثقافة حقوق الطفل ورصد الانتهاكات والخروقات الإعلامية والعمل على تعديلها إيجابياً، وبما يساهم في دعم نموذج التنشئة الجديد.

ماهية المرصد:

- آلية تعنى برصد ومتابعة ومراقبة الإعلام العربي فيما يخص حقوق الطفل وتحري المهنية بهدف المزيد من التواصل والفعالية للمنتج الإعلامي العربي؛ والتزامه بالبعد الحقوقي؛ ولترشيد مسار البعض منه.
- أو بمعنى آخر، أن يكون آلية متميزة لرصد ومتابعة وتحليل ما ينشر عن حقوق الطفل بغية أن تكون المضامين ملتزمة بالحقوق.
- ويمكن للمرصد أن يكون أداة معينة في إعداد الدراسات والأبحاث والتقارير، أو وضع السياسات والخطط، كما تمثل اتفاقية حقوق الطفل المرجعية الأساسية.

الهدف العام:

الارتقاء بالأداء الإعلامي العربي تجاه قضايا تنشئة وتنمية وحماية حقوق الطفل العربي، بالتعاون والتنسيق مع وسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التنموية.

الأهداف الإجرائية:

- تشغيل المرصد الإعلامي لحقوق الطفل.
- رصد ومتابعة المواد الإعلامية في مجال حقوق الطفل.
- تنمية قدرات الإعلاميين.

- نشر ثقافة حقوق الطفل والمبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل.

مراحل التنفيذ

المرحلة الأولى: دراسة واقع الأداء الإعلامي العربي في مجال حقوق الطفل بالتعاون بين المجلس العربي للطفولة والتنمية وجامعة الدول العربية (إدارة المرأة والأسرة والطفولة) وبرنامج الخليج العربي للطفولة والتنمية "أجفند" تم إجراء دراسة علمية حول واقع الأداء الإعلامي تجاه قضايا حقوق الطفل. وتعد هذه الدراسة مركبة حيث تضمنت ثلاث دراسات فرعية؛ الأولى تناولت تقييم تناول الإعلام العربي لقضايا حقوق الطفل من خلال تحليل محتوى عينة من المضامين المقدمة للجمهور العام بعينة من وسائل الإعلام العربية؛ وتتناول الدراسة الثانية استطلاع آراء عينة من الأطفال في عدد من الدول العربية فيما يقدم لهم في وسائل الإعلام؛ في حين تقدم الدراسة الثالثة تقييم البيئة المهنية التي يعمل في إطارها القائم بالاتصال في مجال إعلام الطفل في الدول العربية. كما أنها تعد أول دراسة إقليمية - شملت ست دول عربية - تتناول بالرصد والتحليل مضمون ما تقدمه وسائل الإعلام العربي في مجال حقوق الطفل في ظل ما يشهده الوطن العربي من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية متلاحقة لعب فيها الإعلام دوراً مؤثراً. شملت الدراسة ست دول عربية هي: (تونس - الجزائر - السعودية - العراق - لبنان - مصر)، عبر تحليل مضمون ١٢ صحيفة على مدى شهر. حيث تم تحليل مضمون ٨١٣ حلقة تلفزيونية في ٣٦ برنامجاً في ١٢ قناة تلفزيونية حكومية وخاصة، واستمارات آراء ١٢٦٠ طفلاً من سن ١٢ - ١٥ سنة، واستمارات آراء ١٥٢ من القائمين بالاتصال في مجال إعلام الطفل.

وخلصت الدراسة - التي تم إطلاقها في نوفمبر ٢٠١٣ في بيروت - إلى عدم وجود سياسة إعلامية لدى المؤسسات بشأن قضايا الطفل، وتهميش قضاياها، وضعف المساحة الزمنية التي حظيت بها قضايا حقوق الطفل في القنوات العربية، وعدم توافر أجندة بقضايا حقوق الطفل، وإغفال إتاحة الفرصة لمشاركة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وكانت هذه الدراسة هي خارطة طريق للمرصد الإعلامي لحقوق الطفل؛ حيث استهدفت

الوصول إلى مجموعة من المعايير المهنية والأدوات المنهجية التي يمكن استخدامها في عمل المرصد مستقبلاً، كما أنها تقدم إستراتيجية مستقبلية تسهم في تطوير أداء الإعلام في مجال الطفولة على المستوى العربي.

المرحلة الثانية: المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام قضايا حقوق الطفل

في ضوء ما انتهت إليه دراسة واقع الأداء الإعلامي تجاه قضايا حقوق الطفل، جاءت المرحلة الثانية من المرصد لتترجم توصيات الدراسة من خلال العمل على إعداد مجموعة من المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل بالتعاون بين كل من المجلس العربي للطفولة والتنمية وجامعة الدول العربية (إدارة المرأة والأسرة والطفولة) وبرنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند"، وذلك تأسيساً على التجارب والخبرات الدولية والإقليمية ذات الصلة، وتحليلاً لمهنية العمل الإعلامي من منظور حقوقي تنموي، وذلك ليسترشد به الإعلاميون العرب في معالجتهم قضايا حقوق الطفل. حيث كان واضحاً بأن هناك ضعفاً في الاهتمام بالكود المهني والأخلاقي المنظم للأداء الإعلامي في تغطية قضايا وشؤون الأطفال في مؤسسات الإعلام العربية، وضعف اهتمام مؤسسات الإعلام العربية بتدريب كوادرها الإعلامية على تغطية شؤون الأطفال وقضاياهم وفق المبادئ المهنية الحاكمة للأداء الإعلامي في هذا المجال.

تضمنت المبادئ مجموعة من المعايير والمؤشرات في مجالات حقوق الطفل بشكل عام، إضافة إلى مجموعة من المعايير والمؤشرات في مجالات نوعية منها المشاركة، والإعلان، وتضمنت المبادئ مجموعة من المعايير والمؤشرات في مجالات حقوق الطفل بشكل عام، إضافة إلى مجموعة من المعايير والمؤشرات في مجالات نوعية منها المشاركة، وضحايا العنف والاعتداءات الجنسية أو مرتكبوها، والاستغلال السياسي، وضحايا النزاعات والحروب، والإعلانات، و عبر وسائل الإعلام الإلكتروني، والتعامل الإعلامي مع الأطفال ذوي الإعاقة والموهوبين والأطفال في وضعية الشارع. وفي نقلة نوعية جديدة تم إعداد دليل علمي من هذه المبادئ يتضمن مجموعة من الأدوات العلمية لقياس مدى التزام الإعلام العربي بتلك المبادئ المهنية من أدوات رصد وصحف تحليل مضمون لكل الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة، لتستخدمها المؤسسات الإعلامية العربية والمرصد ذاته. والجدير بالإشارة أن هذه المبادئ المهنية قد أعلنت تحت رعاية وزارتي الشؤون

الاجتماعية والإعلام في لبنان عام ٢٠١٥، وتمت الموافقة عليها من قبل مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في ديسمبر ٢٠١٦، كما تمّ اعتمادها من قبل مجلس وزراء الإعلام العرب في يولية ٢٠١٧. إضافة إلى أنه تمّ التدريب عليها في أكثر من دولة عربية (مصر - الأردن - الإمارات - السعودية - السودان)، وكان نتاج ذلك أن أعلنت الأهرام مؤسسة صديقة للطفل في أكتوبر ٢٠١٦، ومؤسسة الشارقة للإعلام مؤسسة صديقة للطفل في أكتوبر ٢٠١٧، وأعلنت وزارة الإعلام السودانية أهمية العمل بهذه المبادئ في ديسمبر ٢٠١٧.

المرحلة الثالثة: دليل تصحيح المصطلحات والمفاهيم والصور الخطأ المتداولة حول الطفولة في وسائل الإعلام

المبررات:

في ضوء تفشي ظاهرة التداول الواسع للمصطلحات والصور والفيديوهات الخطأ حول الأطفال بوسائل الإعلام؛ بما أسهم في الترويج لصور ذهنية ومعانٍ ومفاهيم سلبية حول الأطفال، انعكست آثارها الاجتماعية والنفسية السلبية في إعاقَة اندماج الأطفال في محيطهم الاجتماعي، بادر المجلس العربي للطفولة والتنمية وجامعة الدول العربية (إدارة المرأة والأسرة والطفولة) وبرنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" إلى إعداد دليل تصحيح المصطلحات والمفاهيم والصور الخطأ المتداولة حول الأطفال في وسائل الإعلام العربية؛ بهدف ترشيد أداء الإعلاميين وغيرهم في التعامل مع قضايا الأطفال بالمصطلحات الملائمة والصحيحة. وقد اعتمد الدليل على منهجية علمية في إعداده من خلال رصد عينة المضامين السلبية التي تنطوي على تجاوز في اللفظ أو الصورة المتداولة بوسائل الإعلام حول الأطفال، في عينة من الوسائل الإعلامية: القنوات التلفزيونية، الصحف المطبوعة، المواقع الإلكترونية للصحف، خلال فترة زمنية وصلت إلى عشر سنوات (٢٠٠٧ - ٢٠١٧). إضافة إلى إجراء مقابلات متعمقة مع الأكاديميين والإعلاميين والخبراء المعنيين بالطفولة، وإجراء مجموعات نقاش مركزة مع الأطفال.

وقد تمّ الانتهاء من تطبيق الدليل في جمهورية مصر العربية، وجرّ تطبيقه في ثلاث دول عربية أخرى، بما يسهم في إضفاء البعد العربي، وتأكيداً على أن قضية الانتهاكات والخروقات الإعلامية ظاهرة عربية لا تخصّ قطراً بعينه أو وسيلة بعينها.

تقوم هذه المرحلة على تدريب الإعلاميين والراصدين والتشبيك مع وسائل الإعلام وإعداد تقارير دورية حول الأداء الإعلامي في مجال حقوق الطفل، وسيتم تنفيذ هذه المرحلة بالتعاون مع الشركاء والمؤسسات الإعلامية.

تمكين الإعلاميين:

يقوم المرصد بالتوازي مع هذه المراحل بالاستمرار في عقد ورش عمل للإعلاميين في مجالات نشر ثقافة حقوق الطفل ومناهضة العنف ضد الأطفال والترويج للمبادئ المهنية والقيام بال رصد الإعلامي، اعتماداً على مجموعة من الأدلة التدريبية والمرجعية في هذه المجالات.

دليل الإعلاميين العرب لنشر ثقافة حقوق الطفل ومناهضة العنف ضد الأطفال :

قام المجلس العربي للطفولة والتنمية منذ عام ٢٠٠٦ بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)، إدراكاً لأهمية الإعلام ودوره التنموي المتصاعد في الحياة العامة للشعوب، بتبني فكرة العمل مع الإعلاميين من أجل نشر ثقافة حقوق الطفل، ومناهضة العنف ضد الأطفال، ومناصرة قضايا تنمية الطفولة في بلادنا العربية. وتمّ تنفيذ عديد من ورش العمل التدريبية في ١٤ دولة عربية باستخدام أدلة تدريبية أعدها خبراء من العالم العربي في مختلف التخصصات في الإعلام وحقوق الطفل، وأسس المجلس شبكة للإعلاميين العرب، وأسهم في نشر ميثاق شرف أخلاقي للإعلاميين لمناهضة العنف ضد الأطفال. ومن واقع هذه الخبرة التراكمية؛ تمكن المجلس من كسب مجموعة كبيرة من الإعلاميين لمناصرة قضايا حقوق الطفل والتوعية بها، وبناء ثقافة داعمة لتنمية الطفل العربي للولوج إلى مستقبل أكثر إشراقاً وأكثر رفاهاً وكرامة وإنتاجية.

ويتكون الدليل التدريبي للإعلاميين العرب لنشر ثقافة حقوق الطفل ومناهضة العنف ضد الأطفال من جزأين متكاملين، هما: دليل مرجعي يتضمن مادة معرفية وإثرائية تتناول واقع حقوق الطفل في المنطقة العربية وحقوق الطفل في الاتفاقيات والوثائق الدولية، إضافة إلى قضايا الإعلام وحقوق الطفل والأخلاقيات المهنية في الإعلام وقضايا الطفل، كما يتعرض الدليل أيضاً لقضية مناهضة العنف ضد الأطفال، ويتطرق الدليل أيضاً إلى الإعداد العلمي والفني للمدرب، من حيث أساسيات عملية التدريب وأهدافها ومراحلها

وخطواتها الأساسية، إضافة إلى تصميم البرامج التدريبية وتنفيذها وكيفية اختيار أساليب التدريب، ودليل تدريبي يتضمن مجموعة من الوسائط التدريبية.

المرحلة الرابعة: تشغيل المرصد الإعلامي في ضوء توافر المبادئ المهنية والمؤشرات لقياس درجة التزام وسائل الإعلام بها

سيتم العمل في المرحلة المستقبلية وفق عدة مسارات تقوم على الانتهاء من إعداد دليل تصحيح المصطلحات الخطأ المتداولة حول الطفولة بوسائل الإعلام، وإجراء الرصد الإعلامي الدوري، والاستمرار في تدريب الإعلاميين، وتقديم الدعم الفني والاستشاري لإنشاء مرصد إعلامية وطنية.

رابعاً: دمج الطفل ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع

في إطار نموذج التنشئة الجديد وانطلاقاً من وعي المجلس العربي للطفولة والتنمية بضرورة الاضطلاع بدور فاعل من أجل تمكين الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة، من المشاركة الفعالة في جوانب الحياة كافة وممارسة حياتهم بشكل طبيعي، تماماً، كأقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وإيماناً من المجلس العربي للطفولة والتنمية بوجود التأكيد على دعم الأطفال ذوي الإعاقة بالوسائل كافة، فقد قدم المجلس مشروعاً بعنوان "بيئة آمنة لحماية الطفل العربي ذي الإعاقة من الإساءة" وأصدر من خلاله دليل استرشادي وكتيبات وقصص لتوعية الطفل والأسرة والمجتمع، كما قدم المجلس في مشروع دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع أدلة استرشادية للعاملين في مؤسسات الرعاية وقصص للأطفال للتوعية بقضية دمج الطفل، كما تم عقد ورشة تدريبية في هذا المجال لتنمية قدرات العاملين في مجال دمج الطفل ذي الإعاقة شارك فيها مجموعة متميزة من البلاد العربية. يواصل المجلس مشروعاته بالعمل في مجال استخدام التكنولوجيا المساندة في دمج الطفل في التعليم والمجتمع، من أجل تيسير ممارسة هؤلاء الأطفال لأنشطة الحياة اليومية والاندماج في مجتمعهم؛ حرصاً على تأكيد جانب حقوقي وآخر رعوي ضماناً لتمتع ذوي الإعاقات المختلفة بحياة طبيعية كأقرانهم من غير ذوي الإعاقة وأداء واجباتهم وأدوارهم الاجتماعية.

المبررات

هناك أكثر من مليار شخص من ذوي الإعاقة، أي حوالي ١٥٪ من سكان العالم (وفقاً للتقديرات العالمية للسكان لعام ٢٠١٠)، وهي نسبة أعلى من التقديرات السابقة لمنظمة الصحة العالمية والتي يرجع تاريخها إلى السبعينيات والتي كانت تشير إلى حوالي ١٠٪، يعيش ٨٠٪ من ذوي الإعاقة في البلدان النامية وفي بعض هذه البلدان تقدر النسبة المئوية لذوي الإعاقة بنحو ٢٠٪، وهؤلاء يجب أن تتوفر لهم كل الحقوق المعترف بها للناس جميعاً؛ الأطفال والكبار، لهذا كان استخدام التكنولوجيا المساندة لدمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم والمجتمع هو الهدف الرئيس الذي نسعى إليه في هذا المشروع الجديد.

التكنولوجيا المساندة

تُعرّف التكنولوجيا الداعمة للعملية التعليمية بأنها تلك التكنولوجيا التي تساعد المعلم على عرض المحتوى العلمي باستخدام الصوت والصورة والحركة لتوضيح المفاهيم المجردة وتقريبها لذهن الطفل حتى يستوعبها ويتفاعل معها.

كما تُعرّف التقنيات المساندة للأطفال ذوي الإعاقة بأنها الوسائل التكنولوجية الحديثة المختلفة التي تعين هذه الفئة على القيام بالأعمال اليومية الحياتية؛ مما يحسن قدرتهم على التعلّم، وهي مرحلة جديدة من المراحل التي قطعتها الأجهزة والأدوات التي ابتكرها الإنسان واستخدمها في التغلب على إعاقاته وتطويعها لدمجه في المجتمع، وتتراوح بين الأجهزة منخفضة التقنية مثل ماسك القلم الخاص بالكتابة وأدوات وأجهزة أكثر تقدماً مثل المعينات السمعية أو النظارات، أو الأجهزة مرتفعة التقنية مثل الكمبيوتر ذي البرنامج الخاص بمساعدة الطلاب ذوي عسر القراءة.

الأهداف

التعريف بالأجهزة المساندة بين المعلمين وأولياء الأمور، وإعداد كوادر مدربة من المعلمين والعاملين في مؤسسات الرعاية على استخدامها بكفاءة، ورفع وعي الأطفال باستخدام التكنولوجيا المساندة.

مراحل تنفيذ المشروع

١- إعداد إطار فكري- مفاهيمي استرشادي يتضمن:

- أبرز البرامج والبرمجيات التعليمية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي والتكنولوجيا المساندة للطفل ذي الإعاقة.
- المفاهيم والمعلومات والمعارف الأساسية الخاصة بتكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا المساندة للطفل ذي الإعاقة، وإمكانية تعميم ذلك في الدول العربية.
- ٢- إعداد أدلة تدريبية.
- ٣ - بناء قدرات المعلمين والمهنيين العاملين في مجال الطفل ذي الإعاقة من خلال:
 - عقد ورشة تدريبية TOT's لإعداد ٦٠ مدرباً من المعلمين والعاملين في مؤسسات التعليم ومراكز رعاية الأطفال ذوي الإعاقة ووزارات التربية والتعليم في الدول العربية، وتأهيلهم للاضطلاع بمهمة تطوير معرفة ومهارات واتجاهات المعنيين بتعليم الأطفال ذوي الإعاقة، في مجال التقنيات المساندة بما يدعم قيامهم بأدوارهم في دمج هؤلاء الأطفال في التعليم والمجتمع باستخدام التكنولوجيا المساندة.
 - ورشة لتدريب الأطفال من إعاقات مختلفة على التكنولوجيا المساندة والتعرف على تجاربهم في هذا الصدد.
- ٤. رفع الوعي بصفة عامة باستخدام التكنولوجيا المساندة للدمج
 - إعداد قصتين مصورتين للأطفال من غير ذوي الإعاقة والأطفال ذوي الإعاقة تشرح لهم بواسطة الصور والقصص والحكايات البسيطة أهمية التكنولوجيا وتقنياتها، وتحببه لهم وتثير حماسهم لتعلم استخدام التكنولوجيا المساندة.
 - إعداد كتيب يتضمن أبرز القوانين والمواثيق العربية التي تتناول حقوق الطفل ذي الإعاقة في استخدام التكنولوجيا المساندة بطريقة مبسطة للطفل. ومجموعة من الأجهزة والبرامج التكنولوجية المساندة.
 - إقامة معرض للمؤسسات والشركات المهتمة بإنتاج البرمجيات التعليمية وكذلك الشركات المنتجة للأجهزة/ الأدوات المساندة للطفل ذي الإعاقة، خلال الورشة التدريبية.
 - إعداد فيلم تسجيلي يشرح بشكل بسيط ماهية التكنولوجيا المساندة لدمج الإعاقات وأهمية استخدام الوسائط التكنولوجية المساندة للدمج، باستدعاء مواد مرئية من الشركات المنتجة للأجهزة / الأدوات أو تصور المعرض.

النتائج المتوقعة:

يسعى المشروع إلى تحقيق النتائج التالية:

١. دراسة تعريفية لما وصلت إليه التجارب العربية والدولية الخاصة بالتكنولوجيا المساندة للأطفال ذوي الإعاقة في التعليم. وكذلك توافر دراسة تحليلية للوضع القائم في الدول العربية فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا المساندة للأطفال ذوي الإعاقة في الدول العربية والتعرف على التجارب العربية الناجحة في هذا المجال.
٢. أدلة تدريبية عالية الجودة، تستخدم لبناء كوادر التدريب TOT's، والكوادر الوطنية المهنية العاملة في دمج الأطفال ذوي الإعاقة، إلى جانب الآباء والأمهات في مجال التكنولوجيا.
٣. توفر مجموعة من المواد التوعوية من أفلام، ورسوم وقصص تصدر في كتيبات للأطفال لتمكينهم من الحياة العادية من خلال التكنولوجيا المساندة.
٤. كوادر عالية التدريب ذات كفاءة متميزة في إجراء التدريب على الوسائط والأجهزة المساندة.

المصادر :

١. التقرير الختامي لمنتدى الإعلاميين التمهيدي للمؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل (٢٠١٠). الإعلاميون أنصار حقوق الطفل، بيروت، جامعة الدول العربية، قطاع الشؤون الاجتماعية، إدارة الأسرة والطفولة، ٢٥، ٢٦ مايو ٢٠١٠.
٢. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠٠٨) الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية .
٣. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠٠٨) الدليل التدريبي للإعلاميين العرب لنشر ثقافة حقوق الطفل .
٤. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١١). مبادئ النهج الحقوقي في كفالة حقوق الطفل، إعداد عادل عازر. المجلس العربي للطفولة والتنمية.
٥. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٢) تحليل سياسات حماية الطفل في تسع دول عربية .
٦. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٢). مشاركة الأطفال في البلدان العربية. القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.
٧. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٤). الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل بالدول العربية، دراسة من إعداد عادل عبد الغفار وآخرين، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
٨. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٤). الخطة الإستراتيجية للمجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٤-٢٠١٦): نموذج جديد لتنشئة الطفل في العالم العربي، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٩. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٤). مشاركة الأطفال: تمكين وحماية - تنمية واستدامة.
١٠. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٤). نحو رؤية متكاملة لتنشئة الأطفال في المجتمع العربي في مرحلة الطفولة المبكرة، دراسة (غير منشورة) من إعداد إلهام ناصر.
١١. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٤ - ٢٠١٦). الخطة الإستراتيجية للمجلس العربي للطفولة والتنمية: نموذج جديد لتنشئة الطفل في العالم العربي.
١٢. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٥). التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية: نحو نموذج جديد للتنشئة أحمد عبد الله زايد (باحث رئيسي).
١٣. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٥) دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية حقوق الطفل وفق النهج الحقوقي في المنطقة العربية
١٤. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٦). الخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية للأطفال في وضعية الشارع وأساليب التنشئة المناسبة للتعامل معها داخل دور الرعاية، (دراسة غير منشورة من إعداد: ليلي طعيمة).
١٥. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٦) دليل استرشادي لدمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع"وعداً ستشرق الشمس بكم"
١٦. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٦). نحو رؤية متكاملة لتنشئة الأطفال في المجتمع العربي في مرحلة الطفولة المبكرة (دراسة غير منشورة من إعداد: إلهام ناصر)، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
١٧. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٦). نموذج تنشئة الطفل في المجتمع العربي في عالم متغير (دراسة غير منشورة من إعداد: كمال نجيب).
١٨. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٧). الخطة الإستراتيجية للمجلس العربي للطفولة والتنمية : نموذج المجلس العربي للطفولة والتنمية: تربية الأمل.
١٩. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٧) : تنشئة الطفل العربي سلسلة لقاءات فكرية، العدد الثاني.
٢٠. المجلس العربي للطفولة والتنمية : وثيقة المرصد الإعلامي لحقوق الطفل.
٢١. الأمم المتحدة (١٩٨٩). اتفاقية حقوق الطفل، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٥/٤٤ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٩ .
٢٢. بحث وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية جامعة زيان عاشور كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية (<http://barboura.arabblogs.com/SH2010/archive/2010/7/1067218.html>)
٢٣. بحث الإعلام كمؤسسة تنشئية مدعمة ومنافسة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. (<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=237313>)
٢٤. كمال نجيب (٢٠١٥). المفاهيم البيداغوجية الأساسية من منظور نقدي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد (٢٢) يناير ٢٠١٥، ص ص ١٧١ - ٢١٠.

who enjoy dignity, honor and the ability to participate in building their society on the basics of knowledge and social justice.

Moreover, this book tackles the new upbringing model and its objectives, foundations and basic characteristics, as well as the principles of education and learning according to the model of “Education for Hope”. It also explains the epistemological foundations of critical pedagogy in the new model, the targeted skills to be acquired by children according to the new model and its implementation strategies.

This book highlights ACCD’s implementation of the new model in the following practical fields:

- 1- The rehabilitation and inclusion of children in street situation.
- 2- Developing and innovating kindergartens in a number of Arab countries.
- 3- Media observatory for Arab child rights "child friendly media", and providing professional guidelines for media institutions, as well as building the capacity of Arab media professionals according to the principles of child protection and development.
- 4- The rehabilitation and inclusion of Arab children with disability in education and society, in addition to utilizing assistive technology and providing a safe humanitarian environment that meets the needs of those children.

The upbringing model that ACCD is practically implementing in all its areas of work and activities is a comprehensive model that aims at developing children's awareness and awakening their creative self, in addition to unleashing their creative human energies and building their abilities, in order to help them live a decent life, achieve positive citizenship and enable them to help their Arab countries towards establishing knowledge society.

“Education for Hope”
A New Model for Arab Child Upbringing

ACCD’s March of Developing
the Intellectual Framework of the Model and its Applications

Abstract

Under the patronage of HRH Prince Talal Bin Abdul Aziz, ACCD President and upon its march and achievements with the developmental support of AGFUND, ACCD has developed a vision based on its accumulated experience over more than thirty years and in accordance with the Convention on the Rights of the Child (CRC) issued in 1989 as well as seeking to achieve the Sustainable Development Goals. ACCD's vision has emerged in logical and integrated contexts to formulate a comprehensive vision in developing Arab children and providing a new intellectual model for Arab child upbringing.

This book reviews ACCD’s efforts and achievements to develop the model of "Education for Hope" that seeks intellectually to achieve the integration of three main circles that have been accumulated by ACCD through its experience and achievements while implementing the previous strategic plans. These circles are: 1) the rights-based approach, 2) the approach of developing capacity that is essential in enabling children of enforcing their rights to education, health and protection, 3) the approach of self-awakening, education for hope and liberating children from cultural and social backwardness. The integration of these circles according to this trilogy (rights, capacity and self-awakening) ensures developing hope for children

Partners

Arab Council for Childhood & Development (ACCD)

ACCD is an Arab regional non-governmental organization working in the field of childhood development. ACCD was founded in 1987 upon the initiative of HRH Prince Talal Bin Abdul Aziz, ACCD's President, and a resolution issued by the League of Arab States.

Address:

Intersection of Makram Ebeid & WHO Streets,
P.O. Box: 7537, 8th District, Nasr City, Cairo, 11762, Egypt.
Tel: (+202) 23492024/25/29 Fax: (+202) 23492030
www.arabccd.org accd@arabccd.org



المجلس العربي للطفولة والتنمية

Arab Gulf Programme for Development (AGFUND)

AGFUND is a regional organization that was established in 1980 upon the initiative of HRH Prince Talal Bin Abdul Aziz, AGFUND's President, with the support of leaders of the Gulf Cooperation Council Countries. AGFUND works mainly in the field of development and growth at the international level through an effective partnership with the United Nations Organization, with regional and national development organizations, with public institutions, with the private sector, as well as with organizations of the civil society.

Address:

P.O. Box 18371, Riyadh, 11415, Saudi Arabia.
Tel: (+9661) 4418888 Fax: (+9661) 4412962
www.agfund.org



“The future of the Arab nation lies in its success in developing Arab children soundly, since nations' prosperity and progress are measured by the extent of their interest in and care for their children; the more expanded the space allocated for children on a society's intellectual horizon, the more it reflects that this society focuses on the future, to which communities cross through investment in human development”.

Talal Bin Abdul Aziz

The Arab Council for Childhood and Development (ACCD) is an Arab regional non-governmental organization working in the field of childhood development. ACCD was established in 1987 upon the initiative of HRH Prince Talal Bin Abdul Aziz, ACCD's President, and a resolution issued by the League of Arab States.

“Education for Hope”
A New Model for Arab Child Upbringing
ACCD’s March of Developing
the Intellectual Framework of the Model and its Applications

Copyrights reserved for ACCD
2018

Correspondences:
Arab Council for Childhood and Development
Intersection of Makram Ebeid & WHO Streets,
Nasr City, P.O. Box: 5737, Cairo 11762, Egypt.
Phone: +202 23492024/25/29
Fax: +202 23492030
www.arabccd.org accd@arabccd.org

Layout: *Mohamed Amin*

The opinions expressed in this book do not necessarily reflect the views of ACCD and the Arab Gulf Programme for Development (AGFUND).

Education for Hope
A New Model for Arab Child Upbringing

ACCD's March of Developing
the Intellectual Framework of the Model and its Applications

New Mind .. New Human .. New Society

Abstract

لقد تكاملت مراحل مكونات نموذج تنشئة الطفل العربي، تربية الأمل التي شملت نهج حقوق الطفل، ونهج تنمية القدرة التي من دونها لا يستطيع الطفل إنفاذ حقوقه في التعليم والصحة والحماية، ونهج إيقاظ الذات وتربية الأمل وتحرير الطفل من التخلف الثقافي والاجتماعي، فأصبح لدينا نموذجاً عربياً لتنشئة الأطفال من منظور عصري متكامل، آمليين في عقل جديد .. لإنسان جديد .. لمجتمع جديد .



الإطار الفكري لنموذج تربية الأمل

التنشئة في عالم متغير

عقل جديد .. لإنسان جديد .. لمجتمع جديد